Tuesday (No. 1153) 13-19/6/1995 (Year 26)

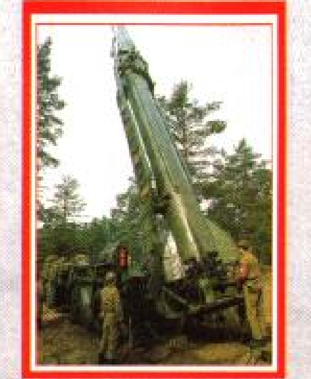
ـ العدد (١١٥٣) ١٥ ـ ٢١ محرم ١٤١٦ هـ الموافق ١٣ ـ ١٩ يونيو ١٩٩٥ م السنة ٢٦

## مناورات جديدة في الغرب تستهدف مسلمي البوسنة

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



### دوافع السباق الدولي لامتلاك السلاح النووي

## «المجتمع» تنفرد بنشر وثيقة أمريكية تتحدث عن:

# الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط

THE SECRETARY OF DEFENSE

ـ ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢

# بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال

# بالاقساط المريحة وبدون فوائد

## كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 66 -486DX2 ، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+




## طابعة عربى انجليزى ملونة

+

## ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

## دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

## كفالة مجانية لمدة سنة

+

## 4 هدايا مجانية اخرى

# كل ذلك فقط 650 دينار

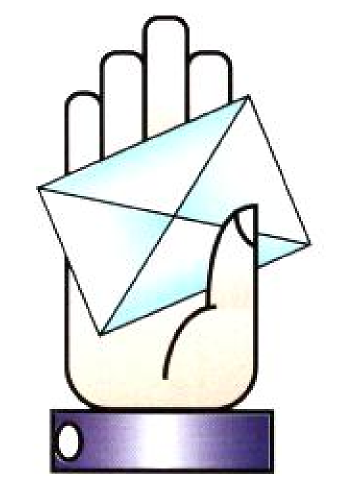
( 200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد )

# شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات

# 2 66 88 00




الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



# رأي القارئ

## ردود خاصة

● الأخ: جلال ابو خطوة - جامعة الملك عبد العزيز - كلية العلوم - قسم الكيمياء ص. ب: ٩٠٢٨ جدة ٢١٤١٣ - السعودية

عنوان الأستاذ عبدالوارث سعيد - ص.ب: ٢٥٧٥ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٢٦ - الكويت.

● الأخ عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين - الهفوف - الأحساء - السعودية

شكرًا على شكر وإليك عنوان الأستاذ نبيل شبيب NABIL-CHBIB
BURGSTR. 9A53773
HENNEF
GERMANY
TEL: 004922482870
FAX: 004922484750

● الأخ: ابو محمد المدني - الدمام - السعودية.

شكرًا للتهنئة داعين الله أن يعيد أمثال هذه المناسبة على الأمة الإسلامية وقد تحررت من اغلالها واستردت هيبتها واستعدت للقيام بدورها الرائد وما ذلك على الله بعزيز.■

## تنويه

تلفت نظر الاخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

# متى تعود القدس إلى أهلها وكيف؟!

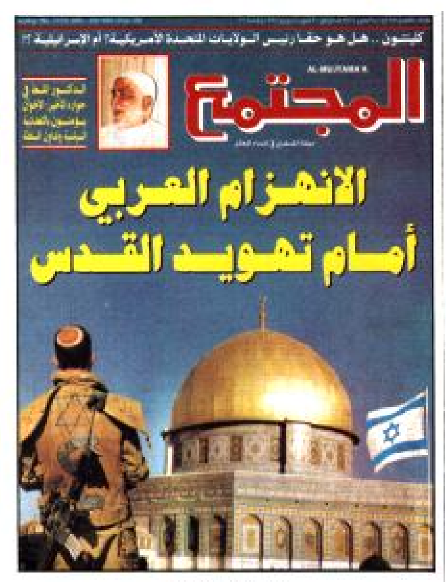
لقد كان العدد رقم (١١٥١) والذى كان تهويد القدس موضوع غلافه عددًا متميزًا لأنه أبرز للقارئ بطريقة شمولية ومفصلة جوانب كثيرة وهامة عن قضية القدس وفلسطين، وهي القضية التى تمثل لبُ الصراع بين المسلمين وغير المسلمين.

إن وضوح الرؤيا حول موضوع القدس بالنسبة للمسلمين بصفة خاصة وغير المسلمين بصفة عامة أمر حيوي وأساسي لكل من أراد أن يتصدى لخطة تهويد القدس، والتى تهدف إلى احتكار الصهاينة لهذه الأراضي المقدسة وانفرادهم بالسيطرة عليها وحرمان المسلمين والنصارى من حقوقهم في ممارسة طقوسهم وحماية ممتلكاتهم ومقدساتهم.

ولقد كان الإسلام سباقًا إلى وضع القواعد والأسس التى تقوم عليها العلاقة بين مختلف الديانات على هذه الأرض المقدسة، فقبل ١٤٠٠ عام تضمن العهد الذى أعطاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ضمانًا للنصارى بالمحافظة على ممتلكاتهم ومقدساتهم وحقهم في ممارسة شعائرهم، وكان ذلك تعبيرًا صادقًا عن العدل والسماحة التى يتسم بها الإسلام نحو الآخرين دون التفريط في حقوق المسلمين.

إن هذه المبادئ والقواعد التى وضعها الرجل الملهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والتى اقرها المسلمون في عهده ومن بعده هى خير قاعدة للانطلاق نحو منظور عملي لحل مشكلة القدس وفلسطين، تلك المنطقة التى كانت على مدى التاريخ وما زالت بؤرة للصراع والحروب.

ولقد قرأت حديثًا عن تحرك للكنائس في الولايات المتحدة يطالبون فيه بحماية حقوقهم ومقدساتهم من أن يعبث بها الصهاينة، واقترح الذين قاموا بهذا التحرك تكوين لجنة ثلاثية من المسلمين والنصارى واليهود للإشراف على




العدد (١١٥١)

المقدسات الدينية في فلسطين وحمايتها من العبث والتدمير.

ولعل أصحاب الكنائس يدركون في أعماقهم ومن خلال التاريخ الطويل أن حماية المقدسات لا يمكن توفيرها إلا في ظل سيادة المسلمين على القدس.

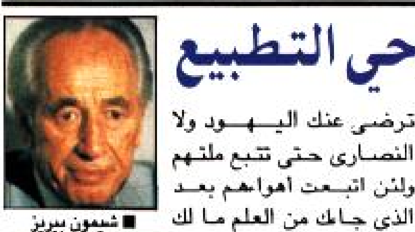
ومن هنا يتوجب على العالم الإسلامي - دولا وشعوبًا وهيئات - أن يتحمل مسؤولياته الكبيرة، وأن يتحرك تحركًا سريعًا وقويًا وجادًا للحفاظ على القدس الإسلامية، أرضًا وهوية ومقدسات وليكون إنقاذها من براثن العدوان خطوة أولى وأساسية على طريق تخليص باقي أرض فلسطين المغتصبة.

**د. محمد خالد دفتردار**
**جدة - السعودية**

# مقابلات صحفية من وحي التطبيع

في شرقنا الإسلامي ابتلانا الله بوسائل إعلام لا تساهم في أعمال الخير والتى يفترض أن تقوم به من واقع الزمان والمكان بل تتمادى في إيذاء مشاعر المسلمين وتسفيه احلامهم والتنقص من دينهم وذلك بالتقرب والتودد إلى أعداء الله ورسوله على اختلاف مشاربهم، وما أنا بصدده هو ثلاثة أعداد في مجلة «المجلة» كان آخرها ٧٩٢ في ٢٢/٤ تتضمن لقاءات مع وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز الذى يلقبونه بـ «أبى القنبلة النووية!».

في هذه العجالة لن أفند تلك الأسئلة ولا أجوبتها بل اترك ذلك لإخواني الصالحين القراء، إنما اذكر القائمين على المجلة بقوله تعالى: «ولن



■ شيمون بيريز

ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير» فليعلم اولئك أن تقربهم وإرضاءهم لـ يهود ما هو إلا بُعد من الله وموضع سخطه، ثم إن إرضاء يهود مرتهن باتباع ملتهم وأهوائهم ثم ختمت الآيه بالذل والهزيمة وعدم النصرة لمن فعل ذلك مع علمه بوجوب قتال يهود لاستيلائهم على أرض مسلمة.■

**د. سعد محمد الأحمدي - كندا**

# توضيح إلى قراء المجتمع الذين يريدون التبرع لإذاعة الحياة في سراييفو

وصلتنا اتصالات ورسائل كثيرة من قراء «المجتمع» يسألون فيها عن كيفية إيصال تبرعاتهم إلى إذاعة الحياة التي تبث في العاصمة البسنوية المحاصرة سراييفو، والتي نشرنا تحقيقًا عنها في عدد «المجتمع» رقم ١١٣٩ الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢١م ونظرًا لصعوبة الاتصال بسراييفو أو إيصال المساعدات فقد أبدت لجنة الإغاثة الإنسانية وهي إحدى لجان الإغاثة الإسلامية المزكاة من قبلنا والتي تدعم إذاعة الحياة بأن تتولى عملية إيصال المساعدات والتبرعات المخصصة لإذاعة الحياة من قراء «المجتمع» وسوف تقوم لجنة الإغاثة بموافاة المتبرعين بما يفيد وصول مساعدتهم مباشرة إلى إذاعة الحياة على أن يقوم المتبرعون بإرسال رسالة عبر الفاكس أو البريد إلى لجنة الإغاثة الإنسانية في زغرب تتضمن صورة من الحوالة أو الشيك المخصص لإذاعة الحياة حتى يسهل تحويله، وحسابات لجنة الإغاثة الإنسانية في زغرب بكرواتيا هي:

رقم حساب الدولار الأمريكي
7030840 - 9982800 - 912516



من داخل استوديوهات إذاعة الحياة

رقم حساب المارك الألماني
7030280 - 9982800 - 912516

اسم الهيئة كما هو مكتوب في البنك بالأحرف اللاتينية

The Humanitarian Relief Agency

الاسم الكامل للبنك وعنوانه

Privredna Banka Zagreb D . D
41000 - Zagreb - Kralja Drzislava 5

وعنوانها وأرقام الهاتف والفاكس هي:

Croatia - 41000 Zagreb, Draskoviceva 53, Tel: 0038541/41 80 60, 41 54 55, 41 92 68, 41 92 69, Fax: 0038541/41 92 27

# غريزة الجبن لدى اليهود

غريزة الجبن في اليهود حقيقة قررها القرآن حيث قال فيهم: «ولتجدنهم أحرص الناس على حياة» وكلمة «حياة» هنا نكرة تدل على أية حياة مهما كانت..

وهذه القصة - الواقعية - تؤكد بدليل واقعي هذا الجبن اليهودي، «فقبل أن أغادر فلسطين لإكمال دراستي في إحدى الجامعات العربية، كنت أسكن في مدينة «خليل الرحمن» على طريق مركز الحكم العسكري اليهودي في المدينة، حيث تكثر السيارات العسكرية اليهودية التي تمر من أمام منزلنا، ومما لفت نظري في أحد الأيام وقوف سيارات الجيش الإسرائيلي بكثرة، وحضور الجنود المدججين بالسلاح بأعداد هائلة، على بعد حوالي مائة متر من منزلنا، وخرج الناس من بيوتهم ليتفرجوا، وصعد الأطفال والنساء على أسطح المنازل ليشاهدوا ماذا سيفعل هذا الجمع الكبير من الأعداء وبعد الاتصالات - اللاسلكية - العديدة، حضرت سيارات خبراء المتفجرات وهي تدوي وبأقصى سرعة، وكان في وسط الشارع كيس أسود مغلق ألقاه أحد الأطفال، وقد شرع خبراء المتفجرات في الإعداد لتفجير هذا الكيس، ووقفت سيارات العدو وجنوده بعيدًا عن موقع هذا الجسم المشبوه «كيس القمامة» خوفًا من أن ينفجر فيهم، ثم لبس خبراء المتفجرات الملابس الواقية وأخرجوا أجهزة التفجير - التي يتحكموا فيها عن بعد - من السيارات، وتوجه جهاز التفجير نحو الكيس ثم ضغط الخبير على زر «الريموت كنترول» فأطلقت القذائف نحو الكيس وتناثرت القمامة التي ظن اليهود أنها عبوة ناسفة..، وأصيب الجنود بالدهشة بعد أن اكتشفوا أن هذا الكيس - الذي استمروا في تفجيره أكثر من ساعة وكانت قوات الجيش فيها في حالة تأهب، كان كيس قمامة وضعه أحد الأطفال في وسط الشارع لإرهاب اليهود الجبناء!!■

**أبو عبد الله الخطاط - الخليل - فلسطين**


بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٥ محرم ١٤١٦هـ - ١٣ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٣ السنة ٢٦

## الاشتراكات

**للأفراد**: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

**للمؤسسات والشركات**: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا .

## الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

## وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

## المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

**المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»**

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

## في هذا العدد



• • •

## باختصار: رسالتان من الناخبين للحكومة ولمجلس الأمة

وجه ناخبو المجلس البلدي يوم الثلاثاء الماضي رسالتين عفويتين هامتين: الأولى كانت للحكومة، والثانية كانت لمجلس الأمة.

اما رسالة الحكومة فقد تمثلت في إصرار الناخبين على إعادة اعضاء المجلس البلدي السابق إلى مقاعدهم التي ابعدوا عنها بقرار حكومي غير حكيم في «ديسمبر الماضي، حيث اعاد الكويتيون ثمانية من اصل ١٠ اعضاء إلى المجلس، واقتصر التغيير على دائرتين لم يترشح فيهما العضوان السابقان هما: الدائرة «الثالثة» والدائرة «الخامسة».

والرسالة الشعبية واضحة هنا وهي ان الناس يرفضون ان تتدخل الحكومة في تحديد مسار السياسة البلدية ويتحفظون على قرار الحل الأخير.

اما الرسالة الخاصة لمجلس الامة فوجهها الناخبون الذين عزفوا عن المشاركة في الانتخابات، حيث اراد ان يقول هؤلاء وعددهم يزيد عن ٤٠ الف ناخب: «إننا لم نر إنجازًا في مجلس الأمة يدفعنا للذهاب إلى صناديق اقتراع البلدي».

فهل استوعبت الحكومة رسالتها، وهل استوعب مجلس الأمة ذلك؟ نامل ان تكون القرارات الحكومية بعد ذلك مدروسة وغير مرتجلة.■



الصحوة الإسلامية، وتدفق البترول، وأمن الأنظمة الصديقة تمثل المحاور الرئيسية في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط والتي تستدعي التدخل العسكري المباشر عند الضرورة، ولهذا الهدف أجرى الجيش الأمريكي المناورات ونجح في حشد ١/٢ مليون جندي بمعداتهم خلال ٣ أشهر في منطقة الخليج وحدها.. التفاصيل من (٢٢ - ٢٦).



كلما ازدادت سخونة الأحداث في البوسنة تتكشف حقائق جديدة عن التنافس الأوروبي الأمريكي هناك، حيث يحاول كل طرف ان يكسب لنفسه أرضًا تزيد من قوته على صعيد السياسة الدولية... ورغم هذا التنافس يبقى ان الجميع متفقون على عدم التمكن من قيام كيان إسلامي هناك والحيلولة دون انفجار الوضع في المنطقة بأسرها .. التفاصيل ص(٢٨).



منذ ان اقر مجلس الشعب المصري الأسبوع الماضي التعديلات الخطيرة بتشديد العقوبات ضد الصحفيين والكُتّاب المصريين والاحتجاجات تتزايد لتشمل كل قطاعات الصحفيين والمثقفين والكُتّاب.. بل والمهنيين .. حكومة ومعارضة.. وقد تنوعت احتجاجات الصحفيين داخل نقابتهم بين الإضراب والاعتصام والتظاهر.. وربما تحمل الأيام القادمة المزيد من الاحتجاجات.. التفاصيل ص(٣٠).

طبع بمطابع الوطن بالكويت

# حتى لا تصرفنا قضايا هامة عن القضايا الأهم

شُغلنا في الكويت خلال السنوات الاربع الماضية بسلسلة من القضايا السياسية والاقتصادية حازت على الاهتمام الأوسع بين اوساط الحكومة ومجلس الأمة وانصرفت إليها الوسائل الإعلامية الرسمية وكذلك الصحافة.

فبعد التحرير مباشرة كانت هناك المشاكل المتخلفة عن الغزو، ثم جاء الصراع السياسي على مجلس الأمة، وفي المجلس انفجرت قضايا متعددة على نحو سريع، فكانت هناك اختلاسات اسبانيا، ثم المديونيات وما اثير حول وزارة الدفاع وبعدها جاء التعديل الوزاري المفاجئ، ثم مشكلة المراسيم وإرهاصات إمكانية حل مجلس الأمة، كذلك حل المجلس البلدي وانتخاباته مرة اخرى، وغيرها من القضايا الأخرى.

وبالرغم من ان قسما من هذه المواضيع على قدر من الأهمية وللانشغال بها له ما يبرره، إلا ان هذا لا يعني ان ننصرف بالكامل عن ملاحظة استفحال بعض المشكلات الاجتماعية والأوضاع المتردية في المجالين التربوي والأخلاقي في البلاد.

لقد حازت قضية مثل المديونيات على الوقت والاهتمام والمتابعة على سائر الأصعدة اكثر مما حازته القضية الأخلاقية والاجتماعية في الكويت، وكاننا انصرفنا لنحاول إنقاذ ثروات مئات من المدينين المقترين، وتركنا مصير الأجيال ومستقبل الأسرة الكويتية إلى المجهول.

إن مؤسساتنا الإعلامية والتربوية لا تزال تتحرك منذ ٣٥ عاما خارج نطاق الهوية الإسلامية - العربية لمجتمعنا الكويتي، ويكاد سيل التغريب والعادات الأجنبية يجرف أعداداً كبيرة من شبابنا وبناتنا دون ان يتحرك احد لمواجهة هذا الغزو.

ووزارة التربية قدمت خلال السنتين الماضيتين مثالا لضياع الهوية بحماس إدارتها في إدخال وتعزيز التوجه العلماني والغربي، واندفاعها إلى التوسع في تدريس اللغة الإنجليزية من خلال تجارب متعجلة وفاشلة، وانصرافها عن تدريس المناهج الإسلامية القرانية، بل ومساعي بعض القائمين عليها لحذف فصول كاملة من مقرراتها تتحدث عن عداء اليهود للامة، وهي قضية قيد التحقيق الآن، والاكثر من ذلك هو رفض منح المدارس خلال العطلة الصيفية للجمعيات واللجان الخيرية لتستغل وقت الشباب والفتيات بما يفيدهم في دينهم ودنياهم.

اما تليفزيون الكويت فزاد ساعات بثه واستقدم قنوات إضافية خارجية ليصب في البيت والأسرة الكويتية مئات الساعات من البرامج الهابطة والمائعة ولتصبح الصورة العارية والمشهد الخليع والحوار الآثم حدثا يوميا امام اعين الشباب والفتيات.

وعمدت وزارة الإعلام إلى مزيد من التساهل امام ما تنشره الصحافة من طروح عن الآداب، وما يقدمه سوق الفيديو المنفلت من مواد يحتار رب الأسرة الحريص في مواجهتها.

اما بعض الوزارات المسئولة فتكاد تستجيب للاقلام المغرضة لاقلية من العلمانيين الذين يريدون ان تصبح البلاد وكرا للحفلات الماجنة والفجور المستورد والمفاسد المبتكرة مثل حفلات عرض الأزياء، ومسابقات السكرتيرات الجميلات، عوضا على تراجع يد القانون عن المستهترين بالدين والمجتمع الذين لم تكفهم الشقق والشاليهات الآثمة ويريدون ان يظهروا بخليلاتهم في الشوارع والأسواق والمطاعم باسم الحرية الشخصية والتحضر.

إننا نجزم بان هذه الظواهر احرى بالاهتمام وبالمعالجة من كثير من القضايا التي انشغلت بها الحكومة وشغلت معها مجلس الأمة ووسائل الإعلام خلال الفترة الماضية، ذلك ان تاثيرها يظهر علينا كل يوم في مزيد من التقارير المثيرة للقلق عن انتشار ظواهر الجريمة وتوطدها في قطاعات من الشباب الكويتي بعد ان كانت ظاهرة محدودة جدا في مجتمعنا.

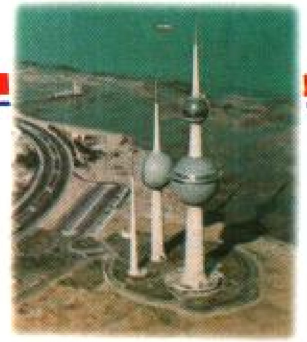
والجهات المختصة بمعالجة المعضلات الاجتماعية ومشاكل الأحداث لديها صورة واضحة عن الآثار السيئة التي بدات تظهر جراء ٣ عقود من ضياع الهوية في الأجهزة التربوية والإعلامية، وإن زيارة قصيرة لمسئول كبير لقصر العدل وما تحويه السجلات من فواجع اجتماعية واسرية جدير بتقديم صورة متكاملة عن الطريق الذي نمشي فيه.

وحسبك من آثار التراجع التربوي والاجتماعي ان سنة ١٩٩٤م، شهدت ٣ حالات طلاق يوميا، كان لتراكم الفساد الإعلامي وغياب الدور التربوي دور اكيد في نشوئها.

إننا نعلم ان هناك من العلمانيين، ومن الحزب المعادي للاخلاق من وجد موقعا له وراء دفة القيادة في اجهزة حكومية حساسة تدفع البلاد نحو مزيد من الضياع في الهوية وخروج عن الدين.

وإن دور القيادة السياسية للبلاد، ومن ورائها الأعضاء المحترمين في مجلس الأمة في مواجهة هذه الفئة واستخلاص مستقبل الشباب والمجتمع من ايديها العابثة هو واجب كبير، ومسئولية عظمى امام الله سبحانه، ثم امام الشعب، وهذه في نظرنا مسائل هامة يجب الانشغال بها افضل من ضياع الوقت في امور اخرى.

الا هل بلغنا .. اللهم فاشهد.■



# وفد دبلوماسي من المجموعة الأوروبية يزور «المجتمع»



■ مجموعة من الدبلوماسيين

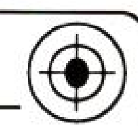
قام وفد من الدبلوماسيين العاملين في سفارات المجموعة الأوروبية في الكويت بزيارة لمجلة «المجتمع» مؤخرا وكان في استقبالهم محمد البصيري - رئيس التحرير، وأحمد منصور - مدير التحرير، وقد عقد خلال الزيارة لقاء شارك فيه عبد الله العتيقي - أمين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي، والزملاء د.عادل الزايد، وخالد بورسلي، وشعبان عبدالرحمن، وصالح المسباح

وتناول اللقاء أوضاع المسلمين في أوروبا وتعامل السياسة الغربية مع القضايا الإسلامية ومظاهر التضييق التي يعانيها المسلمين في أوروبا خاصة فرنسا وأمريكا واليونان، كما تطرق الحديث إلى القضايا الإسلامية التي تطرحها «المجتمع» وخاصة ما يتعلق منها بالأقليات الإسلامية في أوروبا، وقد أكد رئيس ومدير التحرير في ردودهما على التساؤلات بهذا الشأن بأن «المجتمع» تتحرى الدقة دائماً في كل ما تنشره معتمدة على المعلومات الموثقة والواضحة، وأن سياسات الدول الأوروبية وممارستها تجاه المسلمين المقيمين فيها، وخطاب العداء المباشر للإسلام والصحوة الإسلامية الذي تتبناه بعض الدول الغربية هو الذي يثير حفيظة الشعوب المسلمة في أنحاء العالم.

وأن «المجتمع» حريصة على طرح مبدأ الحوار بين الإسلام والغرب لا العداوة التي يفتعلها الغرب سواء على لسان المسئولين أو وسائل الإعلام الغربية.

وقد ضم الوفد الدبلوماسي الأوروبي كلا من السيد جوزيف سميث «بلجيكا»، والسيد فرانز هورن، والسيدة انجريد روبيل «ألمانيا»، والسيد أكونومو كامارينوس «اليونان»، والسيد إجناثيو اسكوبار «أسبانيا»، والسيد تومي كارلسون «السويد»، والسيدة برناديت أبو بشارة «فرنسا»، والسيد كيس بندرلوف «هولندا»، والسيد جون ديفيز «بريطانيا».

وقد أبدى ممثلي سفارات المجموعة الأوروبية تفهمهم وتجاوبهم خلال المناقشات والأطروحات التي استمرت أكثر من ثلاث ساعات ووعدوا بنقل الملاحظات التي طرحت خلال النقاش إلى المسئولين في بلادهم لمراعاة مشاعر المسلمين وحقوقهم سواء الذين يقيمون في الدول الأوروبية أو الشعوب الإسلامية بصفة عامة.■



## في الهدف

# همسات إلى هؤلاء

● **الإخوة أعضاء المجلس البلدي الجديد:** نبارك لكم نيلكم ثقة إخوانكم الناخبين، ولاشك أن هذا الاختيار يعد سهما جديدا في كنانتكم، عليكم أن تحافظوا عليه، فناخبوكم لم يعودوا يتحملون مزيدا من الإخفاق، القضايا كثيرة بين أيديكم، والآمال معقودة عليكم، ووضع مصلحة الكويت في الاعتبار كفيل بتجاوز أية أزمة تلوح في الأفق.

● **المهندس عبدالرحمن العجمي - رئيس لجنة العالم الإسلامي:** مازلنا نترقب باهتمام مشروع اللجنة لإقامة المؤسسة العالمية للتنمية التي تعنى بتنمية القدرات البشرية والمهنية للمؤسسات والشعوب الإسلامية المنكوبة، ذلك المشروع الذي يؤصل مدى عالمية هذا الدين، ويؤكد ريادة بلدنا الحبيب الكويت وأسبقيتها في مجال العمل الخيري الذي يُعد خير سفير لنا في الخارج، وإن كان لنا من كلمة، فإننا نشد على أيديكم وندعو لكم بالثبات والتوفيق.

● **أبناؤنا الدارسين الذين يؤدون امتحانات شهادة الثانوية العامة:** هذا أوان قطف ثمار استمرت سنة دراسية كاملة، الهدوء في الإجابة، وتمالك الأعصاب، واتباع الطرق الصحية للمذاكرة، مع الثقة بالنفس هي وسائل النجاح والتفوق، واعلموا أن بلدكم محتاج لسواعدكم، فأنتم الآن على قنطرة تواجهون بعدها متاعب الحياة، وفقكم الله وسدد خطاكم وأقرّ أعينكم.

● **الإخوة في لجنة النشء الإسلامي:** مازال الكثيرون من أبنائنا ينتظرون بشغف مشروعكم الناجح (واحات الناشئ المبدع) الذي أبدعتم فيه ونجح في استقطاب كثير من أبنائنا من الشوارع إلى حلقات القرآن والحديث والحرف النافعة، إن استمرار هذا المشروع ضرورة ملحة ظهرت نتائجها الصيف الماضي، ومازلنا نتوق إلى الأفضل.. جزاكم الله خير الجزاء عن أبنائنا.

● **بلدي الحبيبة الكويت:** إن استقبال أرضك الطاهرة لرئيس وزراء البوسنة د.حارس سيلاجيتش خير دليل على تبنيك لقضايا المسلمين العادلة ومساندتك للحق أينما كان وحيثما كان، وما أشبه اليوم بالبارحة، فبالأمس كان النظام العراقي وأزلامه يحاولون طمس معالمك كدولة ومحوها من الوجود، واليوم الصرب يحاولون محو خريطة دولة من الوجود، فلله در هذا الدين الذي جعل الكويتي يقف إلى جانب البوسني، ولله درك يا كويت، فلا روعتِ يا كويت الأمن والإيمان.■

علي تني العجمي

## نتائج انتخابات المجلس البلدي ١٩٩٥م

# معركة الرئاسة تحسمها الحكومة

كتب : خالد بو رسلي

أسفرت نتائج المجلس البلدي عن فوز المرشحين التالية أسماؤهم بعضوية المجلس البلدي لمدة ٤ سنوات ٩٥ - ٩٩، وذلك وفق الترتيب التالي:

١ - الدائرة الأولى - الشرق - الفائز: احمد حاجي لاري، وحصل على ١٤١٥ صوتا.

٢ - الدائرة الثانية - ضاحية عبدالله السالم - الفائز: خليفة مساعد الخرافي، وحصل على ١١٣٥ صوتا.

٣ - الدائرة الثالثة - الفيحاء - الفائز: باسل جاسر الراجحي، وحصل على ١٣٤٥ صوتا.

٤ - الدائرة الرابعة - حولي - الفائز: سليمان عبدالله المنصور، وحصل على ٢٤٣٤ صوتا.

٥ - الدائرة الخامسة - السالمية - الفائز: عبدالله المحيلي العازمي، وحصل على ١٩٧٥ صوتا.

٦ - الدائرة السادسة - أبرق خيطان - الفائز: بدر تركي النويهض، وحصل على ٢١٧٨ صوتا.

٧ - الدائرة السابعة - العمرية - الفائز: حسين مزيد الديحاني، وحصل على ٢٦٠٢ صوتا.

٨ - الدائرة الثامنة - الصليبخات - الفائز: خالد فرحان العنزي، وحصل على ٢٠٢١ صوتا.

٩ - الدائرة التاسعة - الأحمدي - الفائز: فهيد بن صقر العجمي، وحصل على ٣٠٠٥ صوتا.

١٠ - الدائرة العاشرة - الصباحية - الفائز: محمد ناصر الطامي، وحصل على ٢٢٦٦ صوتا.

هذا.. وقد جرت الانتخابات في جو هادئ وبلغت نسبة الحضور ٥٠٪ تقريباً، وهي المرة الأولى في تاريخ الكويت التي يشارك فيها ابناء المتجنسين، وأول مرة تعلن نتائج الانتخابات رسميا بعد أقل من خمس ساعات من إقفال الصناديق، وذلك بعد تطبيق نظام الفرز الجديد في اللجان الفرعية، وبمجرد إعلان النتيجة النهائية في نفس يوم الانتخابات بدأ الحديث عن رئاسة المجلس البلدي، وعلى ضوء ذلك أبدى كلاً من: احمد لاري، وسليمان المنصور، وبدر النويهض، وحسين الديحاني عن رغبتهم بترشيح انفسهم لمنصب رئيس مجلس البلدي، وهم من الأعضاء السابقين للمجلس البلدي الذي حلته الحكومة العام الماضي، ولكن كل التوقعات تشير إلى أن رئاسة المجلس ستكون من الأعضاء المعينين من قبَل الحكومة، حيث ينص قانون البلدية على حق الحكومة بتعيين ستة أعضاء في المجلس البلدي، ومع صدور هذا العدد من مجلة «المجتمع» تكون الحكومة قد اعلنت الأعضاء الستة، وقد جاءت معظم آراء المراقبين إلى ضرورة أن يكون اختيار الأعضاء المعينين من ذوي الكفاءة والخبرة، ولديهم القدرة في تفعيل دور المجلس البلدي ولديهم التفرغ والعمل المستمر لدعم مسيرة المجلس البلدي وإنجاز معاملات المواطنين ومصالحهم، حيث إن مهام البلدية كثيرة ومتنوعة، وتهم كل قطاعات الشعب الكويتي من مواطنين ومقيمين.■


■ احمد لاري ■ خليفة الخرافي



■ باسل جاسر ■ سليمان المنصور

■ عبد الله المحيلي ■ بدر النويهض



■ حسين المطيري ■ خالد فرحان

## المجلس في أسبوع


■ عبدالله الهاجري

● اعلن النائب الدكتور: عبدالله الهاجري - رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والعمل - أن توجه اللجنة لتدعيم القطاع الخاص وإعطائه المبادرة لافتتاح المراكز الطبية موجود أيضا لدى وزارة الصحة، وقال: إن اجتماع اللجنة المقبل سيناقش بعض القضايا الإجرائية بهذا الخصوص، ولكن التوجه العام لإشراك القطاع الخاص في الخدمات الصحية هو منحى تم الاتفاق عليه بين السلطتين.

● صرح النائب أحمد باقر - رئيس لجنة شئون المرتهنين والمفقودين ورعاية اسر الشهداء في مجلس الأمة - أن اللجنة تفكر في عقد حلقة نقاشية لبحث الجهود البرلمانية والحكومية والشعبية المبذولة بشأن قضية الأسرى وتعميمها من جميع الجوانب والأطروحات الممكن طرحها مستقبلا لدعم هذه القضية.


■ احمد السعدون



● أشاد رئيس مجلس الأمة: احمد السعدون، بالصحافة الكويتية، وقال: إن الصحافة هي الجناح الآخر للديمقراطية، ولايمكننا ان نقيم نظاما ديمقراطيا دون وجود مؤسسات ديمقراطية فعالة تمنح لكل فرد حرية التعبير عن رأيه.

● وافقت لجنة الشئون المالية والاقتصادية على مشروع قانون بفتح اعتماد إضافي بميزانية الوزارات والإدارات الحكومية للسنة المالية ٩٤/٩٥، ويبلغ الاعتماد الإضافي ٢٣٢ مليوناً و٦٧٤ الف دينار كويتي، وقد تم الاجتماع برئاسة النائب أحمد النصار - مقرر اللجنة.■

## صيد وتعليق

# نريد هِمَمًا بوسنية شيشانية

### الصيد

١ - أوردت صحيفة القبس في العدد ٧٨٨٣ بتاريخ ١٩٩٥/٦/٤ ص٣ بمعرض تعليقها على زيارة رئيس وزراء جمهورية البوسنة والهرسك الدكتور حارث سيلاجيتش للكويت قولها: (تعتبر هذه الزيارة فرصة لتؤكد الكويت مجدداً دعمها وتأييدها الثابت لسيادة واستقلال جمهورية البوسنة والهرسك، وكانت الكويت في طليعة الدول الإسلامية التي ادانت العدوان الصربي على البوسنة والتي جمدت علاقاتها تماماً مع ما يسمى بيوغوسلافيا الصغرى «صربيا والجبل الأسود»)انتهى.

٢ - وأوردت صحيفة الأنباء في عددها ٦٨٤٦ بتاريخ ١٩٩٥/٦/٦م ص٣٠ تحت عنوان الثوار الشيشان يسقطون طائرة هيلكوبتر الآتي: (قالت وزارة الدفاع الروسية أن الثوار الشيشان اسقطوا طائرة هليكوبتر روسية مما أدى إلى مقتل طاقمها.. وكانت ضمن سرب من الطائرات المهاجمة تحلق قرب نوجايورت نوبي شرق الشيشان)انتهى.

### التعليق

● نقول شكرًا لدولة الكويت حكومة وشعباً على استقبال رئيس وزراء البوسنة والهرسك تلك الشعب المظلوم والمضطهد من قبل الصرب الأرثوذكس كما ندعوها كذلك إلى دعوة من يمثل شعب الشيشان المظلوم لمساندته كما ساندنا البوسنة والهرسك، إن الصرب الأرثوذكس يخوضون حرباً سافرة العداء لاستئصال الإسلام والمسلمين منذ عام ١٩٩١م استولوا على مساحات واسعة وحاصروا المدن الهامة ودمروا ٦٠٠ مسجد تاريخي وأحرقوا أهم مكتبة تضم المخطوطات الإسلامية في سراييفو العاصمة (مكتبة خسرو باشا) وقتلوا ٢٠٠,٠٠٠ مسلم منهم ١٧ ألف طفل ودمروا الجسور والمباني ولا يزالون يقومون بالمظالم العشوائية ويسجنون الآلاف من الأبرياء.

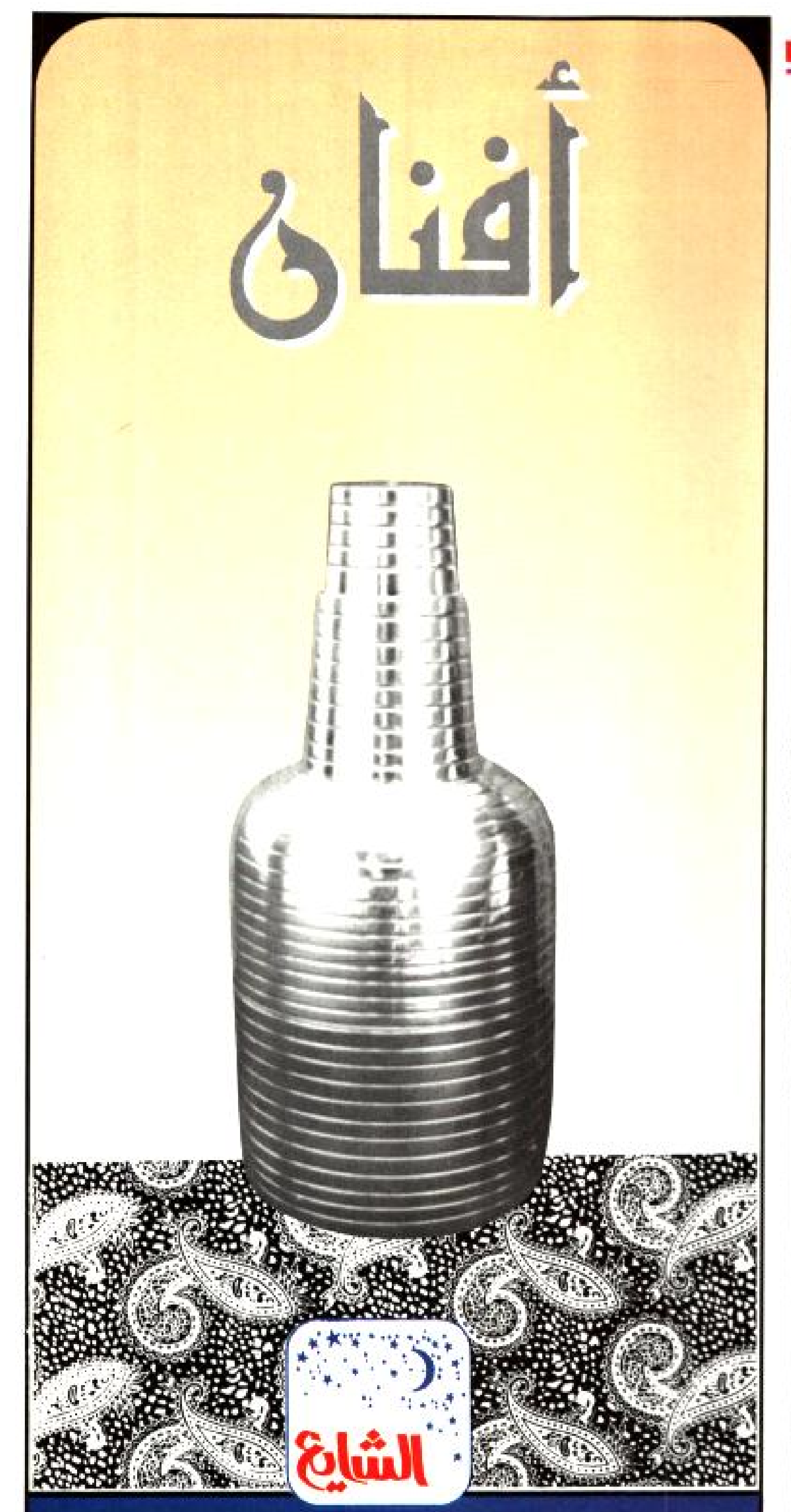
● إننا ننقل مشاعر حبنا وحب كل مسلم للشعبين في البوسنة والهرسك والشيشان الصامدين والمجاهدين على أرض الإسلام تضحية وصبرا وصمودا وهمما عالية، فلكم منا كل تقدير ودعاء بالنصر، وننقل إليكما اعتذار ملايين المسلمين ذات القلوب الحية المفعمة بالشوق إلى مناصرتكم مالا ونفسا ويحول بينها وبين ذلك أسباب خارجة عن إرادتها.

● إن الصرب والروس قد بان عوارهما للقاصي والداني فندعو دولة الكويت والدول الإسلامية إنذار سفارتيهما في بلادنا ومطالبتهما بالاعتراف بالبوسنة والهرسك والشيشان أو إغلاق سفارتيهما نهائيًا وعدم التعاون التجاري والاقتصادي وغيره معهما وهذا أقل ما نساعد به إخواننا في البوسنة والهرسك والشيشان البواسل.

● إننا نناشد أثرياء العالم الإسلامي ودوله وجميع المسلمين والإنسانية بدعم صمود دولة البوسنة والهرسك ودولة الشيشان بالمال لشراء السلاح الثقيل لردع ومواجهة الاعتداءات الصربية والروسية اليومية والمناداة الجادة لرفع حظر بيع السلاح عن البوسنة والهرسك والشيشان.

● لقد أسقط الصرب الأرثوذكس هيبة الولايات المتحدة الأمريكية بإسقاط طائرتها الحربية F16 يوم الجمعة ١٩٩٥/٦/١م فماذا كان العقاب؟ إننا ندعو أمريكا إلى عدم الكيل إلا بمكيال واحد ودعم المظلومين أينما كانوا وندعوها لتعمل على كسب الشعوب الإسلامية فالمستقبل للإسلام ومن يحالفه وما سواه إلى زوال■

**عبد الله سليمان العتيقي**



## في الصميم «الربعي» والتنمية!!

الذي يسمع تصريحات وزير التربية احمد الربعي عن التنمية وطموحاته في وزارة التربية يقول بانه امام «ماوتسي تونغ» او «افلاطون» او العباقرة المخترعون «جاليليو» و«نيوتن» و«نيتشه» او «مدام كوري»!!.

ملأ الندوات والمحاضرات بأحاديث التنمية والتطوير والاهتمام بالنشء ودور الطلبة وضرورة الاهتمام بهم بالدرجة الأولى!!.

اليوم يطلع علينا الوزير «الزنبقي» والذي على ما يبدو انه يحمل في طياته صراعًا عنيفًا!! ويكتم في صدره شيئًا مريرًا تجاه كل ما يمت للجمعيات الخيرية بصلة او خيط رفيع!!

في هذا العام رفض وزير التربية «الربعي» أن يعطي الجمعيات الخيرية بعض المدارس للأنشطة الصيفية للطلبة!! كما اعتاد الطلبة ان يشاركوا بها في كل عام!!

وقد جاء رد الربعي بالرفض سريعًا جدًا هذا العام!! حيث ذهب الكتاب للوزارة يوم السبت وجاء الرد يوم الأربعاء بالرفض!! بقولهم بأن اللجنة اجتمعت ورفضت الطلب، وفي كل عام يمكث الكتاب شهرًا تقريبًا!!

وليس امام بناتنا وابنائنا الذين وصل عدد المشاركين منهم في العام الماضي اكثر من ٤ الاف طالب وطالبة!! إلا ان يجلسوا على صفيح وزير التربية الساخن ليسمع لهم بالقبول والإيجاب!! فنعم الوزير «المنتخب»!! ونعم الوزير «الشعبي»!!

وهل يعتقد الربعي بأن هؤلاء الطلبة والطالبات الذين يشاركون في هذه البرامج المفيدة انهم يتدربون في معسكرات او «ميلشيات» عسكرية ويحملون السلاح كما كان يحمله الوزير في ثورة «ظفار» بعمان؟!!

إن بناتنا وابنائنا يشاركون في برامج تحتوي على مواد تحفيظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، وعلوم الحديث النبوي الشريف، والفقه الإسلامي، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، وتدريبهم على «الكمبيوتر» لغة العصر، وتعليمهم السباحة والرياضة!!

فهل في ذلك خطر على الوزير؟!

إن المطلوب من الربعي ان يشد على ايدي الجمعيات الخيرية لقيامها بالدور الجيد الإيجابي الذي تقوم به!! لا ان يضيق عليها!!

هذا الدور الذي من المفترض ان تقوم به وزارة التربية «البالية»، «النائمة» في سباتها العميق، التاركة لأبنائنا يسرحون ويلهون في الشوارع!!

احد المسئولين في وزارة التربية ابدى استغرابه ودهشته من موقف الوزير.. الذي عبر عنه المسئول بقوله: «لا ادري لماذا جاء رفض الوزير سريعًا هذا العام!!».

إن إحدى الجمعيات التي قامت في العام الماضي بتأجير ٥ مدارس من وزارة التربية بمبلغ يصل ١٨٠ دينارًا لكل مدرسة.. اي بـ٩٠٠ دينار فقط!!.

استأجرت هذا العام مدرسة خاصة واحدة بمبلغ ١٠ الاف دينار فقط «فقط عشرة الاف دينار»!! وعلى حساب من يكون ذلك يا وزير التربية؟!.

من جيوب ابنائنا وبناتنا وطبقة «الحفاي» الذي يناضل الوزير عنهم!! وهو الذي قام بتأجير المدارس الحكومية للمدارس الخاصة بأسعار رمزية لبعض من يعرفهم الوزير!!.

والسؤال الأهم اين يذهب ابناؤنا وبناتنا في عطلة الصيف إذا كانت الحكومة تضيّق عليهم هكذا وتسد امامهم الأبواب؟!

وإن على مجلس الأمة ان يقف ويحاسب الوزير مرة أخرى على تحديه للشعب والمجلس ايضًا بكثير من قراراته الارتجالية العشوائية!!، والتي اثبتت بأن الوزير لا يصلح للمسئولية السياسية، وذلك يتجلى في كثرة اخطائه وتكرارها المتعمد والمقصود!!.

نأمل بوقفة جادة حازمة تعيد للربعي صوابه ورشده إن كانت هناك بقية من ذلك.

وإلا فالإقالة والإبعاد!!

وليستريح ويريح منه الناس!!■

عبدالرزاق شمس الدين

## أخبار متفرقة

● قال سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد بأن الكويت ستكون آخر بلد عربي يطبّع علاقاته مع إسرائيل.. قال ذلك أمام حشد من الصحفيين العرب المشتغلين في الصحافة العربية في بريطانيا..

● أفادت صحيفة «الحياة» اللبنانية بأن العراق قدّم للأمانة العامة لجامعة الدول العربية توضيحات وملفات تتعلق بـ ٣٨ اسيرًا ومفقودًا كويتيًا!!.

● في تقرير ديوان المحاسبة عن الهدر العام تبين أن وزارة التربية حمّلت الخزانة العامة للدولة ٤٢٤ الف دينار قيمة استئجار حافلات لم تعمل حتى الآن!!.

ومنا إلى الدكتور الربعي الذي يقول بأن الدينار عنده يساوي مليون دينار!!

● وصلت طائرة جديدة «إيرباص» A 340 للخطوط الجوية الكويتية أطلق عليها اسم «المباركية».. وقد بلغت قيمة الطائرة ١٢٥ مليون دولار!! وتعد الكويت الدولة الوحيدة التي تمتلكها في الشرق الأوسط.

● وافقت اللجنة المالية بمجلس الأمة على مشروع قانون إعفاء المواطنين من القروض العقارية المترتبة من بيت التمويل لأغراض السكن الخاص قبل ٢/٨/١٩٩٠م.

كما وافقت على اقتراح برفع مكافآت اعضاء المجلس البلدي والمختارين من ٦٠٠ إلى ١٠٠٠ دينار.

● سيتم السماح بالبناء لقسائم جنوب السرة وصباح الناصر في ١٩٩٦ وتوفير الخدمات والمرافق عام ١٩٩٧م.

● أحال رئيس مجلس الأمة احمد السعدون مشروع قانون تقدم به النواب احمد باقر - مبارك الدويلة - عبدالله الرومي - عبد الله النيباري - عدنان عبدالصمد بصفة الاستعجال يقضي بمحاكمة الوزراء عن الجرائم التي ارتكبوها قبل العمل به.

ومن المحتمل أن يناقش في الجلسة المقبلة.■

أبو عبيدة

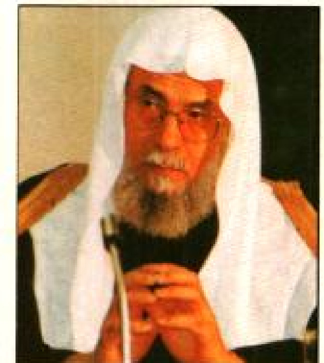
# وزير الأوقاف السعودي يدعو للتصدي لحملات النيل من الإسلام في الغرب

قام الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي - وزير الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية - بزيارة للكويت الأسبوع الماضي بدعوة من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية.

وقد استقبل سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت الوزير السعودي الذي صرح بأن زيارته للكويت جاءت مثمرة وبناءة.

وقد عقد الدكتور التركي مؤتمرا صحفيا الأربعاء ٦/٨ حضره وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الدكتور علي الزميع، وأكد الوزير السعودي في المؤتمر أن أمور الفتوى في بعض البلاد الإسلامية في حاجة إلى وضع ضوابط منظمة مشيرا إلى ضرورة الا يتصدى للفتوى إلا رجال مؤهلون.

وأعرب فضيلته عن سعادته بمشروع الوقف الخيري في الكويت متمنيا ان يؤتي ثماره بما يعود بالنفع على المجتمع الإسلامي، وأكد على أهمية تطوير مؤسسات الوقف في الدول الإسلامية لخدمة مصالح الأمة الإسلامية، ودعا إلى تضافر جهود وسائل الإعلام في الدول الإسلامية للتصدي للحملات المغرضة التي تهدف إلى النيل من الإسلام في الغرب.



■ د. عبد الله التركي

كان الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي قد بحث مع الدكتور علي الزميع عددا من القضايا الإسلامية، وخاصة ما يتعلق بالأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية.

وقد تفقد الدكتور التركي خلال زيارته للكويت مقر الأمانة العامة للأوقاف بمجمع بسمان، حيث استمع إلى شرح عن مسيرة الأوقاف في الكويت ومراحل تطورها حتى تم تأسيس الأمانة العامة للوقف ومشروع الصناديق الوقفية، ثم دار حوار شارك فيه الوزيران حول ابعاد الدور التنموي للوقف وأهميته في تنمية المجتمعات.

«المجتمع» ترحب بسماحة الدكتور عبدالله التركي وتقول له: «حللت اهلا.. ونزلت سهلا» بين اهلك في الكويت■

## مجلس الأمة يناقش قانون استصلاح الأراضي للسكن الخاص

# الجمهور: لابد من قرار سياسي لحل المشكلة الإسكانية

# الدويلة: سنلجأ للتشريع لحل المشكلة

كتب المحرر البرلماني: وافقت اللجنة التشريعية في مجلس الأمة على تعديل المواد ٢١، ٢٤ من قانون الرعاية السكنية، بحيث لا تقل مساحة القسيمة السكنية، وكذلك مساحة البيت الحكومي عن ٤٠٠م٢، وفي تصريح للعضو محمد ضيف الله شرار، اوضح ان اللجنة وافقت على هذين الاقتراحين من منطلق ضرورة تمتع المواطن الكويتي بسكن مناسب يراعي حاجاته وحاجات اسرته، ويراعي الظروف الاجتماعية للبنية والمجتمع الكويتي.

ومن جانبه أعلن رئيس لجنة دراسة الخطة الإسكانية لمجلس الأمة النائب غنام الجمهور أن المجلس سينظر القانون الذي أعدته اللجنة والمتعلق بتكليف القطاع الخاص باستصلاح اراضي الدولة لأغراض السكن الخاص في جلسة يوم ١٣/ ٦/ ١٩٩٥م، وأوضح الجمهور: إن القانون يلزم البلدية والجهات الحكومية الأخرى بتسليم المؤسسة العامة للرعاية السكنية ٣٠ الف قسيمة سكنية خالية من العوائق خلال الأشهر الستة الأولى من سريان القانون، وعشرة آلاف قسيمة خلال الأشهر الستة التالية، ليكون المجموع ٤٠ الف قسيمة سكنية خلال العام الأول من تطبيق القانون، وهي تشكل عدد الطلبات المتكدسة لدى وزارة الإسكان والبالغة ٤٢ الف طلب تقريبا.

واكد على اهمية القرار السياسي في تنفيذ القانون من قبل المجلس والحكومة، وقال: إن المجلس لا يريد أن يذهب هذا القانون كما ذهب قانون الرعاية السكنية دون التزام، وأضاف: «للأسف نحن نحاول إلزام الحكومة بتطبيق القانون عن طريق سن قانون آخر»، ويفترض أن تطبق القوانين أو يلجأ المجلس للمساءلة السياسية.

وقال الجمهور: إن الهدف من القانون مواجهة إمبراطورية البلدية وعدم اهتمامها بالقضية الإسكانية، حيث إنها لم تسلم لهيئة الإسكان منذ عام ١٩٨٤م وحتى الآن اية قسيمة.. والخشية من أن يستمر الحال على ما هو عليه لو لم يصدر قانون.

وفي تصريحات صحفية أكد النائب أحمد النصار - عضو لجنة الإسكان في مجلس الأمة - أن المشكلة الإسكانية ليست في الأراضي ورأس المال، ولكنها تكمن في اتخاذ القرار الحكومي، حيث يجب على وزارات الخدمات أن تسارع بالتنسيق لتوفير أكبر عدد ممكن من الأراضي، ولابد أن يكون هناك حماس لهذه المشكلة التي تهم كل أسرة كويتية، وأضاف النصار انه لابد أن يكون هناك تشريع يعطي القطاع الخاص إنشاء مدن سكنية جديدة.



■ غنام الجمهور ■ مبارك الدويلة

وبدوره اكد النائب مبارك الدويلة - عضو لجنة الإسكان في مجلس الأمة - أن المجلس ينتظر حل المشكلة الإسكانية وإلا فإنه سيضطر إلى الاتجاه «للتشريع» لحسم هذه القضية العالقة منذ فترة طويلة، وأضاف: لابد من مساهمة القطاع الخاص في حل هذه المشكلة، وأعرب عن اعتقاده في استعداد القطاع الخاص لذلك■



# المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

## السودان يؤكد حرصه على سيادة الكويت واستقراره



■ علي عثمان طه

أكد علي عثمان طه - وزير الخارجية السوداني - أن بلاده تتابع باهتمام بالغ استقرار الأوضاع في دولة الكويت وعودتها إلى موضعها المتقدم في الصف العربي ودعمها اللامحدود للقضايا العربية والإسلامية.

وقال الوزير السوداني في تصريحات أدلى بها الإثنين ٢٩/ ٥/ ١٩٩٥م قبيل مغادرته دولة الإمارات العربية في طريقه للهند: إن السودان حريص حرصا كاملا على سيادة الكويت على أرضها وكيانها السياسي المستقل، معربا عن تطلعه إلى تسوية عادلة لجميع المسائل المعلقة بينها وبين العراق في إطار يحفظ لكل طرف حقه كاملا وفقا لقرارات الأمم المتحدة، وأعرب عن أمله في أن تتوثق العلاقات بين دول وشعوب الأمة العربية على أساس الثقة والاحترام والتعاون لما فيه خيرها ووحدتها.

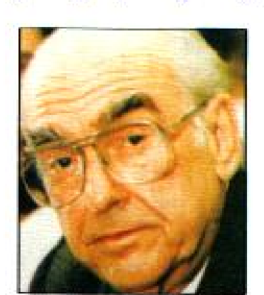
ومن جهة أخرى أكد أحمد البخيت - الوزير المفوض بسفارة السودان بالكويت - في اتصال هاتفي مع «المجتمع» على هذه المعاني مشيرا إلى أنها تمثل الموقف السوداني تجاه الأشقاء في الكويت.

ومن ناحية أخرى جدد وزير الخارجية السوداني تأكيده على أن علاقات السودان بدول الجوار تقوم على الإخاء وحسن الجوار، وعدم المساس بالشأن الداخلي وعدم الانسياق وراء مواقف بعض الدول تجاه السودان التي اتسمت بسوء التقدير والأخذ بالمعلومات المضللة.

وأكد الوزير في التقرير الضافي الذي قدمه مؤخرا أمام جلسة الاستماع التي عقدتها لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني الانتقالي أن اللقاءات مع المجموعة الأوروبية أدت إلى نتائج إيجابية، وأشار إلى جسور التعاون والعلاقات التي أقيمت مع المجموعة الآسيوية على أسس ثابتة.

وقال الوزير وهو يتناول سياسات الوزارة بالتفصيل: إن الاتصالات المكثفة التي تمت مع الأشقاء العرب أكدت أهمية التضامن العربي في ظروف الإحباط التي صاحبت ما يسمى بمسيرة السلام في الشرق الأوسط، ووصف الوزير الجهود التي تُبذل لتعزيز العلاقات السودانية الإفريقية بأنها تعبر عن طموحات البلاد.■

## تركيا تهدد اليونان بالحرب إذا وسعت مياهها الإقليمية



■ باباندريو

**اسطنبول: محمد العباسي:**

صدّق البرلمان اليوناني مؤخرا على مشروع قانون مد المياه الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا، وفقا لنصوص اتفاقية الحقوق البحرية التي وقعت في كراكاس عام ١٩٨٢م، ودخلت حيز التنفيذ في نوفمبر ١٩٩٤م - لم توقعها تركيا - لم يحضر جلسة التصويت اندرياس باباندريو رئيس الوزراء اليوناني ولا ٢٨٥ نائبا، إذ قام بالتصويت على مشروع القانون ١٥ نائبا فقط، مما أثار ردود فعل سلبية على المستويين الشعبي والإعلامي، خاصة وأن القانون وانعكاسات تطبيقه سيمس الأمن القومي اليوناني، خاصة وأن تركيا هددت بالحرب في حالة تنفيذه.

واعتبر يانيس فارفيتشيوت - وزير الدفاع اليوناني السابق - أن إلحاق المادة الخاصة بدخول القانون حيز التنفيذ بقرار من رئيس الجمهورية على مشروع القانون يعتبر مخالفة دستورية، وطالب بضرورة التصديق من جديد.

يذكر أنه في حالة تطبيق القانون سترتفع نسبة المياه الإقليمية لليونان في بحر إيجه من ٢٧,٢٪ إلى ٦٤٪، وستبقى تركيا نسبة هي ٨,٨٪، وستنخفض نسبة المياه الدولية من ٦٤٪ إلى ٢٧,٢٪ ليتحول بحر إيجه بذلك إلى بحيرة يونانية، وتحصل كافة السفن التي تدخل أو تخرج من أو إلى المضايق التركية بناء عليه على إذن مرور من اليونان، حتى تركيا نفسها وهو ما تراه أنقرة تهديدا لأمنها القومي، وأكدت أنه في حالة التطبيق العملي لذلك القانون فستعلن حالة الحرب.

وكان محمد جولان - وزير الدفاع التركي - قد أشار في تصريحات صحفية تعليقا على القانون: إن التصديق عليه لن يخرج من كونه حبرا على ورق، وأنه وفقا لاعتقاده لن يطبق عمليا.

يأتي ذلك وسط قيام تركيا بمناورات عسكرية في بحر إيجه في بداية الشهر الجاري، وستستمر حتى ٢٢ من نفس الشهر برا وبحرا وجوا، وكان إنجليوس فانيزوليوس - المتحدث باسم الحكومة اليونانية - قد اعتبر أن مناورات أفس التركية التي بدأت في ٦/١ مثيرة للقلق، إلا أن الخارجية التركية رفضت ذلك الوصف وأشارت إلى أن المناورات مخططة من قبل.

وبدأت القوات اليونانية مناوراتها يوم ٥ يونيو «حزيران» الجاري، وهي مخططة أيضا من قبل.■

في ذكرى تأسيسها الرابعة عشرة..

## حركة النهضة التونسية تجدد التزامها بالدفاع عن الهوية الإسلامية

**لندن: المجتمع:** جددت حركة النهضة التونسية التزامها بالدفاع عن الهوية العربية الإسلامية لتونس، وأصالة مجتمعها الأخلاقية والدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان والسعي لبناء اقتصاد وطني قوي ومتوازن يشجع المبادرة الحرة ويحقق العدالة الاجتماعية في البلاد.

كما جددت الحركة في بيان لها أصدرته في لندن يوم الثلاثاء ٦/ ٦/ ١٩٩٥م، بمناسبة الذكرى

الرابعة عشرة لتاسيسها جددت دعوتها لانصارها بالتحلي بالصبر الجميل واحتساب ما يصيبهم من أذى لوجه الله، والارتقاء بمحنتهم إلى مستوى حمل هموم الناس.

وأكدت الحركة في بيانها الموقع باسم رئيسها الشيخ راشد الغنوشي إن محنة تونس ليست ناجمة عن خطر «الأصولية المتطرفة» كما يدعي النظام الحاكم وإنما تكمن في البنية التسلطية لهذا النظام وعمق الاستبداد في التكوين السياسي.

وناشد البيان القوى السياسة والجمعيات المهنية ومختلف الفعاليات الوطنية أن تستجمع أمرها وتتكاتف لتثبت للعالم أنها جديرة بحياة سياسية تتيح للجميع حرية المبادرة وحق المشاركة في إصلاح الأوضاع، وأن تلتقي في ذلك على أرضية برنامج ائتلافي وطني يجمع كل الأطراف الملتزمة بالديمقراطية.■

## بيت الزكاة أقام مسجدا جديدا في القاهرة

أقام بيت الزكاة مسجد (الشيخة سميحة الأحمد الجابر الصباح) بمنطقة العتبة بالقاهرة، الذي يعد من أهم ميادين القاهرة وأكثرها ازدحاما، وقد قام محافظ القاهرة عمر عبدالآخر بافتتاح المسجد مؤخرا بحضور وزير الأوقاف المصري الدكتور محمد علي محجوب، والسفير الكويتي بالقاهرة عبدالحميد البعيجان ومدير بيت الزكاة الكويتي بالقاهرة شهاب العثمان الذي ذكر أن هذا المشروع يأتي ضمن المشروعات الخيرية العديدة التي ينفذها بيت الزكاة في جمهورية مصر العربية في إطار التعاون بين البلدين في مجال العمل الخيري، مشيرا إلى أن بيت الزكاة قام بالتبرع ببناء ١٥٠ مسكنا لمتضرري السيول في محافظة سوهاج ضمن الحملة التي قامت بها جمهورية مصر العربية لتأمين مساكن جديدة لهؤلاء المتضررين، وسيتم توزيع هذه المساكن عليهم خلال الشهر الجاري.■

## انتهاء الأزمة الحكومية في قبرص التركية



■ دنكطاش

اسطنبول: مراسل المجتمع:

حصلت الحكومة الائتلافية في جمهورية شمال قبرص التركية على ثقة نواب مجلس الشعب هناك، إذ حصلت على ٢٨ صوتا مقابل ١٧ صوتا من الأصوات الـ ٥٠ وهي مجمل عدد نواب المجلس، وذلك في التصويت على الثقة الذي أجري يوم ٣ يونيو الجاري، ورفض نواب حزب الوطن الأم، وحزب الاستقلال منح ثقتهم لحكومة الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

وكانت حكومة الحزبين السابقة قد واجهت خلافات داخلية منذ عدة أشهر مما أدى إلى تقديم استقالتها إلى الرئيس دنكطاش، ولم ينجح أحد من زعماء الأحزاب في تشكيل حكومة ائتلافية جديدة، وكانت آخر المحاولات لتخطي تلك المشكلة هي التي نجح فيها حقي أتون بإعادة تشكيل حكومته مع شريكه السابق أوزجور أوزكوك - زعيم الحزب الجمهوري، ووعد حقي أتون أن تدير حكومته البلاد بطهارة وشفافية.■

## جراحة في بريطانيا لمصطفى مشهور


■ مصطفى مشهور

أجرى الأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام «للإخوان المسلمون» - جراحة في بريطانيا في الأسبوع الماضي في البروستاتا، كُللت بفضل الله بالنجاح، وقد غادر مشهور المستشفى ويقضي الآن فترة النقاهة لمدة أسبوع في بريطانيا، حيث يعود بعدها إلى القاهرة، و«المجتمع» تتمنى للأستاذ مصطفى مشهور تمام الشفاء العاجل قريبا بإذن الله، كما تتمنى له دوام الصحة والعافية.■

## بمساهمة من جمعية قطر الخيرية: إعادة المياه لـ(٢٠) ألف نسمة في قندهار

**الدوحة: حسن علي دبّا:**

اعلن في الدوحة مؤخرا عن افتتاح شبكة مياه مدينة قندهار الأفغانية المدمرة بسبب الحرب، وذلك بالتعاون بين جمعية قطر الخيرية التي تنفذ عددا من المشاريع الخيرية في افغانستان، وبرنامج الاغذية العالمي (W.F.P.)، ومفوضية الأمم المتحدة للمهاجرين (U.N.H.C.R.)، ومكتب تنسيق المساعدات الإنسانية لأفغانستان (U.N.O.C.H.A.)، تكلفت شبكة المياه التي اعيد ترميمها في جنوبي غرب أفغانستان مائة وخمسين الف دولار، وتم افتتاحها تحت رعاية د عاشور جبريل ممثل منظمة الصحة العالمية، والمولوي محمد عباس حاكم ولاية قندهار، وتسد حاجة عشرين الف نسمة داخل المدينة.

الجدير بالذكر ان جمعية قطر الخيرية قد ساهمت ونفذت عشرات المشاريع داخل افغانستان واقامت عددا من آبار المياه والمساجد، كما تكفل حاليا ما يقرب من ثلاثة الاف يتيم افغاني عن طريق مكتب الجمعية في باكستان.■

## ليبرتي: نظام عربي مستبد ينشأ في قطاع غزة


■ عرفات

**لندن: المجتمع:** اكدت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي، تدني أوضاع حقوق الإنسان الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي على أيدي السلطات الفلسطينية وسلطات العدو الصهيوني.

وأشارت المنظمة في بيان لها صدر مؤخرا في لندن إلى ان عملية السلام بين منظمة التحرير والعدو الصهيوني لم تنجح إلا في التمهيد لنشأة نظام عربي مستبد لا يحترم حقوق الإنسان بل ولا يكاد يعترف للإنسان بكرامة.

وقالت المنظمة في بيانها: إن الفلسطينيين الذين احتفلوا بعودة رئيس المنظمة ياسر عرفات وقوات الأمن التابعة له في غزة في أول يوليو من عام ١٩٩٤م، لم يعد يساورهم الشك في أن تلك العودة لم تحقق لهم راحة البال، بل جلبت عليهم مزيدا من الألم والأسى، فلم تزل انتهاكات الإنسان منذ تلك اللحظة في تزايد، ولا تزال الحريات العامة تصادر باسم استتباب الأمن والحفاظ على النظام في كيان لا قانون له.

وأشارت المنظمة إلى أن السلطة الفلسطينية بدلا من أن تستجيب لنداءاتها بوضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان فإنها تبادر دائما بتبرير ذلك، وأكدت انه في الوقت الذي يمعن فيه الكيان الصهيوني في شن حرب اقتصادية على ما يقرب من مليون فلسطيني محاصرين في قطاع غزة يضطر هؤلاء المواطنون لتحمل مزيد من المعاناة بسبب السياسات القمعية لشرطة السلطة الفلسطينية.■

## تعاون استخباراتي مشترك بين روسيا وأذربيجان!


■ حيدر علييف

**اسطنبول: مراسل المجتمع:** تم في باكو اوائل الشهر الجاري توقيع معاهدة للتعاون الاستخباراتي بين روسيا الاتحادية وأذربيجان، وقعها من الجانب الروسي سيرجي ستبشين رئيس الاستخبارات، وعن الجانب الأذربيجاني نامق عباسوف.

تتضمن المعاهدة تبادل المعلومات وإجراء عمليات مشتركة في مواجهة الإرهاب وتهريب المخدرات وتدريب عناصر من الاستخبارات الأذربيجانية على أيدي الخبراء الروس.

يذكر أن الاستخبارات الروسية دعمت عدة محاولات انقلابية ضد الرئيس الحالي حيدر علييف، كما اطاحت بالرئيس ابو الفيض التشي بيه، كما ان إياز مطليبوف الرئيس الأذربيجاني السابق، والذي تم الحكم عليه بالإعدام، وكذلك رحيم غازييف - وزير الدفاع السابق - وآخرين يقيمون حاليا في موسكو.■

## إغلاق مقر الاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية الإسلامية بالقاهرة ومقر نقابة المهندسين بالجيزة

**القاهرة: بدر محمد بدر:**

داهمت قوات الشرطة المقر الدائم للاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية في الدول الإسلامية ومقره بالدور الخامس - مبنى نقابة المهندسين - بشارع رمسيس بالقاهرة، حيث استولت على جميع محتوياته وأجهزته، وقامت بإغلاق المقر بالشمع الأحمر، واعتقلت رئيس السكرتارية الفنية بالاتحاد، المهندس: اشرف محمود بدر الدين بعد أن قام بتحرير محضر بالواقعة في قسم الشرطة، واتهمته بانتمائه لحركة الإخوان المسلمين، حيث قررت النيابة حبسه لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيق، من ناحية اخرى مازالت ازمة نقابة المهندسين قائمة، حيث قامت اجهزة الأمن باصطحاب الحارس القضائي المطعون في قانونيته، وتوجهت إلى مقر نقابة المهندسين الفرعية بالجيزة، وأمرت بإغلاقها وتشميعها بالشمع الأحمر، دون اي سند من القانون، حيث قامت نقابة الجيزة بإقامة دعوى عدم تعرض، إلا ان قوات الأمن سارعت بالاستيلاء عليها، ومن المتوقع استمراراً لنفس المسلسل ان يتم إغلاق نقابات فرعية أخرى.

على الجانب الآخر أعلن الدكتور عبدالهادي راضي - وزير الري - المكلف بمتابعة ملف

المهندسين، أنه يجري حاليا الاستعداد لإجراء الانتخابات العامة للنقابة خلال الأسابيع القادمة، وتتردد أنباء عن عزم الحكومة إلقاء القبض على عدد من مرشحي الإخوان في المجلس الجديد، بينما يتم شطب المرشحين المتبقين وتجرى الانتخابات بعد ذلك.■

## إفريقيا.. الإيدز يقتل ١٢ مليوناً.. والحرب تشرد ١٧ مليوناً



■ مريض إفريقي بالإيدز

القاهرة: قدس برس: قالت إحصاءات رسمية نشرت في عدد من العواصم الإفريقية أن ما يقرب من ٤٠ مليون طفل إفريقي يعانون من سوء في التغذية، وأشارت الإحصاءات إلى أن ٢٥٪ من سكان إفريقيا بحاجة إلى رعاية طبية عاجلة.

على الصعيد ذاته أوضح تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية أن نحو ١٥ دولة إفريقية تعاني من انتشار مرض «الإيدز» بشدة.

وتوقعت منظمة الصحة العالمية أن يصل إجمالي عدد الموتى بهذا المرض في هذه الدول إلى ١٢ مليوناً و٤٠٠ ألف مع حلول عام ٢٠٠٥م، وحسب تقرير الهيئة الدولية فإن ما يقرب من ٢,٨ مليون إفريقي يموتون سنويا نتيجة إصابتهم بالملاريا، فيما يصاب نحو ٨٠ مليوناً بهذا المرض سنويا، وأشار التقرير في الوقت نفسه إلى أن حوالى ٥٠ مليون حالة إجهاض تتم سنويا في إفريقيا، وأن ١٠ في المائة من هذه الحالات يقوم بها فتيات صغار السن لا تتجاوز أعمارهن الـ١٥ عاما.

من ناحية ثانية قالت منظمات إنسانية إفريقية إن ما يقرب من ٥٥٠ مليون إفريقي يعانون من أوضاع سيئة نتيجة الحروب، مشيرة إلى وجود ١٧,٥ مليون مشرد في إفريقيا، في حين قدر مسئولون أفارقة خسائر الدول الإفريقية بسبب الحروب بنحو ٥١ مليار دولار في غضون السنوات الأخيرة، وحسب تقرير ورد من العاصمة الرواندية أن أكثر من ١٥ ألف امرأة تم اغتصابهن في الأيام الـ١٠ الأولى فقط من اندلاع الحرب في رواندا، وأشار التقرير إلى أن أكثر من ١٠ آلاف من هؤلاء النسوة حملن نتيجة عمليات الاغتصاب التي تعرضن لها.■

## مزاعم عن تسليح إيران والعراق للمسلمين في غرب ووسط إفريقيا

زعم وليم إيكي - مبعوث الأمم المتحدة، ورئيس اللجنة الدولية لبحث انتشار الأسلحة الخفيفة في إفريقيا - أن إيران والعراق وليبيا والسودان تقوم بتسليح الجماعات المسلمة في دول غرب ووسط إفريقيا، وقال: إن الأسلحة من الدول الشيوعية السابقة، وجدت طريقها إلى أيدي الجماعات الدينية المعارضة للحكومات عبر دول وسيطة، واتهم إيران بتزويد الأقليات المسلمة في النيجر وبوركينا فاسو بالأسلحة الخفيفة التي تتراوح بين البنادق وبين المدافع المضادة للدبابات، كما اتهم ليبيا والعراق والسودان بتوريد الأسلحة إلى الجماعات الإسلامية المسلحة في موريتانيا والسنغال وتشاد.■

## رئيس وزراء البوسنة في الكويت: نأمل أن تدرك أوروبا أن الحرب الدائرة ليست دينية..



أكد حارس سيلاجيتش - رئيس وزراء البوسنة - رفض بلاده لأية هدنة مع الصرب، معربا عن إصرارها على إقرار سلام شامل يحفظ لكل الأطراف حقوقها، وأشار إلى أن قبول الهدنة هو رضوخ للأمر الواقع والذي يتمثل في احتلال الصرب لمعظم أراضي البوسنة وهو ما لا يمكن قبوله.

وقال في مؤتمر صحفي عقده في ختام زيارته للكويت الإثنين ٦/٥: إن الحرب في البوسنة ليست حربا دينية لأن المعتدين الصرب ليس لهم دين، وإنما يمثلون الفاشية الجديدة، وهذا ما يجب أن تفهمه أوروبا والغرب تماما، أضاف أن أمام أوروبا فترة زمنية محدودة لتقرر موقفها النهائي في البوسنة، وهل يكون الحل بالمواجهة أم بالتعامل السلمي، وللأسف الشديد فإن الرسالة التي تخرج من البوسنة للعالم حتى الآن هي رسالة المواجهة، وهو أمر يجب أن يتفهمه المسئولون في الغرب جيدا ويتحملوا نتائجه، مشيرا إلى أن المسلمين من جهتهم يفضلون التعامل السلمي والتعامل حسب المبادئ القرآنية والحضارية.

وردًا على سؤال لـ«المجتمع» عن طبيعة العلاقات حاليا مع الكروات، خاصة بعد اتفاقية الاتحاد الكونفدرالي التي وقعت معهم برعاية واشنطن، وعما إذا كانت هناك نتائج ملموسة لهذه الاتفاقية؟ قال: إن أهم نتائج هذه الاتفاقية هي توقف الحرب والنزاع مع الكروات، وهذا هو المهم، أما بقية بنود الاتفاقية فإنها تطبق ببطء شديد، وهذا شيء طبيعي لأن المشاكل بيننا وبين الكروات كانت كبيرة ومعقدة.

وعن طبيعة زيارته للكويت وما تطرقت إليه، قال سيلاجيتش: إنني عرضت على سمو أمير الكويت وسمو ولي العهد الوضع المأساوي في البوسنة، وطلبنا الدعم المادي لقضيتنا وتأييدنا السياسي في المحافل الدولية، وداخل منظمة المؤتمر الإسلامي، وأكد أنه لمس تفهما لكل ذلك من المسئولين الكويتيين.

وطالب بسرعة رفع الحظر عن تسليح البوسنة موضحا أن الكونجرس الأمريكي إذا قرر رفع الحظر عن تسليح البوسنة فإن ذلك سيكون موقفا في الاتجاه الصحيح، مشيرا إلى أن المبادرة الأولى في الضغط على الإدارة الأمريكية لرفع حظر تسليح البوسنة جاءت من الرأي العام الأمريكي.■

نظمته جمعية «بنات الإيمان» النسائية..

## إضـــراب يشـــل كـشـمـيـر المحـتـلة



نظمت جمعية «بنات الإيمان» الكشميرية وهي منظمة نسائية تسعى لاستقلال كشمير، نظمت إضرابا ناجحا في ولاية جامو وكشمير المحتلة، وذلك احتجاجا على سوء معاملة القوات الهندية للنساء المسلمات.

وقد شل هذا الإضراب الذي تم تنفيذه الجمعة ٢/٦/ ١٩٩٥م، كل مظاهر الحياة في معظم أنحاء الولاية وتخللته مظاهرة نسائية في مدينة سرينجار، كبرى مدن الولاية وعاصمتها الصيفية، أصيبت خلالها ١٢ سيدة بجراح عندما تدخلت الشرطة لتفريق المظاهرة.

وقد اتهمت آسيا أندرابي - رئيسة الجمعية - القوات الهندية بارتكاب أعمال عنف ضد عدد كبير من النساء في الولاية، وقالت في تصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية: إن الهدف من هذا الإضراب هو كشف الممارسات التي ترتكبها القوات الهندية أمام العالم الإسلامي.■

## المشـردون في الأرض عـرب شــرق أوسطيــون

قال مسئول باللجنة العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة: إن إقدام السويد على طرد طالبي اللجوء السياسي من مواطني دول الشرق الأوسط وترحيلهم إلى جمهوريات البلطيق التي قدموا منها مثل لاتفيا، ولتوانيا يعد أمراً غير إنساني وليس له ما يبرره، يأتي هذا رداً على اتجاه إدارة الهجرة في السويد إلى ترحيل أكثر من ١٠٠٠ لاجئ معظمهم من مواطني دول عربية إلى الدول التي قدموا منها، ومن بينهم ٤٣ شخصا لازالوا محتجزين في قارب صغير بالقرب من الشواطئ السويدية منذ أكثر من شهر، كانت لاتفيا قد أقامت مؤخرا معسكرا للاجئين الذين رفضت السويد استقبالهم وظلوا على متن أحد القطارات لعدة أسابيع بعد أن رفضت جميع الدول التي يمر عليها القطار - ومن بينها روسيا - استقبالهم.■

## أكاديميون صهاينة وأتراك وأمريكيون ينصحـون بالتعاون المشترك لمواجهة الحـركـة الإسـلاميـة

اسطنبول: مراسل المجتمع:

عقد مؤخراً في جامعة «البوغازتشي» الشهيرة باسطنبول مؤتمرا أكاديميا تحت عنوان العلاقات التركية - الإسرائيلية شارك فيه أكاديميون من كل من: تركيا والكيان الصهيوني والولايات المتحدة ناقشوا أفضل السبل للتعاون المشترك في الشرق الأوسط.

واتفقت آراء المجتمعين على ضرورة التعاون المشترك لمواجهة تنامي الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط باعتبارها التهديد الرئيسي للاستقرار وعملية السلام في المنطقة، كما تهدد المصالح الحيوية لكل من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وتركيا، واتفقوا على ضرورة دعم الحكومة الجزائرية في مواجهة الإسلاميين، إذ إن سقوطها يعني سقوط أنظمة أخرى في المنطقة لصالح الإسلاميين.

ونصحوا بضرورة التعاون المشترك في آسيا الوسطى وإبعادها عن احتمالات التوتر أو سقوطها أمام ما وصفه المتحدثون بالراديكالية الإسلامية.

واتفقوا على أهمية إضعاف كل من إيران والعراق ومنع نموهما العسكري، وضبط عملية التسلح النووي في الشرق الأوسط، وضرورة إحياء التعاون التركي الإسرائيلي الأمريكي لضمان مصالح الدول الثلاث.■

تحتجزهم السلطات المصرية في السجون

## فلسطينيـون يناشـدون السلطة الفلسطينية التدخل للإفــــراج عنـهـم



■ حسن الألفي

رام الله (الضفة الغربية): قدس برس: دعا معتقلون فلسطينيون - تحتجزهم الشرطة المصرية في سجونها - السلطة الفلسطينية إلى «التدخل الفوري للإفراج عنهم ووضع حد لمعاناتهم».

وقال هؤلاء: إن السلطات المصرية اعتقلتهم عندما كانوا يحاولون اجتياز الحدود المصرية من قطاع غزة فرارا من ملاحقات قوات الاحتلال الإسرائيلي لهم خلال سنوات الانتفاضة.

وجاء في رسالة بعث بها المعتقلون الفلسطينيون في السجون المصرية مؤخراً لمنظمات حقوقية في الضفة الغربية وحملت توقيع ثمانين معتقلا من هؤلاء، وقيل إنها أرسلت للسلطة الفلسطينية أن السلطات المصرية التي اعتقلتهم بعد اجتيازهم الحدود المصرية قرب مدينة رفح تواصل اعتقالهم في سجن «القناطر» منذ سنوات تصل في عدد من الحالات إلى سبع سنوات دون تقديم أي تهم بحقهم بموجب قانون الطوارئ المعمول به منذ أواخر السبعينيات في مصر، واشتكى المعتقلون الفلسطينيون من تدني الظروف الصحية والمعيشية في السجون التي يحتجزون بها، وقال هؤلاء أنهم منذ اعتقالهم عزلوا عن العالم الخارجي، وأنهم حرموا حتى من مخاطبة ذويهم بواسطة الرسائل البريدية، ودعت رسالة المعتقلين الفلسطينيين المنظمات الحقوقية والإنسانية التدخل والضغط على الحكومة المصرية لتأمين الإفراج عنهم، وإعادتهم إلى قطاع غزة بعد تسلم منظمة التحرير الفلسطينية السلطة فيه، وهدد المعتقلون بإعلان إضراب مفتوح عن الطعام حتى إطلاق سراحهم أو استشهادهم»، وطالبوا السلطة الفلسطينية «تشكيل لجنة خاصة لبحث قضيتهم مع الحكومة المصرية من أجل إطلاق سراحهم»، وتقول الرسالة أن معظم المعتقلين هم من المطاردين الذين حاولت الوحدات السرية الإسرائيلية تصفيتهم جسديا بسبب نشاطاتهم في الانتفاضة.■

## في الهند: مـؤتمر إسلامي يناقش نظام الزكـاة الجـماعي

بنجلور: المجتمع: عقدت «دار الشريعة» التابعة للأكاديمية الفرقانية مؤتمرها الأول مؤخرا بمدينة «بنجلور» الهندية، وخصص المؤتمر جلساته التي استمرت يومين لمناقشة موضوع نظام الزكاة الجماعي في الإسلام.

وقد شارك في مناقشات هذا المؤتمر الذي يعد الأول من نوعه في الهند عدد من العلماء، والخبراء الاقتصاديين، كما لاقى إقبالا ملحوظا من جماهير المسلمين المعنيين.

وأكد المشاركون في المؤتمر على أهمية قيام النظام الجماعي للزكاة ■

## تقارير غربية تؤكد زيادة احتمال عدوان صهيوني ضد أهداف إيرانية

قالت تقارير غربية تنشر قريبا أن احتمالات قيام قوات «العدو الصهيوني» بتوجيه ضربة عسكرية إلى أهداف إيرانية «ازدادت في الآونة الأخيرة» وأشارت مجلة «جنز انتلجنس ريفيو» البريطانية المتخصصة في شئون الاستخبارات والتجسس في تقرير خاص ينشر في عدد يونيو (حزيران) الجاري إلى أن «احتمالات وقوع مجابهة عسكرية بين عدد من الدول الغربية ومعها «إسرائيل» وبين إيران أصبحت قوية جدا»، وذلك في أعقاب ما وصف به محاولة طهران التزود بسلاح ذري وكذلك في أعقاب المقاطعة الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران».

ويقول التقرير الغربي أن «إيران أصبحت تعتبر إسرائيل والولايات المتحدة مصدر خطر رئيسي، وأن انتشار أسلحة الدمار الشامل يؤدي إلى زيادة احتمالات خطر نشوب مواجهة»، وتتهم إسرائيل والولايات المتحدة الحكومة الإيرانية بالعمل على امتلاك أسلحة ذرية، فيما قالت إيران انها تسعى لاستخدام التكنولوجيا الذرية في الاستخدامات السلمية مثل إنتاج الطاقة الكهربائية، وطبقا لنفس التقرير فإن «إسرائيل بدأت توظف في الآونة الأخيرة موارد متزايدة بغرض جمع معلومات استخباراتية عن إيران، وخاصة فيما يتعلق بمجال البرامج النووية الإيرانية».

وحسب المجلة البريطانية فإن إسرائيل «تمارس ضغوطا متزايدة على الدول الغربية لدفعها نحو تصعيد إجراءاتها ضد إيران».■

## المخابرات العسكرية تحتجز الدكتور الزهار في سجن غزة



■ د. محمود الزهار

غزة : قدس برس : قالت مصادر فلسطينية مقربة من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إن جهاز الاستخبارات العسكرية في السلطة الفلسطينية استدعى - مؤخرا - الدكتور محمود الزهار احد قادة حركة «حماس» في قطاع غزة للاستجواب، وأضافت المصادر الفلسطينية أن الزهار احتُجز في سرايا غزة ولم يُعرف بعد أي تفاصيل إضافية عنه، وقال مراقبون في غزة: إن السلطة الفلسطينية تزيد من ضغوطها على حركة «حماس» التي تقود تحالف المعارضة الفلسطينية لاتفاقات الحكم الذاتي مع «إسرائيل».■

### في مجرى الأحداث

## مساجد فلسطين تشكو «عرفات» إلى الله

سجلُ ياسر عرفات في الصدام مع شعبه وتصفية صحوته الإسلاَمية يتضخم بسرعة، فلم تعد الأحداث ترصد فقط خلافاته السياسية مع معظم قطاعات الشعب الفلسطيني بعد صلحه الذليل مع الصهاينة، ولكن الأحداث صارت ترصد اندفاعاته المحمومة نحو الاصطدام بعقيدة الشعب في أعز ما يملك!

فمن داخل فلسطين وصلتنا هذا الأسبوع استغاثة من «لجنة الدفاع عن المساجد» تتحدث عن انتهاكات صارخة ترتكبها أجهزة أمن السلطة الفلسطينية بصفة شبه يومية ضد أكثر من ثلاثة وخمسين مسجدا في غزة.. فتعليمات قيادات الأمن في سلطة الحكم الذاتي لأئمة المساجد بقصر دورها على الصلاة فقط لا تتوقف، ومن يخالف فمصيره الاعتقال، كما أن مداهمات رجال الأمن المدججون بالسلاح للمساجد في أوقات الصلاة لا تتوقف بدعوى البحث عن سلاح أو مواد تحرض على مقاومة الاحتلال الصهيوني! ولا ينصرفون كل مرة إلا بعد أن يكونوا قد عبثوا بكل شيء، وصادروا ما في داخل المسجد من كتب ومكبرات صوت، بعد إحداث موجات من الرعب للمصلين الآمنين في أوقات «الفجر» و«العشاء»..وبالطبع فإن تلك الحملات البربرية يصاحبها تهديدات بالاعتقال لرواد المساجد، وخاصة الشباب والأئمة الذين اعتقل بعضهم بالفعل وحكم عليه بالسجن!

ومجزرة الجمعة (١٨/ ١١/ ٩٤) التي ارتكبتها قوات عرفات ضد المصلين والتي راح ضحيتها أكثر من ٢١٢ شهيداً وجريحاً مازالت ماثلة للعيان، وهكذا وصل الحال بعرفات إلى حد مداهمة المساجد وإغلاقها، وذلك يمثل حساسية بالغة لدى الشعب الفلسطيني بكل فئاته... فالمسجد كان ولا زال صاحب مكانة سامية ودور محوري في مسيرة الجهاد الفلسطيني ضد الاحتلال، فهو في التاريخ القريب جدا صانع الانتفاضة المباركة التي سميت دائماً «بانتفاضة المساجد»، وهو في التاريخ البعيد محراب للعلم والتربية والقضاء ومدرسة المجاهدين، ولذلك فقد كان «المسجد الفلسطيني» الهدف الأول للصهاينة، فتعرض للإغلاق والهدم والتدنيس، وشهد العديد من المجازر، ولم يسلم من التهويد والإحراق والنسف، ولكن كل ذلك لم يقض على دوره في صناعة الجهاد ضد العدو المحتل، فألقوا بالمهمة على عرفات ليقوم بها في إطار مهمته المتكاملة للقضاء على صحوة الشعب الفلسطيني، وذلك يؤكد ما تم التنبؤ به بعد اتفاق أوسلوا مباشرة من أن الثمن الذي سيدفعه عرفات هو أن يكون ذراعهم الأيمن والأيسر في القضاء على الحركة الإسلامية هناك.

ما أشبه عرفات بالأنظمة الثورية في معظم البلدان تأتي على فوهات المدافع رافعة راية تحرير الوطن، ثم تنقلب فجأة لقمع عباد الله.. وبعدها تنكشف الصفقة.■

شعبان عبد الرحمن

# معالم الاستراتيجية العسكرية الأمريكية ف

واشنطن: خاص من المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

صدر عن وزارة الدفاع الأمريكية مؤخرا تقريرا استراتيجيا على درجة كبيرة من الأهمية حصلت عليه «المجتمع»، والتقرير يتناول الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ويعد بذلك إطارا للعمل تتبناه الإدارة الأمريكية في سياساتها وتعاملاتها مع دول المنطقة.

قدم وليم بيري. وزير الدفاع. التقرير إلى الكونجرس الأمريكي في مطلع شهر مايو الماضي، واستهله بمقدمة تلخص فلسفة عمل الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، لعل أهم ما تحويه هو التأكيد على ضرورة وحتمية التدخل العسكري في المنطقة واستثنائها من أي حظر يمكن أن يفرض على عمليات نقل قوات أمريكية للخارج، فبينما يزداد الجدل بين إدارة الرئيس كلينتون والكونجرس الذي يسيطر عليه الحزب الجمهوري حول جدوى وأهمية التدخل العسكري في مناطق الصراعات الدولية في العالم، فإن هناك اتفاقا على محور الشرق الأوسط باعتبار أن مصالح أمريكا الحيوية فيه تستلزم هذا التدخل، وقد حدد بيري ثلاث حالات تدعو أمريكا إلى التدخل العسكري تنطبق جميعها على الشرق الأوسط، وهي وفق تعبيره:



■ وليم بيري

must be prepared to use force to defend our vital interests: when the survival of the United States or its key allies is in danger, when our critical economic interests are threatened, or when dealing with the emergence of a future nuclear threat. Nowhere are these criteria met more clearly than in the Middle East.

This *United States Security Strategy for the Middle East* is the second in a series of regional reports undertaken by the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs with the aim of defining U.S. interests and commitments in critical parts of the world. It outlines a strategy for promoting stability and peaceful change through a combination of diplomacy, peacetime engagement, forward presence, and rapid response capabilities. It also explains how we can carry out this strategy without formal alliances or permanent basing arrangements that are familiar elsewhere in the world.

The prospects for stability in the Middle East in the coming decades are mixed. On the positive side, unprecedented progress has recently been made in the Middle East peace process, holding forth the hope that Israelis and Palestinians alike can finally be integrated fully into the political and economic life of the Middle East. Furthermore, U.S. capabilities to defend its vital interests in the Middle East are at an all-time high, in stark contrast to the situation less than two decades ago. Yet daunting problems remain:

- ethnic, ideological, and national conflicts;
- burgeoning populations with stagnant economies;
- unresolved pressures for political development; and
- a poverty of every resource except the one that has prompted three major U.S. force deployments in less than ten years—oil.

As this report demonstrates, the United States has to remain militarily engaged in this crucial area of the world. Our interests and those of our friends and allies demand it. Only the United States has the power and prestige to help shape a brighter future for the people of the Middle East. And only U.S. forces have the capability to meet and defeat the very real military threats to the stability and security of the region. This is a challenge we must and will meet.

William J. Perry

■ صورة مقدمة التقرير الذي قدمه «وليم بيري» إلى الكونجرس الأمريكي

١ ـ عندما تكون الأنظمة الحليفة للولايات المتحدة في المنطقة في خطر يهدد بقاءها.

٢ ـ عندما تتعرض المصالح الاقتصادية الحيوية للولايات المتحدة للخطر، وهي هنا استمرار تدفق البترول.

٣ ـ عند ظهور تهديد نووي جديد من جانب إحدى دول المنطقة.

وتستهدف الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ـ كما يقول بيري ـ الحفاظ على الاستقرار والتحول نحو السلام بالطرق الدبلوماسية، وضمان سرعة التدخل العسكري دون الحاجة إلى الاحتفاظ بقواعد عسكرية ثابتة، ويقرر بيري: أن قدرة أمريكا على الدفاع عن مصالحها الحيوية في الشرق الأوسط قد تزايدت بشكل كبير عما كانت عليه قبل عقدين من الزمان، وفي المقابل فإن الصعوبات التي تواجهها في المنطقة والتي لا زالت تهدد مصالحها تتمثل في:

١ ـ الصراعات العرقية والأيديولوجية والقومية.

٢ ـ تزايد السكان في ظل استمرار واشتداد الأزمات الاقتصادية.

٣ ـ الضغوط السياسية التي تتعرض لها بعض الأنظمة الصديقة للولايات المتحدة وتوقف التنمية السياسية فيها.

٤ ـ ضعف الموارد الاقتصادية فيما عدا البترول الذي أدى إلى التدخل العسكري الأمريكي في المنطقة أكثر من مرة.

وقد أكد بيري ضرورة استمرار سياسة التدخل العسكري في الشرق الأوسط، وقال: إن هذا التدخل لازال مطلوبا وبشدة من جانب حلفائنا وأصدقائنا في المنطقة، وأضاف أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي لديها القوة التي تستطيع تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

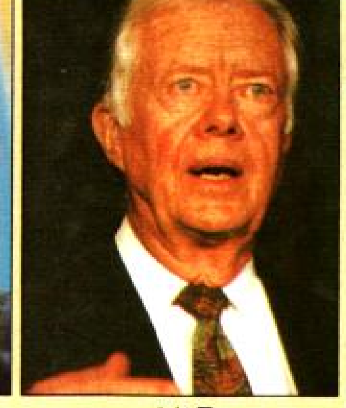
يبدأ التقرير الذي يقع في ٤٠ صفحة بمقدمة توضح أهمية منطقة الشرق الأوسط في السياسة الأمريكية، وتؤكد على المصالح الاستراتيجية التي يجب الدفاع عنها بالقوة المسلحة في المنطقة، فهي ـ أي منطقة الشرق الأوسط ـ تمتلك ٧٠٪ من البترول العالمي، وتمثل معقل الجماعات المتطرفة التي تستخدم القوة والإرهاب لتهديد مصالح القوة العظمى! كما أنها تحوي كميات كبيرة من أسلحة الدمار الشامل وتشمل أكثر من منطقة صراع.

## سرعة التدخل: من ثلاث سنوات إلى ثلاثة أيام

تزايدت قدرة الولايات المتحدة في استخدام القوة للحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط بشكل بارز منذ العام ١٩٧٥م، فقبل الثورة الإيرانية لم يكن لها في المنطقة سوى حاملة طائرات واحدة وثلاث مدمرات، ولم يكن لها قواعد ثابتة إلا في دولة واحدة هي البحرين، وبالتالي كان من الصعب بل ومن المستحيل نقل وحدة عسكرية إلى المنطقة في أقل من ثلاثة أشهر، وقد تغير هذا الوضع تماما في العام ١٩٩٠م، بعد الغزو العراقي للكويت، إذ استطاعت العسكرية الأمريكية في أقل من ثلاثة أسابيع نقل أكثر من نصف مليون جندي بكامل أسلحتهم إلى منطقة الخليج والدفاع عن الدول الأخرى، أما في الوقت الحالي فإن الولايات المتحدة تحتفظ بـ ٢٠ ألف جندي بصفة دائمة في الخليج، ولها ٢٠ قاعدة عسكرية ثابتة في دول الخليج، الأمر الذي جعل قدرة أمريكا على الدفاع عن مصالحها في المنطقة تتزايد عما كانت عليه في عام ١٩٩٠م، وقد أكد ذلك عملية نقل القوات الأمريكية في ثلاثة أيام فقط في ١٩٩٤م، مع التهديد العراقي الجديد للكويت.

## الصراع العربي-الإسرائيلي

وقد ساعد على ضمان المصالح الأمريكية وحمايتها في الشرق الأوسط الجهود التي بذلتها الدبلوماسية الأمريكية في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م، التي شهدت أكبر تهديد لهذه المصالح في صورة قطع البترول العربي عنها، وبينما كانت حليفتها «إسرائيل» محاطة بالعداء العربي الذي يستهدف إزالتها، فإن الصورة قد تغيرت تماما الآن، فقد وثقت الولايات المتحدة علاقاتها العسكرية ليست فقط مع «إسرائيل» ولكن أيضا مع معظم الدول العربية، وبعد




■ كارتر



■ بوش

■ كلينتون

حرب الخليج نجحت الولايات المتحدة في أن تحقق إنجازين مهمين وهما: توسيع دائرة اتفاقات السلام العربية المنفردة مع «إسرائيل» بالاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي في سبتمبر ١٩٩٣م، ومعاهدة السلام مع الأردن في ١٩٩٤م التي أنهت حالة الحرب بين البلدين.

وحول الأهمية الاستراتيجية لهذه الإنجازات يقول التقرير: «إن هذه الإنجازات العسكرية والدبلوماسية قد أعطتنا فرصا غير مسبوقة لتعزيز مصالحنا في الشرق الأوسط».

## مثلث الخطر.. الإيراني-العراقي-الليبي

يبقى رغم ذلك هاجس إيران والعراق وليبيا الذي لم تستطع القوة العظمى التخلص منه، فالولايات المتحدة التي اشترت صداقة العالم العربي ووجهتها لخدمة مصالحها ومصالح «إسرائيل» ترى في معارضة ثلاث دول في المنطقة لهيمنتها أمراً على درجة كبيرة من الخطورة، وقد يستلزم في المستقبل عملا عسكريا لفرض هذه الصداقة عليها، فبعد أن يؤكد التقرير أمن واستقرار المصالح الأمريكية يستدرك ويقول: «إن هذه الإنجازات لا زال يهددها ثلاث دول هي: إيران والعراق وليبيا، بالإضافة إلى الأصولية الإسلامية والحركات العرقية، وإن هذه الأخطار قد تقضي على مسيرة السلام العربية - الإسرائيلية، وقد يصل الأمر فيما بعد إلى عودة الحروب للمنطقة من جديد، فأمن الشرق الأوسط لا زال يواجه العديد من التحديات حتى على فرض نجاح مسيرة السلام.. الأمر الذي يؤكد استمرار أهمية المنطقة بالنسبة للأمن القومي للولايات المتحدة، وذلك لعدة أسباب هي:

١ - أن العالم سيكون أكثر اعتمادا على بترول منطقة الخليج في مطلع القرن القادم أكثر من أي وقت مضى.

٢ - لما كانت الولايات المتحدة دولة تجارية، فإن ضمان وحماية حرية التجارة وفتح الأسواق الإقليمية والعالمية - خاصة أسواق الشرق الأوسط الغنية بشريا وماديا - أمام المنتجات الأمريكية، يعد أمرا يتعلق بالأمن القومي ويجب الدفاع عنه ولو بالقوة المسلحة إذا لزم الأمر.

٣ - ضرورة حماية حياة وممتلكات المواطنين الأمريكيين في دول المنطقة، وتشجيع التحول الديمقراطي، ونشر وتعميم قيم الاقتصاد الحر، بالإضافة إلى دعم حقوق الإنسان الأساسية.

## دول الخليج.. ومنطق الحماية الأمريكية

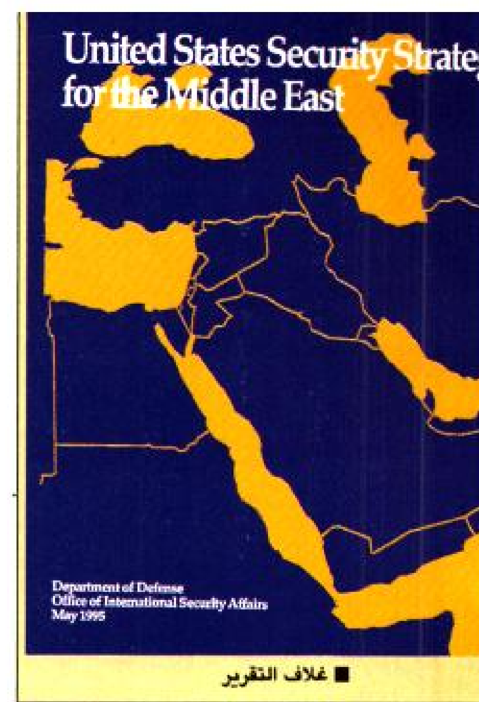
تنظر الولايات المتحدة إلى دول منطقة الخليج العربي نظرة مختلفة تماما عن نظرتها لبقية دول المنطقة، وتقوم هذه النظرة كما يكشف عنها التقرير على عدة أسس استراتيجية: أولها: أن هذه الدول بإمكاناتها العسكرية والبشرية الحالية لا تستطيع الدفاع عن نفسها في مواجهة أي تهديد من جيرانها الأقوى عدة وعتادا، هذا الضعف المقترن بالغنى البترولي يجعل من الالتزام الأمريكي بالدفاع عن هذه الدول وعن أنظمتها السياسية أمرا حتميا لابد منه إلى حد أن يصبح أي تهديد لهذه الدول هو «تهديد للولايات المتحدة نفسها»، وقد عبر عن هذه النظرية الأمنية من قبل الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر)، عندما قال في عام ١٩٨٠م: «إن أية محاولة من أية قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج والتحكم في إمدادات النفط سوف ينظر إليها على أنها إعلان للحرب على الولايات المتحدة، وستواجه بكل الوسائل الممكنة بما فيها القوة المسلحة»، وقد أعيد التأكيد على هذه النظرية عشية حرب الخليج، وسوف تستمر - كما يؤكد التقرير - معلما أساسيا من معالم السياسة الخارجية والدفاعية الأمريكية لفترة طويلة.

وخارج منطقة الخليج تعطي الاستراتيجية الأمريكية «إسرائيل» مكانة متفردة، فإذا كان الدفاع عن الخليج مرتبطا بالمصالح الاقتصادية المرتبطة في المقام الأول بالبترول، فإن الالتزام بضمان أمن ورفاهية الدولة العبرية لا تحده مصالح اقتصادية ويتجاوز ذلك بكثير، فلأسباب تاريخية وسياسية وأخلاقية فإن الولايات المتحدة تلتزم التزاما غير مشروط بضمان أمن «إسرائيل» من خلال إجراءات عديدة تشمل المساعدات العسكرية التي تضمن التفوق الإسرائيلي العسكري على كل دول المنطقة مجتمعة وتشجيع الدول العربية على توقيع اتفاقات سلام معها.

**البترول ومواجهة الأصولية الإسلامية وضمان أمن الأنظمة الصديقة أهم ثلاثة محاور تقوم عليها الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط**

وبعد الخليج و«إسرائيل» أو بالأصح بعد «إسرائيل» والخليج تأتي الدول - الأنظمة - الحليفة أو الصديقة للولايات المتحدة، وهي مرتبة في هذا التقرير حسب أهميتها الاستراتيجية الأمريكية ودرجة ولائها، وهنا تأتي مصر أو النظام المصري، فمصر في الاستراتيجية الأمريكية هي «أكبر الدول العربية سكانا، وتعد القاهرة هي عاصمة العالم العربي الثقافية، بما تحويه من جامعات، ودور نشر، واستديوهات إذاعة وتليفزيون، وسينما، وصحف... كما أن النظام المصري كان أول نظام عربي يستجيب للضغوط والوعود الأمريكية ويوقع اتفاقية سلام منفرد مع «إسرائيل»، وتتحكم مصر في معبر قناة السويس الذي يربط الشرق بالغرب»، ويضاف إلى ميزان ولاء النظام المصري استمراره في تأييد السياسة الأمريكية في المنطقة، بما فيها تدمير الدول التي خرجت عن طوق الولاء الأمريكي اقتصاديا وعسكريا مثل العراق وليبيا، ونتيجة لكل ذلك فإن الولايات المتحدة تعمل على: تحديث الجيش المصري وزيادة قدراته الدفاعية ليكون قادرا على الدفاع عن النظام ضد أي تهديد خارجي أو داخلي أصولي!، والمشاركة في أعمال عسكرية مشتركة مع القوات الأمريكية، كما حدث في حرب الخليج من خلال معونات عسكرية تصل إلى ١,٣ بليون دولار سنويا.

وبدرجات اهتمام أقل يشير التقرير إلى الأردن باعتباره أحد الأنظمة التي حققت إنجازا في محيط الاستراتيجية الأمريكية بتوقيعها معاهدة السلام العربية الثانية مع «إسرائيل»، والمقابل هو خطط لتحديث الجيش الأردني بالأسلحة والتدريب والتعاون




■ غلاف التقرير

الاستخباري لنفس الغرض الذي سبق ذكره مع الجيش المصري، أما سوريا فإن أمريكا تنظر إليها باعتبارها المهدد الرئيسي والوحيد لـ«إسرائيل»، وأنها لازالت مدرجة على قائمة الخارجية الأمريكية كإحدى الدول التي تشجع الإرهاب، ومع ذلك فقد شاركت في حرب تحرير الكويت وتطبيق العقوبات الدولية المفروضة على العراق، ودخلت في مفاوضات سلام مع «إسرائيل»، الأمر الذي قد يجعل الولايات المتحدة تعيد النظر في تقييمها عسكريا فيما بعد.

أما ليبيا فإن التقرير يرى فيها دولة عدوانية تشكل خطرا على جيرانها، ويجب مراقبتها، والتعامل معها بحزم شديد، كما أنها تهدد حرية الملاحة في البحر المتوسط، ومن أجل ذلك تضع أمريكا الجيش الليبي تحت المراقبة المستمرة لضمان عدم امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، وتساعد تونس على تقوية دفاعاتها تحسبا لأي تحرك ليبي نحوها «حيث إن سلوكيات شخص مثل العقيد القذافي لا يمكن التنبؤ بها أو استقراؤها»، في المقابل فإن تونس والمغرب تعدان من أقرب أصدقاء الولايات المتحدة في شمال إفريقيا ولا تهددهما مخاطر عسكرية خارجية أو داخلية كبيرة، وللولايات المتحدة علاقات عسكرية قوية مع الدولتين، فقد شاركت المغرب إلى جانب أمريكا وحلفائها في حرب الخليج، ويتم دعم الجيشين بالتدريب العسكري الأمريكي مقابل منح تسهيلات عسكرية للجيش الأمريكي في الموانئ والمطارات التونسية والمغربية والمناورات المشتركة»، «إن كل ضابط في القوات الجوية التونسية قد حصل على تدريب عسكري في أمريكا»، أما الجزائر التي تتعرض لما يشبه الحرب الأهلية فإن العلاقات العسكرية الأمريكية معها تم تخفيضها إلى حد كبير.

ويؤكد التقرير على أن الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة تقوم على ضمان سرعة التدخل العسكري في حالة تعرض المصالح الأمريكية للخطر، وذلك من خلال عدة وسائل وسياسات لعل أهمها وآخرها الاحتفاظ بقواعد عسكرية ثابتة في المنطقة.

فقبل القواعد العسكرية التي تقابل بمعارضة وطنية في غالبية الدول العربية، خاصة تلك الدول التي كان لها تاريخ طويل من النضال ضد الوجود العسكري الأجنبي، قبل ذلك تأتي سياسة أمركة الجيوش العربية عن طريق ربطها بالآلة العسكرية الغربية، وخاصة الآلة الأمريكية من خلال مشتريات السلاح وصيانته والتدريب عليه، والمناورات المشتركة، وفي هذا الصدد يورد تقرير وزارة الدفاع إحصائية مهمة بحجم التعاون العسكري لكل دولة شرق أوسطية مع أمريكا، تكشف هذه الإحصائية أن جميع الدول العربية ما عدا ليبيا والعراق و(إيران) لها ممثلون عسكريون (مكاتب تمثيل عسكري) في الولايات المتحدة التي لها في المقابل تمثيل عسكري في كل تلك الدول، وتبادل مسؤولون عسكريون على مستوى عالٍ من جميع الدول العربية - ما عدا الجزائر والعراق ولبنان وليبيا وسوريا واليمن - زيارات عديدة مع نظرائهم الأمريكيين، وأجريت بينهم محادثات عسكرية رسمية.

وتشير الإحصائية إلى احتفاظ الولايات المتحدة بقوات عسكرية أمريكية في خمس دول خليجية، كما تم إجراء مناورات وتدريبات عسكرية مشتركة بين الجيش الأمريكي وجيوش ١٠ دول هي بالإضافة إلى الدول الخليجية مصر والأردن والمغرب وقطر وتونس،

**الجيش الأمريكي قام خلال الفترة الماضية بإجراء مناورات عسكرية مشتركة مع جيوش عشر دول عربية**

وتمنح معظم الدول القوات الأمريكية حرية استخدام أراضيها وموانيها ومطاراتها دون شرط أو قيد، بينما يتم ربط جميع الجيوش العربية - فيما عدا جيوش سوريا وليبيا والعراق - بالآلة والقيم العسكرية من خلال أنظمة التعليم العسكري التي تم إدخالها لمناهج المعاهد والكليات العسكرية، ومن خلال التدريب على النمط الأمريكي الذي يخضع للإشراف الأمريكي المباشر.

ومن الطبيعي في ظل هذه الأمركة أن تصبح الجيوش العربية جزءًا من الترسانة العسكرية الأمريكية، فمن يسلح ويدرب يملك القدرة على السيطرة والتوجيه، ويتحكم في مصير وحدود من يسلحه ويدربه، وليس ببعيد صفقات الأسلحة الكبيرة التي تم فرضها فرضا على بعض الدول رغم عدم حاجتها إليها من جانب، وعدم قدرتها على تشغيلها، وصيانتها من جانب آخر، إن «إسرائيل» الحليف الأول لأمريكا في المنطقة لا تقبل بهذه الأمركة السافرة، وتركز في تعاونها العسكري معها على تمويل صناعاتها العسكرية المستقلة، ولم تقبل في وقت من الأوقات بوجود قوات أمريكية على أراضيها - أعني فلسطين المحتلة - بينما تسعى الدول العربية إلى هذا اللون من التبعية العسكرية التي تجعل من جيوشها وإمكاناتها مجرد ترس في العجلة الأمريكية.

## عسكرة الأراضي العربية

إلى جانب أمركة الجيوش تسعى الولايات المتحدة إلى عسكرة الأراضي العربية بالاحتفاظ بقواعد عسكرية ثابتة ومتحركة في الدول العربية الصديقة لها، وتكتسب هذه الوسيلة أهميتها من تأكيد تقرير وزارة الدفاع عليها كأحد أبرز وأهم معالم الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، والتي تستهدف حماية مصالحها بالقوة المسلحة من خلال تواجد عسكري بحري وجوي وبري دائم في المنطقة يساعد في عقاب الأنظمة غير الموالية لها من جانب ويسهل عمليات نقل القوات لمناطق الأزمات بسرعة أكبر ودون الحاجة للاحتفاظ بقواعد في كل دول المنطقة.

## الوجود العسكري في الخليج

ومن الطبيعي والمنطقي أن يتركز الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج باعتبارها منطقة المصالح الحيوية لأمريكا، حيث توجد الثروة البترولية، وبمقارنة تاريخية بسيطة يمكن أن نلحظ التطور الهائل في هذا الوجود في السنوات الماضية، فقبل حرب الخليج لم يكن للولايات المتحدة سوى قوة بحرية واحدة في الخليج، أضيف إليها أثناء



■ جانب من القوات الأمريكية وعملياتها العسكرية في الخليج

وبعد الحرب حاملة طائرات قادرة على التحرك السريع لمناطق الصراعات، كما حدث في أكتوبر ١٩٩٤م، عندما تحركت الحاملة جورج واشنطن من البحر الأحمر إلى الخليج العربي مع التهديد العراقي الجديد للكويت.

في هذا المجال تقرر وزارة الدفاع الأمريكية أن التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة قد شهد زيادة كبيرة وغير متوقعة منذ غزو الكويت، فقبل ذلك كانت الطائرات المقاتلة الأمريكية الوحيدة في المنطقة هي تلك المتنقلة بين البحرين المتوسط والأحمر على متن حاملة طائرات، أما بعد عام ١٩٩٠م، فقد أضيف إليها عدد كبير من المقاتلات يتم توجيهه من خارج الجزيرة العربية من قواعد تركية وعدد آخر من قاذفات أ ـ ١٠ (A - 10) تعمل من خارج الأراضي الكويتية، كما تدير وتحتفظ بقواعد صواريخ باتريوت في منطقة الخليج، وقوات برية مشتركة مع حلفائها في شمال العراق، وقوات برية كبيرة في الخليج لمراقبة تطبيق العقوبات الدولية على العراق»، وقد أوقفت هذه القوات عددا كبيرا من السفن المحملة بالبضائع التي كانت متوجهة إلى العراق في عام ١٩٩٤م.

وقبل عام ١٩٩٠م أيضا كان تواجد القوات البرية الأمريكية يكاد يقتصر على فترات المناورات المشتركة مع بعض الدول، وكانت أكبر وأهم هذه المناورات هي مناورات النجم الساطع مع مصر، بالإضافة إلى مناورات أخرى أقل حجما مع الأردن والمغرب وتونس وعُمان، أما بعد الحرب فقد تم توسيع نطاق هذه المناورات لتشمل جميع دول الخليج والتي بلغ عددها ٢٠ مناورة استمرت بعضها لما يقرب من ثلاثة أشهر.

أما فيما يتعلق بسرعة نقل قوات إضافية إلى المنطقة فقد كانت حرب الخليج أكبر إنجازات الجيش الأمريكي في هذا المجال، إذ نجح في نقل أكثر من ٥٠٠ ألف جندي إلى المنطقة وآلاف الدبابات والعربات المدرعة والطائرات وملايين الأطنان من المعدات في أقل من ثلاثة أشهر، ولزيادة سرعة وكفاءة عمليات النقل اتخذت أمريكا من أراضي دول المنطقة مخزنا قريبا للسلاح، حيث نقلت معدات فرقة كاملة إلى الكويت، بالإضافة إلى سبع سفن أخرى محملة بالمعدات العسكرية ترابط في مياه الخليج، ولازالت تسعى لتخزين المزيد من الأسلحة في دول أخرى.

**الولايات المتحدة نجحت خلال ثلاثة أشهر في حشد نصف مليون جندي وملايين الأطنان من المعدات العسكرية في منطقة الخليج**

وبعد.. فإن هذه هي الخطوط العريضة للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، وذلك من خلال التقرير الهام الذي عرضه وزير الدفاع الأمريكي وليم بيلي على الكونجرس في أوائل مايو الماضي، وهي في الواقع ورغم أهميتها ليست بالجديدة على دولة تدعي السيادة على العالم شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا، فالخطاب العسكري الأمريكي لا يختلف كثيرا عن الخطاب السياسي الذي ينظر لهذه المنطقة نظرة مصلحة ليس غير.. والمشكلة أننا ـ كعرب ـ لا نستوعب الدرس ولا نحسن قراءة أفكار (أصدقائنا!!) ولا زالت أنظمتنا العربية تعول كثيرا على الصديق الأمريكي القادم إلينا بالسلام والقمح والمعونات الاقتصادية، رغم أنه في الحقيقة، وكما يكشف عنه هذا الموضوع لم يحمل لنا في جعبته سوى المزيد من الأسلحة، واحتلت قواته أراضينا بزعم الدفاع عنا من بعضنا البعض، وهو في الحقيقة يدافع عن مصالحه مجانا!! ■



بقلم: أحمد منصور

# فَخُّ المساعدات الأمريكية للدول الإسلامية

وقف السيناتور الأمريكي ميتشل ماكونال ـ رئيس اللجنة الفرعية للاعتمادات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي ـ أمام مجموعة من المراسلين في إبريل الماضي، قائلا: «لقد انتهت دبلوماسية دفتر الشيكات» وكان ماكونال يشير بذلك إلى قرار الإدارة الأمريكية بتقليص مساعداتها العسكرية والاقتصادية للأردن، لتكون الأردن بذلك أولى الدول العربية التي وقّعت على ما يسمى باتفاقية السلام مع «إسرائيل»، ثم حرمت من التقليد الأمريكي الذي يمنح مساعدات اقتصادية وعسكرية للدول التي تلتزم بالسلوك الجيد إزاء مصالح الولايات المتحدة ومطالبها، ذلك التقليد الذي بدأته الولايات المتحدة على يد الرئيس ترومان في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وفي أعقاب تصريحات ماكونال وقف نظيره في مجلس النواب سوني كالاهان أمام المراسلين مؤكدا على كلام ماكونال، وقال كالاهان: «لن تكون هناك مساعدات عسكرية أو اقتصادية للأردن، ولن تكون هناك أية التزامات لسوريا إذا حققت السلام مع إسرائيل».

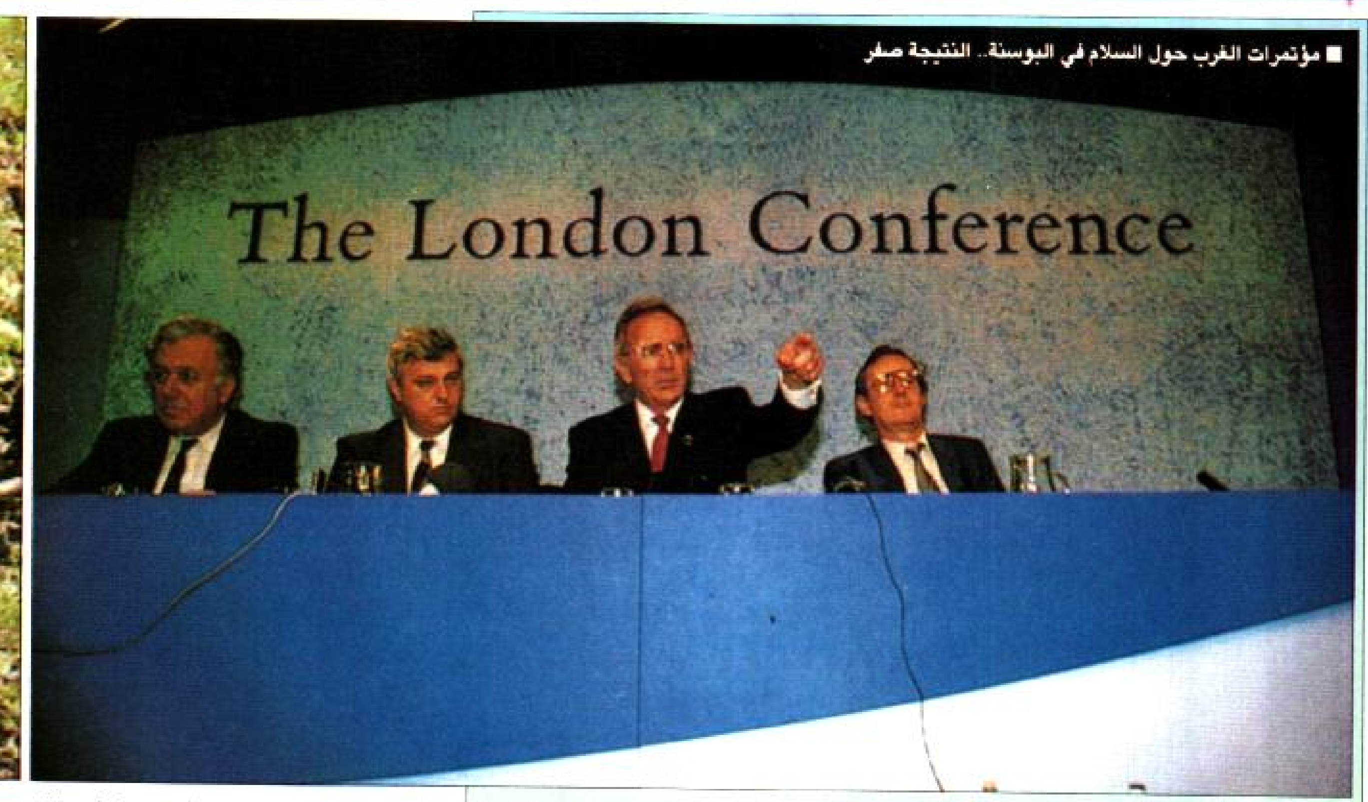
وكانت هذه التصريحات رسالة قاسية إلى ملك الأردن الذي كان في زيارة للولايات المتحدة في ذلك الوقت، كما كانت إنذاراً مباشراً إلى مصر التي قدمت الكثير في مقابل القليل من المساعدات التي أخذتها من الولايات المتحدة، فقد وقع الملك حسين اتفاقه مع «إسرائيل» وهو يحمل برنامج مساعدة أمريكية تمتد إلى عشر سنوات، وتبلغ قيمته ٢,٥ بليون دولار، بل وألمح إلى أن الولايات المتحدة يمكن أن تعطي الأردن بعضا من المساعدات السنوية المخصصة لإسرائيل على اعتبار الشراكة الوثيقة التي قامت بينهما، وحرص «إسرائيل» على الحفاظ على الأنظمة المشاركة لها فيما يسمى بمسيرة السلام، كذلك كان الملك قد طالب الولايات المتحدة بعقد صفقة عسكرية معها تقدر قيمتها باثني عشر بليون دولار تتضمن حصول الأردن على ثلاثة إلى أربعة أسراب من الطائرات، و٢٠٠ دبابة أمريكية، ولم تذهب هذه الآمال وحدها أدراج الرياح، بل إن صفقة طائرات «إف ـ ١٦»، وصواريخ «هوك» التي ظل الأردن ينتظرها من الولايات المتحدة طيلة اثني عشر عاما قد ذهبت هي الأخرى أدراج الرياح، مما دفع ريتشارد أرميتاج ـ نائب وزير الدفاع الأمريكي سابقا ـ أن يقف أمام لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ في ١١ مايو الماضي ليعرب عن أسفه لما لحق بالأردن قائلا: (إنني أجد من المذهل أن الإدارة والكونجرس لا يستطيعان التعاون على برنامج تحديث فاعل للأردن، خصوصا وأنه قد دخل رسميا في حال سلام مع إسرائيل، وأذكر أن الكثير من أعضاء هذا المجلس «الشيوخ»، والمجلس الآخر «النواب» كانوا يقولون من قبل: «إن كل ما على الأردن عمله للحصول على مساعدة أمنية جدية من الولايات المتحدة هو التوقيع على معاهدة سلام مع إسرائيل».

لكن بعد التوقيع تغير كل شيء، وما لحق بالأردن شعر به الرئيس مبارك، وأعرب عنه أثناء زيارته الأخيرة لباريس، وأشار إلى أنه يدرك بأن «المساعدات الأمريكية لمصر لن تستمر على ما هي عليه»، وكان مكتب التمثيل التجاري المصري في واشنطن قد أعد تقريرا اقتصاديا نشر في ١٢ مايو الماضي قال فيه: إن إجمالي المساعدات الاقتصادية التي قدمتها الولايات المتحدة لمصر خلال الفترة من ١٩٧٥م إلى ١٩٩٤م بلغت حوالي ١٩,٣ مليار دولار، خصص الجانب الأكبر منها لمشروعات استفادت منها الولايات المتحدة، حيث إن غالبية هذه المساعدات مشروطة ومخصصة، خلاف المساعدات التي تقدم لإسرائيل منذ قيامها في عام ١٩٤٨م، والتي تحدد إسرائيل قنوات صرفها وليس للولايات المتحدة أي دخل في ذلك، خلاف عشرات المليارات من المساعدات غير الرسمية التي تصب في دعم «إسرائيل» وتقويتها على حساب دول المنطقة كلها، وتأتي هذه المساعدات كتعهد أمريكي يؤكد عليه كل مسئول أمريكي يتحدث عن «إسرائيل» و«أعدائها»، كما ذكر بليترو ـ مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط ـ في بيانه الذي ألقاه أمام لجنة مختصة في مجلس الشيوخ في ١١ مايو الماضي، مما يؤكد للواهمين الذين دخلوا في ما يسمى بمسيرة سلام مع «إسرائيل» أنهم لازالوا أعداء «إسرائيل» حتى في العرف الرسمي الأمريكي.

وقد استخدمت المساعدات الأمريكية التي قدمت لمعظم دول الشرق الأوسط لتركيع هذه الدول وإدخالها ضمن برنامج الولاء المطلق للمصالح الأمريكية، علاوة على استنزاف طاقات هذه الدول وتدمير اقتصادها، ومصر هي أكبر مثال على ذلك، فقد اضطرت مصر بعد دخولها في مسيرة التسوية مع «إسرائيل» بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م إلى الخضوع للابتزاز الأمريكي الذي بدأه كسينجر، فبدأ بتقديم المساعدات للسادات في عام ١٩٧٥م، مقابل وصول مصر الآن إلى أن يصبح ٢٥٪ من إجمالي وارداتها من الولايات المتحدة، وأن تصبح الدولة رقم ٢٨ في قائمة أكبر الدول المستوردة من الولايات المتحدة، وواحدة من أكبر تسع دول تستورد القمح نقدا من الولايات المتحدة بعدما كانت تصدره، وتوفر مصر بمواردها من الولايات المتحدة سنويا وظائف لأكثر من ٦٠٠ ألف أمريكي، فيما يعاني اقتصادها، وتزداد ديونها يوما بعد يوم.

أما الدول التي رضخت للنفوذ الأمريكي ثم غيرت سياستها بعد ذلك مثل السودان وباكستان، فقد تم إيقاف المساعدات عنها في يناير ١٩٩٢م، فيما خفضت المساعدات لتركيا بعد أن أعطت كل شيء ولم تعد تستطيع العودة عن الطريق الذي سارت فيه، كما حدث للأردن مؤخرا، وكما سيحدث للدول الأخرى ما عدا «إسرائيل»، لأن الذي يقود عملية خفض المساعدات أو منحها هو اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وكان هذا واضحا في خطاب كلينتون الذي ألقاه أمام المؤتمر السادس والثلاثين للجنة الأمريكية ـ الإسرائيلية للشئون العامة «إيباك» الذي عقد في واشنطن في السابع من مايو الماضي، حيث خاطب الحضور طالبا منهم ـ في ضعف لم يظهر به رئيس أمريكي سابق ـ التدخل لدى الكونجرس حتى يسمح باستمرار تدفق المساعدات للدول الصديقة للولايات المتحدة، حيث يصر الجمهوريون على خفض المساعدات الأمريكية الخارجية التي أشار وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر إلى أنها ستصبح في عام ١٩٩٦م ١١ مليار دولار فقط بدلا من ٢٠,٧٩ مليار في عام ١٩٩٤م، وأشار كريستوفر إلى أن هذه الموازنة هي «الحد الأدنى اللازم للدفاع عن المصالح الأمريكية»، ووصف هذه الميزانية بأنها متقشفة بكل المعايير.

إن المساعدات الأمريكية لدول الشرق الأوسط والدول الإسلامية بصفة خاصة لم تكن سوى الفخ الذي سقطت فيه هذه الدول، فقدمت الكثير من مقدرات شعوبها، وخيرات بلادها دون أن تحصل على شيء سوى الوهم الأمريكي والسيطرة والسطوة الصهيونية والصلف اليهودي، ومع ذلك فلا زال هناك واهمون ينتظرون المزيد، ويواصلون سيرهم في النفق المظلم انتظارا للمساعدات.■




■ مؤتمرات الغرب حول السلام في البوسنة.. النتيجة صفر

# مناورات جديدة في الغرب تستهدف مسلمي البوسنة

باريس: محمد الغمقي

**بعد مرور الصدمة الأولى لقضية الرهائن المحتجزين في البوسنة على يد الصرب تحركت الآلة العسكرية والدبلوماسية الغربية استعدادا لكل الاحتمالات بخصوص إطلاق سراح الجنود الغربيين التابعين لقوات الحماية الدولية، ورفع العار الذي لحق بحكومات الغرب من جراء هذه القضية.**

**ومع استمرار لعبة شد الحبال بين الصرب والغرب، تبرز مؤشرات لاختلافات في المصالح والرؤى داخل الكتلة الغربية تدفع نحو مسار التعجيل في سحب القوات الدولية أو تكريس بقائها من أجل تحقيق أغراض شتى تكشف حقيقة المناورات السياسية التي تهدف إلى تحجيم الصحوة الإسلامية في منطقة البلقان والقارة العجوز عامة.**

وكان اجتماع باريس يوم السبت ١٩٩٥/٦/٣ محطة أساسية للتأكيد على مدى تعقد الوضع في البوسنة والهرسك، فقد اتفق وزراء دفاع المجموعة الأوروبية ومنظمة الحلف الأطلسي على إنشاء قوة تدخل سريع تضم في مجموعها حوالى ١٠ آلاف جندي أغلبهم من الفرنسيين والبريطانيين.

وقد وصفت هذه القوة بأنها «دولية» في حين أنها ترتكز على قوات بعض البلدان الغربية، ومثل هذا الإجراء يشير إلى هيمنة مجموعة صغيرة من القوى الغربية على صنع القرار في العالم على ضوء ما يحدث في منظمة الأمم المتحدة، وبالتحديد في جهاز مجلس الأمن التابع لها حيث يمتلك عدد من الأعضاء حق النقض (فيتو).

ومن هذا المنطلق، فإن الدول المهيمنة هذه تتصرف في تسيير شئون العالم حسب ما تقتضيه مصالحها وليس كما تدعي مصلحة المجموعة الدولية، وتندرج قضية البوسنة والهرسك في هذا الإطار فقد احتكرت هذه الدول حق توجيه حل الصراع أو بالأحرى تكريسه بالطرق التي ترتضيها، فمجموعة الاتصال المكوّنة من فرنسا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة وروسيا هي التي تسطّر «مخططات السلام» والمقصود منها تقسيم يوغسلافيا السابقة بشكل يمنع من قيام كيان إسلامي وسط أوروبا، ومعظم القوات التابعة للأمم المتحدة المتواجدة في البوسنة تابعة لحكومات غربية في حين أن الضحايا بالدرجة الأولى هم من المسلمين، لكن الواقع يثبت مدى تهميش العالم الإسلامي في المشاركة في الحل للحرب المفروضة على مسلمي البوسنة.



■ فك الرهائن قضية الغرب الأهم في البوسنة

وتكفي الإشارة إلى أن اجتماع باريس افضى في ساعتين إلى القرار بتكوين قوة عسكرية بأحدث الأسلحة لدعم قوات الحماية الدولية لفهم حجم المناورة الغربية في القضية البوسنية، فكم من مرة تحدث المراقبون عن عجز الدول الكبرى عن التدخل بالقوة لإنقاذ الشعب البوسني من «التطهير العرقي» على يد الصرب في حين أن المسألة ليست مسألة قدرة، وإنما غياب الإرادة السياسية الحقيقية للتدخل العسكري الغربي لفرض حل سلمي وردع عصابات الصرب، بل حصل عكس ذلك، حيث تحدثت العديد من التحاليل عن التواطؤ الصربي - الغربي.

## الفخ الصربي

واليوم تحوّل الوضع في البوسنة إلى مأزق حقيقي لأن المعتدين الصرب وظفوا السند الغربي لهم فأوقعوا قوات الحماية الدولية في فخهم وركبوا رؤوسهم، واستفاد حلفاؤهم خاصة في موسكو وبلجراد بتعزيز مواقعهم تحت غطاء الوساطة، وتغيرت معادلة ميزان القوى، بحيث برزت من الجانب الصربي منافسة قوية بين زعيم الصرب في بلجراد ميلوسيفتش، وقائد الصرب في البوسنة والمسئول الأول عن الجرائم المرتكبة في البوسنة كارادزيتش.

ويبدو أن الأحداث الأخيرة استغلها النظام في بلجراد لتلميع صورته ودفع الغربيين إلى التعامل معه، وقبول وساطته من أجل الإفراج عن الرهائن مقابل رفع الحصار عمليا عن بلجراد، علما بأن هذا الحصار بقي شكليا، وبقي قرار الأمم المتحدة بهذا الشأن حبرا على ورق مثل العديد من القرارات المتعلقة بالوضع في البوسنة.

أما صرب البوسنة فتحولوا الآن في نظر الغرب إلى «مجرمين وإرهابيين وعصابات...»، وغيرها من الأوصاف التي لم نسمعها قبل الوقوع في الفخ الصربي، وبدون شك فإن لعبة شد الحبال بين هذين الطرفين ستتواصل في الأسابيع القادمة حتى يتم الإفراج عن الرهائن، وستكون العلاقة بينهما متوترة في المستقبل مقابل مزيد من التطبيع بين بلجراد والدول الغربية، ولعل تكوين قوة تدخل سريع فرنسية - بريطانية في معظمها ناتج عن هذا التحول في طبيعة العلاقة بين قوات الحماية الدولية وصرب البوسنة، فهذه القوة ستمنع تكرار تجربة الرهائن، بالإضافة إلى الدور الخفي في عدم ترك المجال للجيش البوسني لتحقيق انتصارات على ساحة المعارك وفك الحصار على البوسنة وعدد من المدن الأخرى المحاصرة بالرغم من قلة العتاد والزاد، ولكن قوة الإيمان بالله وبالقضية يدعو الغرب إلى الحذر من أن يتحول ردع الصرب في البوسنة إلى فرصة لانتصار المسلمين أو على الأقل تقارب في ميزان القوى، وإن فشلت هذه الخطة فستكون قوة التدخل السريع المشرفة على سحب قوات الحماية الدولية حتى لا تكون عرضة إلى هجومات على شكل ما وقع في لبنان أو الصومال.

## تنافس أوروبي-أمريكي

وعلى ذكر الصومال، فإن الطرف الغربي يعيش بدوره حالة من الاضطراب في المواقف بسبب الاختلافات في الرؤى والمصالح، فيما يتعلق بملف القضية البوسنية، فبعد أن أسقط الصرب طائرة أمريكية، واحتجزوا سائقها تأكد تردد الأمريكان بين الظهور بمظهر القوة الكبرى في العالم التي تريد أن يكون لها حضور في كل المناطق الساخنة، ودور في ترتيب الشئون الدولية من جهة والتخوف من السقوط في الفخ الصربي، وتكرار تجربة الصومال الفاشلة، وقبلها فيتنام ذات الذكريات السيئة للرأي العام الأمريكي، لذلك أظهر كلينتون عدم تحمسه لإرسال قوات على أرض البوسنة والاكتفاء بالدعم الجوي وبالخبرة العسكرية، ومن هنا لم تشارك الولايات المتحدة في قوات التدخل السريع التي تم الإعلان عن تكوينها في اجتماع باريس بالرغم من حضور وزير الدفاع الأمريكي في الحلف الأطلسي، ذلك أن أمريكا تعيش هاجس الخسائر البشرية والمسئولون في البلاد الغربية يعملون ألف حساب لهذا المُعطى تحسبا من غضب الراي العام، وما لذلك من ابعاد انتخابية.

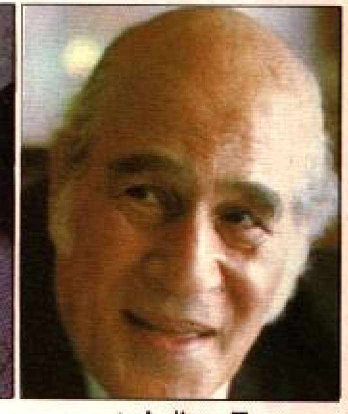
من أجل ذلك فإن أوروبا وبالتحديد فرنسا وبريطانيا وهما الدولتان الأكثر تورطا في القضية البوسنية تتجه إلى الاعتماد على نفسها وعدم التعويل على قرار يأتي من الأمم المتحدة، وينتظر أن تقف روسيا ضد المصادقة لقرار إنشاء قوة التدخل السريع الأوروبية في جوهرها باستعمال حق الفيتو في مجلس الأمن، لأن موسكو تخشى من سيطرة عسكرية أوروبية في أوروبا الوسطى والشرقية بالإضافة إلى دفاعها عن حلفائها الصرب، حتى وإن كانت غير متفقة مع احتجاز الرهائن من قوات الحماية الدولية.

## أهداف كبرى مشتركة

ويُستشف من القرار بإنشاء قوة عسكرية بمبادرة فرنسية وبحضور فرنسي قوي أكد من استقلالية القرار الفرنسي عن القرار الأمريكي، وهذا جزء من المعادلة الجديدة التي أفرزتها الأزمة الأخيرة في البوسنة، وربما تُفسر هذه الرغبة في الاستقلالية بآثار المرجعية الديجولية في السياسة الخارجية، وباعتبار أن شيراك الديجولي هو الرئيس الجديد لفرنسا، فقد يكون هذا التوجه في معالجة القضية البوسنية مؤشرا لنقلة نوعية في السياسة الخارجية الفرنسية، خاصة فيما يتعلق بعلاقة الموقف الفرنسي بالموقف الأمريكي في بعض المسائل الحساسة، لكن يصعب مقارنة ديجول بشيراك لأسباب عديدة منها بالخصوص التحولات في العلاقات الدولية، وسيطرة الأمريكان على النظام العالمي «الجديد» حاليا، وعمق الأزمة الاقتصادية في أوروبا، وتبقى المصالح المشتركة والأهداف الكبرى ومنها «محاصرة المد الإسلامي» هي المحرك الأساسي لسياسة القوى المهيمنة في العالم.

اما فيما يتعلق بالوضع في البوسنة ومنطقة البلقان عموما، فإن هاجس هذه القوى هو انفجار الوضع في شكل حرب مدمرة داخل البوسنة نفسها واتساعها لتشمل بقية المناطق المتوترة مثل كوسوفو والجبل الأسود، ولذلك فإن السياسة المتفق عليها بين الأطراف المتحكمة في الوضع القائم في هذه المنطقة الحساسة من العالم تتلخص في عدم تجاوز خطين أحمرين: قيام كيان إسلامي هناك، وانفجار الوضع بشكل لايمكن لهذه الأطراف التحكم فيه، ويعني ذلك إبقاء الأوضاع على ما هي عليه من حالة التوتر لتبرير التواجد الأجنبي الغربي بالخصوص تحت غطاء دبلوماسي (السعي لإيجاد حل سلمي - الدفاع عن حقوق الإنسان)، ولكن الرهان على هذه الخطة غير مضمون العواقب، واحتمال الانفجار في منطقة البلقان وارد بسبب التدخلات الأجنبية ذات الأبعاد المصلحية.■

# احتجاجات واسعة في مصر بسبب تعديلات


■ مصطفي امين



■ كامل زهيري


■ محمد عبد القدوس


■ سيف الإسلام البنا

**القاهرة: بدر محمد بدر**

***«ليس هذا قانونًا، ولكنه رصاصة اطلقتها الحكومة على راسها دون قصد، وبلا سبب، وفي توقيت غير مناسب..»، هكذا لخّص الكاتب الصحفي كامل زهيري ـ نقيب الصحفيين الأسبق ـ الورطة التى اوقعت فيها الحكومة نفسها، عندما دفعت بالتعديلات الجديدة المباغتة لتشديد العقوبات على جرائم النشر وحرية الراى وإلغاء الامتياز الممنوح للصحفيين بعدم جواز الحبس الاحتياطي، حيث تم تمرير هذه التعديلات في ساعات معدودة في آخر جلسة من جلسات مجلس الشعب يوم السبت (٥/٢٧) ليتم إقرارها والتصديق عليها، ونشرها بالجريدة الرسمية صباح الإثنين (٥/٢٩) صبيحة يوم عيد الإعلاميين!، ولتصبح هذه التعديلات قانونًا من قوانين الدولة، نافذ المفعول، واجب التطبيق، مهما كانت ردود الأفعال الرافضة له، سواء في اوساط القيادات السياسية والحزبية والنقابية او داخل قطاع من اهم قطاعات المجتمع تاثيرًا، وهو قطاع الكتّاب والصحفيين واصحاب الفكر والراى.***

ومنذ صدور هذه التعديلات وجموع الصحفيين تعيش ثورة غضب عارمة، سواء العاملون في الصحف القومية أو الحزبية، وفي مؤتمر شارك فيه قرابة الألفين من الصحفيين من مختلف الصحف والاتجاهات السياسية، عقد يوم الخميس (٦/١) برئاسة جلال عيسي ـ وكيل نقابة الصحفيين ـ حيث أكد في بداية المؤتمر أن اى شخص يوافق على قانون تقييد حرية الصحافة، ليس صحفيًا باية حال من الأحوال، ونحن ندين كل من أيد القانون، وقال على هاشم ـ سكرتير النقابة ـ: «لقد انتصرت الصحافة في كل معركة، وسوف تنتصر في هذه المعركة، وانا لا اعرف لماذا تتعرض الصحافة في بلادنا لكل هذه النكبات على الرغم من دورها الناصع، واعرب على هاشم عن دهشته لتصريحات المسئولين بأن التعديلات لن تمس حرية الصحافة، وهى في الحقيقة اغتيال للمجتمع كله، لأن الصحافة هي مرآة للمجتمع، وإننى أؤكد أن الصحافة ستخرج من كل أزمة اقوى مما كانت عليه..

## سوء نية

وقال مجدي مهنا ـ أمين صندوق نقابة الصحفيين ـ: «كانت مطالبنا للرئيس مبارك في عيد الإعلاميين عادلة ومعقولة عندما طالبنا بإعادة هذا القانون إلى مجلس الشعب وتبادل الرأى بين الجهات المعنية به حتى تحقق في النهاية المصلحة العامة مع الحفاظ على حرية الصحافة وحماية الصحفي.. وقال محمد عبدالقدوس ـ وكيل النقابة ـ: إننى أتساءل: لماذا هذا الغيظ الذى يبديه المسئولون من حصانة الصحفي على الرغم من وجود حصانات كثيرة لأعضاء مجلسي الشعب والشورى والقضاة وغيرهم، ولاشك في أن صدور هذا القانون بهذه السرعة دليل على سوء النية.. وتلا رجائي الميرغني ـ عضو مجلس النقابة ـ برقية نقابتي الصحفيين والمحررين اللبنانيين تضامنًا مع نقابة الصحفيين المصرية ضد التعديلات الأخيرة..

وقالت أمينة شفيق ـ عضو المجلس ـ: من المؤسف أن يصدر القانون رقم ٩٣ لسنة ٩٥ ليحد من حرية الفكر في وقت تمر فيه البلاد بأزمة شاملة وتحتاج إلى كل فكر واجتهاد وإبداع يتطلب مناخًا عامًا من الحريات العامة، وهذا القانون يطلب من كل صحفي أن يكتب ما تفكر فيه الحكومة، وذلك خطأ جسيم لأننا يجب أولا أن نفكر ونكتب عن الشعب المطحون الذى يعاني ازمات حقيقية.

وقال صلاح عبد المقصود ـ أمين الصندوق المساعد ـ: إن هذا القانون حلقة جديدة في ترسانة القوانين المقيدة للحريات، وواجبنا أن نواجه هذه الترسانة المشبوهة ونطالب بإلغاء قوانينها وفي مقدمتها قانون الطوارئ، وقانون سلطة الصحافة، وقانون الأحزاب السياسية، وقانون النقابات المهنية، وأخيرًا تلك التعديلات التى تمثل عدوانًا صارخًا على حرية الصحافة..

وقال حسين عبد الرازق ـ رئيس تحرير مجلة اليسار ـ: إن هذا القانون صدر للقضاء على حرية الصحافة وانتهاك الديمقراطية وحقوق الإنسان، وما أكثر هذه القوانين في بلادنا، ومن الغريب أن هناك ١٣ مادة في قانون العقوبات كان المؤتمر الثاني للصحفيين قد طالب بإلغائها، فإذا بهذا القانون يغلظ العقوبات الواردة فيها! وقال إحسان بكر ـ نائب رئيس تحرير الأهرام ـ في المؤتمر، هذا الجمع غير المسبوق من الصحفيين هو رسالة مباشرة إلى المسئولين بأن جميع الصحفيين من أقصى

# قانون الصحافة

اليمين إلى أقصى اليسار يدينون هذا القانون المشبوه وعازمون على إسقاطه، وأقول لهؤلاء المسئولين إن كنتم حريصين على السلام الاجتماعي وأمن مصر، فأجدر بكم أن تسحبوا هذا القانون اللقيط.

وقال كامل زهيري - نقيب الصحفيين الأسبق -: إن ما حدث عبث بسمعة مصر قبل أن يكون عبثًا بقانون النقابة، إنهم يستخدمون سلاح الدبية في مواجهة الفكر والرأي، ونحن نؤمن بسلطان الكلمة في مواجهة كلمة السلطان، وقد كان تاريخ الصحفيين ولا يزال مضيئًا بأسماء مناضلين أمثال عبد الله النديم وغيره، من الذين سجلوا انتصارات في معارك حرية الصحافة، وقال زهيري: إن الخطر كل الخطر أن نستسلم لهذا التآمر على حرية الصحافة، ونحن لا ندافع عنها فقط ولا عن النقابة، ولكن ندافع عن مستقبل مصر كلها، لأنها هي المهددة، وإن لدينا تراثًا ديمقراطيًا لن نفرط فيه، وعلى الحكام أن يتعظوا من أحداث التاريخ، فلا توجد دولة تأخذ بالحبس الاحتياطي في جرائم النشر، كما أصبحت حرية الصحافة من البديهيات في فرنسا ودون نص مكتوب يتضمنها.

المؤتمر الذي استمر لمدة ست ساعات تقريبًا، وامتلأ بالهتافات الساخنة ضد القانون وتعديلاته وضد المسئولين، صاحبه أيضًا لافتات قماشية عن «نقابة المساجين» الصحفيين سابقًا! وارتدى عدد من أعضاء النقابة زي المسجونين وحملوا نعشًا رمزيًا طافوا به حديقة النقابة إمعانًا في إعلان غضبهم من القانون الجديد.

وقبل يومين من الاجتماع التاريخي الحاشد بالنقابة، عقد رؤساء الأحزاب السياسية المعارضة اجتماعًا لدراسة الموقف من التضييق على حرية الصحافة، واتخذوا عدة قرارات من بينها إغلاق الصحف الحزبية لمدة يوم احتجاجًا على صدور القانون، وبالفعل توقفت صحف: الوفد والأحرار والشعب يوم الجمعة ٢/٦/١٩٩٥م وكذلك صحيفة الحقيقة يوم السبت ٦/٣، واحتجبت صحيفتا: مصر والخضر يوم الأحد (٦/٤) وكذلك صحيفة «العربي» يوم الإثنين (٦/٥) واحتجبت صحيفة الأهالي يوم الأربعاء (٦/٧).. ونظم الصحفيون اعتصامًا شاملا في مقر النقابة يوم الثلاثاء (٦/٦) امتد من الساعة الثانية عشرة ظهرًا وحتى السادسة مساءً، حيث شارك فيه أكثر من ألف وخمسمائة من الصحفيين وعدد كبير من أعضاء النقابات الأخرى المتضامنين مع الصحفيين، وفي نفس اليوم «الثلاثاء» اجتمعت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية لدراسة الموقف واتخاذ الخطوات اللازمة لعلاج الأزمة، كما اجتمع ممثلو الأحزاب السياسية ورؤساء تحرير الصحف الحزبية يومي الأربعاء والخميس ٧، ٨/٦ لدراسة الموقف أيضًا.

كما دعا إبراهيم نافع - الموجود خارج مصر - إلى عقد جمعية عمومية طارئة يوم السبت ٦/١٠ لدراسة ما يمكن اتخاذه من خطوات لوقف أو تجميد التعديلات الأخيرة، وقالت مصادر النقابة أنه من المتوقع مناقشة قرار بدعوة الصحفيين للإضراب العام عن العمل احتجاجًا على الجو الإرهابي الذي يمارسون فيه عملهم.

وقد كلف مجلس نقابة الصحفيين الدكتور محمد حلمي مراد - أستاذ القانون ونائب رئيس حزب العمل - بإعداد ورقة عمل تناقش مدى دستورية هذا القانون، وما يمكن اتخاذه في الجمعية العمومية من مواقف قانونية.

## فجأة وبدون مقدمات

وفي استطلاع سريع لأهم الآراء التي قيلت عن التعديلات الأخيرة يقول د. نعمان جمعة - عميد حقوق القاهرة ونائب رئيس حزب الوفد -: إن أخطر ما في القانون هو أنه قد صدر فجأة بغير مقدمات، أو حتى مناقشة الصحفيين أصحاب المصلحة، وصدر في غيبة الرأي العام بلا سند أو مبرر.. الخطورة الثانية أنه قرر إلغاء نص المادة ١٣٥ من قانون الإجراءات الجنائية، وبهذا ألغى الضمانات الأساسية للعمل الصحفي وفرض الحبس الاحتياطي التي كانت تشبه الحصانة البرلمانية، ذلك لأن طبيعة عمله هي النقد والمناقشة وطرح الموضوع حتى لو لم تكن هناك أدلة وحق الرأي العام أن يرد عليه، هذا بجانب خطورة أخرى وهي الحبس الاحتياطي.

ويقول سيف الإسلام البنا - أمين عام نقابة المحامين -: إن القانون الجديد مخالف لميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان والدستور المصري، ويحدث شرخًا في الجبهة الداخلية ولا يراد به سوى حجب الأحزاب وتكميم الأفواه وحماية الفساد والمفسدين..

ويقول مصطفى أمين: هذا قانون ضد الحرية، وضد الدستور، وضد الشعب المصري كله، وهو لا يقيد الصحافة فقط، بل يقطع لسانها ويكمم أفواهها، ويشل حركتها، ويحول الصحفيين إلى موظفين مؤدبين طائعين خاضعين لا عمل لهم إلا الهتاف بحياة الوزراء.

**مصطفى أمين يقول: القانون الجديد ضد الحرية وضد الدستور وضد الشعب المصري كله**

ويقول سعيد سنبل: إن هذا القانون أساء إلى مصر كلها، ولم أخالف ضميري وأدافع عنه وأنا في مؤتمر في هلسنكي، فقلت إن هناك قوانين كثيرة تصدر، ولا تطبق، تفاديًا للحرج الذي وقعت فيه!.

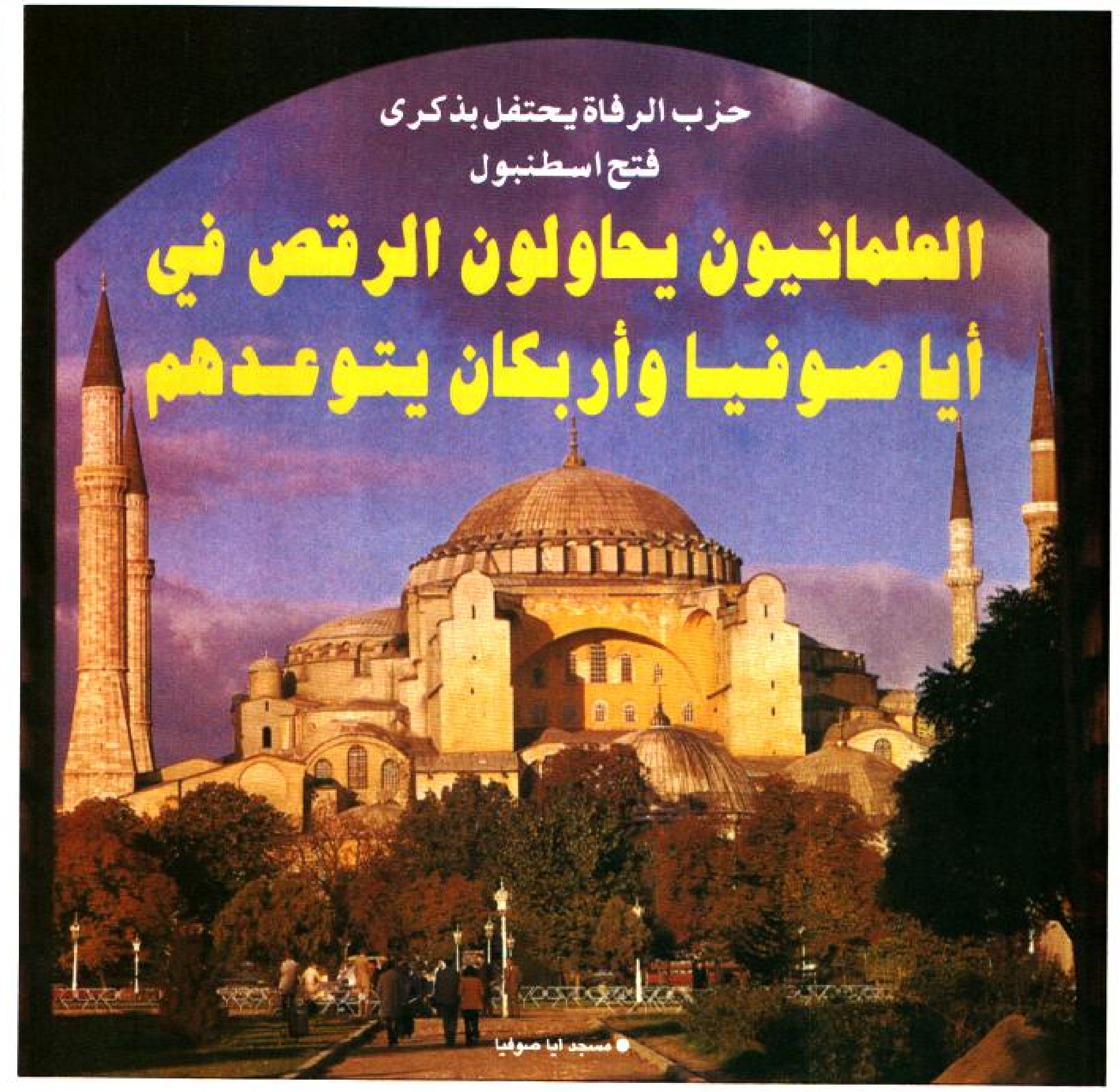
## خيبة أمل

ويقول سلامة أحمد سلامة: إن هذه التعديلات كانت مصدر خيبة أمل للذين ظنوا أننا على أعتاب عصر جديد، يستجيب لتطلعات كاد الناس أن يفقدوا أية أمل في تحقيقها، فمن الملاحظ أن الممارسات المنسوبة إلى الديمقراطية في مصر، بدأت تأخذ شكلا غريبًا غير مألوف، لا نجد له شبيهًا في أية دولة ديمقراطية عريقة أو محدثة، فالقوانين يجرى بحثها في غرف مغلقة وتحاط بالسرية التامة ويتم إقرارها والتصديق عليها ونشرها في الجريدة الرسمية تحت جنح الظلام، ثم بعد ذلك يبدأ المشرعون والنواب يتحدثون عنها وتبرير أسباب صدورها ومحاولة إقناع الناس بأنها في مصلحتهم فلا يصدقهم أحد!.

ماذا يمكن أن يحدث بعد كل هذه الأزمة وردود الفعل الغاضبة؟ هل يمكن أن تستجيب السلطة وتتراجع وتلغي هذا القانون؟ أم تجمد التنفيذ إلى حين؟ أم تستمر في موقفها، دون الالتفات لأية معارضات؟! سألت أحد كبار الخبراء في مجال السياسة والقانون فقال: الحل الأول مستحيل، لأن الحكومة تعتبر التراجع هو إهدار لسيادتها وكرامتها، وانتقاص لهيبتها، والحل الأخير يزيد الأزمة تصاعدًا، خصوصًا والضغوط تتزايد بشكل طبيعي خلال الفترة القادمة حيث تجرى الانتخابات البرلمانية، والحل الذي أتوقعه أن تحاول الحكومة امتصاص ردود الفعل مؤقتًا عن طريق التأكيد - كالعادة - بأن هذا القانون لن يطبق إلا في أضيق الحدود، وبالتالي لن تتأثر حرية الصحافة، حتى إذا هدأت ردود الأفعال بعد فترة، وهي ستهدأ بلا شك، بدأت الحكومة في تطبيق القانون الجديد، خصوصًا ضد بعض الشخصيات والأقلام المعارضة الساخنة، وعندها ستصبح معارضة القانون أمرًا مستحيلا.. وتكون الحكومة قد حققت ما تصبو إليه.. تمامًا مثلما فعلت مع تعديلات قانون العقوبات التي تم إقرارها في يوليو عام ١٩٩٢م، بديلا عن «قانون الإرهاب» فلم يتم تطبيق هذه التعديلات إلا هذا العام دون أن يتحرك أحد! ■

حزب الرفاة يحتفل بذكرى فتح اسطنبول

# العلمانيون يحاولون الرقص في أيا صوفيا وأربكان يتوعدهم



● مسجد ايا صوفيا

اسطنبول: محمد العباسي

احتفل الشعب التركي يوم ٢٨ مايو الماضي بالذكرى الـ ٥٤٢ لفتح اسطنبول، والذى كان بمثابة «بهيار الإمبراطورية البيزنطية المسيحية، مما كان له من تاثيرات سياسية واجتماعية واقتصادية آنذاك عادت بإيجابيات لا يمكن عدها للدولة الإسلامية.

وعلى الرغم من عدم تنظيم احتفالات رسمية من قبل الدولة بتلك الذكرى الخالدة إلا أن حزب الرفاه الإسلامي وبعض الجمعيات ذات التوجه الإسلامي والقومي وكذلك بعض محطات التلفاز علاوة على البلدية العامة لاسطنبول احيت تلك الذكرى العطرة في محاولة من جانبها لشحن الجماهير بطاقة تاريخية مهملة في محاولة لإعادة الثقة إليها بهدف العودة إلى الذات وبداية طريق الرقي من جديد.

وبالطبع حاولت العناصر العلمانية تلويث تلك الذكرى من خلال الضغط لإجراء مسرحيات راقصة وغنائية ماجنة تحت اسم «نرسيس» داخل جامع «أيا صوفيا» الذي تحوّل في عهد عصمت إينونو إلى متحف، إلا أن تصميم الإسلاميين على منع حدوث ذلك أدى إلى تراجع أرجان قره قاش - وزير الثقافة من جناح حزب الشعب الجمهوري عن قراره بالسماح بعمل المسرحية داخل الجامع وسمح بعملها في حديقته وتم تأجيل ذلك القرار إلى أسبوع لاحق، إلا أن المسلمين

تجمعوا في مظاهرة غاضبة يوم ١٩٩٥/٥/٢٧ ومنعوا عرض المسرحية وطالبوا بفتح الجامع للصلاة، إلا أن قوات الأمن رفضت ذلك رغم أن الصلاة كانت تجرى في ايا صوفيا منذ عام الفتح ١٤٥٣م إلى عام ١٩٣٥م، والذى تم إغلاقه بصفة مؤقتة لعمل ترميمات لم تنته منذ ٥٠ عاماً، وإن كانت هناك بنود سرية في معاهدة لوزان عام ١٩٢٤ حول إغلاق الجامع الذى تصر اليونان على تحويله إلى كنيسة مرة اخرى وإقامة فاتيكان أرثوذوكس فيها، وهو الأمر الذى تسعى أثينا إليه بشكل جدي منذ اكثر من ٥ سنوات، ولولا خشية الأمن من تطورات الموقف لتم عرض المسرحية في أيا صوفيا من الداخل أو في حديقتها.

## التوظيف السياسي

وعموماً فإن اسطنبول تمثل اهمية سياسية مثل اهميتها التاريخية، ولذلك لا تترك الأحزاب التركية أية فرصة دون استغلالها، فعندما أعلن نجم الدين أربكان ـ زعيم حزب الرفاه الإسلامي ـ قبل انتخابات مارس ١٩٩٤م المحلية أن الرفاه سيعيد فتح اسطنبول، وهو ما حدث عندما فاز الرفاه برئاسة بلديتها الكبرى. أعلنت تانسو تشيللر ـ رئيسة الوزراء ـ قائلة: اسطنبول لنا، وحاولت بشتى الطرق الفوز بها، وعندما فشلت في ذلك انتزعت بعض من سلطات رئيس بلديتها.. وتردد حالياً قائلة نحن مسلمون قبل حزب الرفاه وسنظل كذلك.

ولم ينس اربكان التذكير بارتباط الرفاه بمحمد الفاتح فقال يوم ١٩٩٥/٥/٢٠م إن الفاتح كان من الرفاه ومن أنصار النظام العادل، مشيراً إلى أن الرفاه أسس وأقام مدينة عظمى منذ اكثر من الف سنة، وأنه سيعيد الكرة من جديد، وهو الذى سيؤسس النظام العالمي الجديد، وهو ما لم تستطع تشيللر قوله.

وفي يوم ١٩٩٥/٥/٢٨ قال أربكان أمام مجلس إدارة حزب الرفاه: نحن نعود حالياً لأصلنا، لاننا كنا في الأصل «رفاهيين» نسبة إلى حزب الرفاه، وتساءل قائلا هل كان محمد الفاتح يساري أو ماسوني؟ بالطبع لا، لم يكن ذلك أو ذاك كان رفاهياً، بالأمس أقمنا تمثالا للسلطان الفاتح في سينجان، ها هو الرفاه يعيد انقرة لذاتها، وأكد أن الـ ٦٥ مليون تركي سيتجمعون تحت علم الرفاه مشيراً إلى أنه سيفوز في الانتخابات المقبلة، وأضاف بأنهم لن يدخلوا الوحدة الجمركية، مؤكداً بأنهم سيقيمون عالمًا جديداً وسيعيدون إقامة الوحدة الإسلامية من جديد.



■ اربكان

## مهرجان الفتح

وفي يوم ١٩٩٥/٥/٢٩م نظم الرفاه مهرجاناً ضخماً في استاد «إينونو» باسطنبول حضره اكثر من مائة الف مواطن رغم أن سعة الاستاد ٣٥ الفًا وحضر ضيوف من العديد من الدول الإسلامية في تظاهرة أعادت لاسطنبول البعض من هيبتها القديمة، وأعادت وهج الحلم للجماهير التى كانت تبكي فرحة وهى تشاهد العرض الذى مثل عملية فتح اسطنبول وسط أعلام ورايات خضراء مكتوب عليها بالعربية الشهادة.

وأعلن اربكان في كلمته أمام المهرجان: «أن من يحاول استعمال أيا صوفيا غير كونه جامعاً طبقًا لوصية محمد الفاتح سينال لعنة الله، وأنه لن يسمح للنساء العاريات بالرقص في الجامع، وذلك في رده على محاولة حزب الشعب الجمهوري اليساري العلماني ممثلا في وزير الثقافة عمل مسرحيات راقصة في أيا صوفيا من خلال مهرجان المسرح والذى يصادف ذكرى فتح اسطنبول في محاولة لاستثارة مشاعر الشعب التركي الذى تصدى لذلك الأمر بقوة وسط صمت حكومي ومعارضة بعض احزاب المعارضة مثل حزب الوحدة الكبير الذى هاجم ذلك التصرف، وتم ترك الأمر لتقدير الأمن، ولم يسمع صوت تشيللر في تلك المحاولة.

## حزب الرفاه نظم احتفالات ومهرجانات واسعة في ذكرى فتح اسطنبول

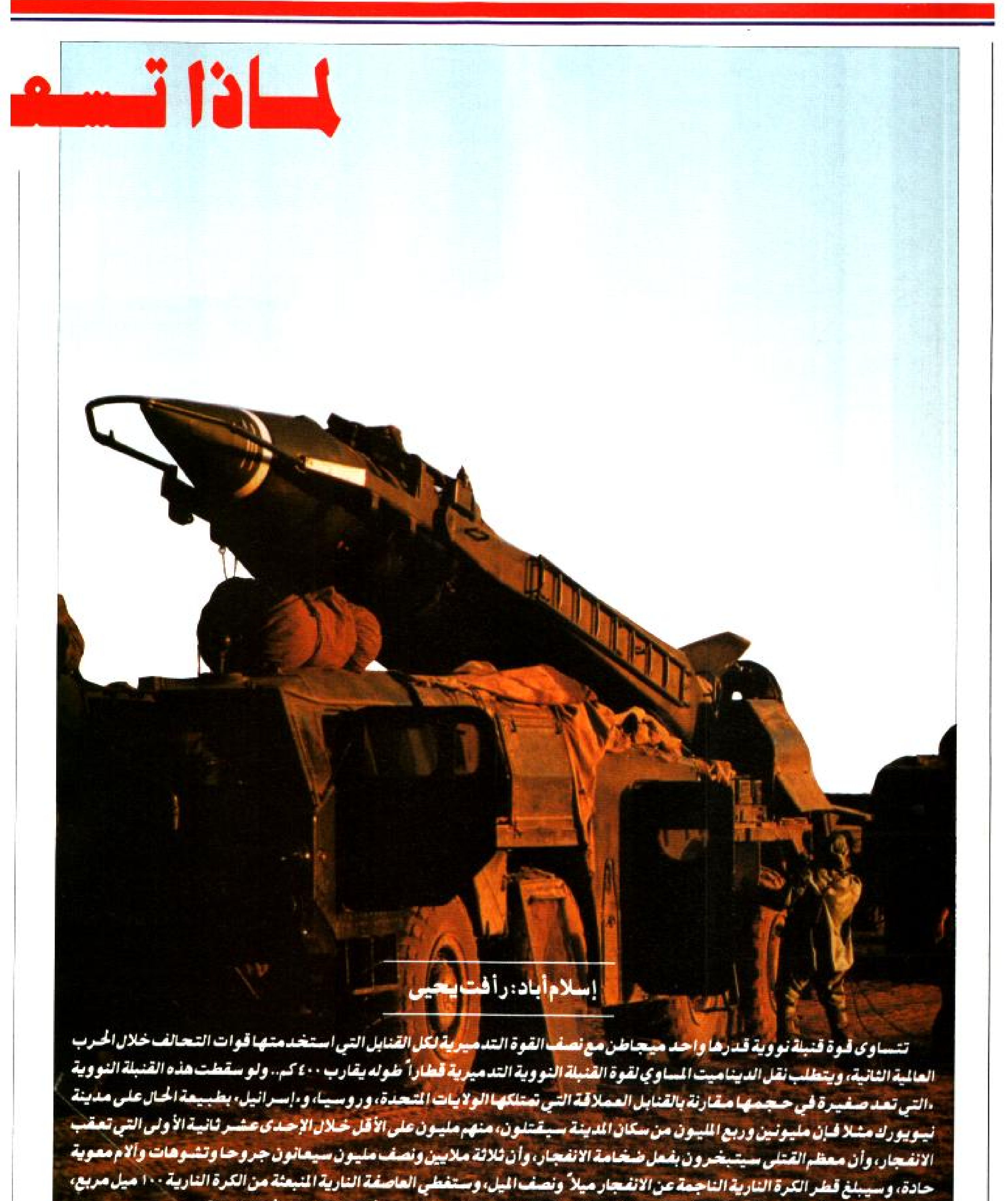
## موقف الوطن الأم

أما حزب الوطن الأم الذى أيد مشروع قانون إعطاء إذن لصلاة الجمعة، واقترح أحد نوابه بدء أعمال مجلس الشعب التركي بالدعاء وهو ما تم رفضه فلم يستطع سماع اقتراح بأن تكون اسطنبول عاصمة لتركيا، ففي البرنامج التلفزيوني مجلس الشعب الذى يقدمه كل يوم (أحد) الدكتور «ميم كمال أوكه» على الهواء مباشرة وكان يوافق ٥/٢٧ وتمت دعوتي فيه مع مجموعة من أساتذة التاريخ وممثلي البلديات ونائب من حزب الوطن الأم وعدد من الكتاب وكذلك والى اسطنبول، لم يستطع نائب الوطن الأم الاستماع إلى اقتراحي الخاص بأن أفضل عمل لإعادة فتح اسطنبول سيكون في إعادتها عاصمة لتركيا، فانتفض قائلا بأن ذلك مخالف للدستور، فقلت له إن الدستور ليس قرانا، كما أنه يتم حالياً تغيير بعض المواد الدستورية، فقال إن ذلك الأمر مستحيل.

وبالطبع الاستحالة ترجع إلى أن انقرة كانت العاصمة التى اختارها مصطفى كمال أتاتورك عاصمة لتركيا العلمانية، كما أن الدستور التركي ينص على أن أنقرة عاصمة أبدية لتركيا وأنه لا يمكن تغييرها مثلها مثل النظام العلماني.

ولا يمكن إنكار مخاطر بقاء اسطنبول كمدينة تركية فقط خاصة في ظل المحاولات الغربية لإقامة فاتيكان أرثوذوكس فيها ودعوة القوميين اليونانيين بجعل اسطنبول أو القسطنطينية على حد قولهم عاصمة لليونان من جديد، فإعادة اسطنبول عاصمة لتركيا سيحميها من المؤامرات الخارجية وسيعيد إلى تركيا هيبتها التاريخية الإسلامية، ويسقط كذلك المبررات الغربية في رفض دخول تركيا الوحدة الأوروبية إذ إنها تربض في أسيا وعاصمتها هناك ولا يوجد جزء منها في أوروبا سوى اسطنبول وأدرنة، ولكن كل ذلك يصطدم بمخاوف العلمانيين بسقوط العلمانية الأتاتوركية إذا تم ذلك، ولذلك فإن كل الساسة الأتراك يوظفون اسطنبول في الدعايات السياسية التى لا تمس الأتاتوركية فقط. ■

# لماذا تسع



إسلام أباد: رأفت يحيى

تتساوى قوة قنبلة نووية قدرها واحد ميجاطن مع نصف القوة التدميرية لكل القنابل التي استخدمتها قوات التحالف خلال الحرب العالمية الثانية، ويتطلب نقل الديناميت المساوي لقوة القنبلة النووية التدميرية قطاراً طوله يقارب ٤٠٠ كم.. ولو سقطت هذه القنبلة النووية ،التي تعد صغيرة في حجمها مقارنة بالقنابل العملاقة التي تمتلكها الولايات المتحدة، وروسيا، و«إسرائيل» بطبيعة الحال على مدينة نيويورك مثلاً فإن مليونين وربع المليون من سكان المدينة سيقتلون، منهم مليون على الأقل خلال الإحدى عشر ثانية الأولى التي تعقب الانفجار، وأن معظم القتلى سيتبخرون بفعل ضخامة الانفجار، وأن ثلاثة ملايين ونصف مليون سيعانون جروحاً وتشوهات وآلام معوية حادة، وسيبلغ قطر الكرة النارية الناجمة عن الانفجار ميلاً ونصف الميل، وستغطي العاصفة النارية المنبعثة من الكرة النارية ١٠٠ ميل مربع، وسيتحول الجزء الأعظم من المدينة إلى أطلال من الإشعاعات النارية التي ستغطي تدريجياً أغلب الكائنات الحية بالمدينة.

# ... الدول لامتلاك السلاح النووي؟

هذا المشهد المرعب الذي يمكن أن تتعرض له أية مدينة أو عاصمة عربية بفعل السلاح النووي الإسرائيلي، يمثل أحد مظاهر ثورة التكنولوجيا النووية التي أثرت وبشكل خطير على موازين وحسابات القوى العسكرية، والعمليات السياسية في العصر الحديث.

فالأرض، طبقا للعقيدة القتالية في الماضي ـ كانت هي التي تحقق التوازن في القوة، فأية دولة كان يمكنها أن تحقق تفوق على دولة أخرى عن طريق الغزو، أما اليوم فإن التكنولوجيا النووية تستطيع أن تحدث تحولاً هائلاً في ميزان القوة، دون اللجوء للحرب بفعل امتلاك السلاح النووي، فالصين مثلا حققت الكثير لقوتها بتقدمها النووي، أكثر مما كان يمكن أن تحققه لو أنها استولت على جنوب شرق آسيا دون امتلاك سلاح نووي، ومكنها ذلك أيضا من امتلاك أداة للردع أوقفت الابتزاز الأمريكي لها خلال حقبة الخمسينيات واضعة بذلك حدا لتهديدات واشنطن المستمرة لها بضربها بالقنابل النووية على غرار ما حدث في هيروشيما وناجازاكي، كما احتلت الصين ـ بفعل تأثير التكنولوجيا على السياسة والدبلوماسية ـ مكانة متميزة بعد عزلة دولية دامت أكثر من خمسة عشر عاما، لتصبح إحدى الدول الخمس دائمي العضوية في مجلس الأمن.

وهذا ما دعا الزعيم الفرنسي ديجول إلى القول «لا قيمة لفرنسا في عيون الفرنسيين دون أن يكون لها مسئولية دولية، ولا يمكن أن يتحقق لها ذلك دونما سلاح نووي».

هذه الأهمية الخطيرة التي شكلتها التكنولوجيا النووية كانت الدافع الرئيسي للاهتمام المبكر الذي أبدته كثير من دول العالم المتقدم وبعض بلدان العالم الثالث التي لم تجد في معاهدة الانتشار النووي آليات الأمان التي تحميها من ابتزاز الدول الكبرى.

لكن الشيء المثير للدهشة حقا، بل ويطرح علامات تعجب واستفهام كبيرة هو نكوص الأنظمة العربية إزاء القيام بواجبها الوطني نحو امتلاك هذا السلاح، الذي كان من المفترض أن يكون حقا طبيعيا لتشكيل معارك نووية في مواجهة الخطر النووي الصهيوني المتنامي في المنطقة العربية، إن سلوك الأنظمة العربية هذا المسلك السلبي الخطير والذي يعني في أبسط صوره وضع المدن والعواصم العربية تحت رحمة السوط النووي الصهيوني ـ لا يوجد في تاريخ الانتشار النووي ما يماثله، كما يتضح من خلال استعراضنا التاريخي السريع للدول النووية، والذي يعكس حجم الخطأ التاريخي الذي ارتكبته الدول العربية ولا تزال إزاء تفرد «إسرائيل» في المنطقة بامتلاك هذا السلاح.

## الدوافع النووية للولايات المتحدة

دخلت الولايات المتحدة قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية في سباق محموم مع ألمانيا الهتلرية لامتلاك السلاح النووي، وقد حكم القرار الأمريكي في ذلك الوقت أمر محدد وهو الخوف من أن تتعرض الولايات المتحدة للدمار أو الاحتلال من جانب ألمانيا التي كان من المفترض أنها أحرزت تقدما نوويا في ذلك الوقت بما يمنحها ميزة الضربة الأولى وما يترتب عليها من مخاطر وأهوال.

هذا الموقف وضع الولايات المتحدة أمام خيارين:

أ ـ التعجيل بتطوير البرنامج النووي واحتكار السلاح النووي.

ب ـ تحقيق توازن في السباق النووي مع ألمانيا.

واستقر الأمر في النهاية على بذل كل ما هو ممكن لتحقيق السبق في مجال السلاح النووي واحتكاره، واستعانت الولايات المتحدة في ذلك الوقت بالخبرات الأوروبية التي هاجرت للولايات المتحدة ومن بينها فنيون ألمان أيضا، وقال الرئيس الأمريكي ترومان في ذلك الوقت «إن الدافع الأساسي لامتلاك السلاح النووي هو الخوف من أن تتمكن ألمانيا من امتلاك السلاح قبلنا» غير أنه مع قرب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبعد أن أوشكت الولايات المتحدة على بناء سلاحها النووي، كانت ألمانيا قد خرجت من حلبة الصراع منهزمة أمام قوات الحلفاء، وهو ما يعني انتفاء الأسباب التي أعلنتها الولايات المتحدة بشأن امتلاك السلاح النووي لمواجهة أي خطر نووي ألماني محتمل، وبالتالي التوقف عن الاستمرار في بناء سلاح نووي، لكن ذلك لم يحدث، واستمرت الولايات المتحدة وبنفس السرعة التي سبقت سقوط ألمانيا، في تطوير برنامجها النووي، وهنا تحولت الأهداف الأمريكية نحو منطقة الباسفيكي عام ١٩٤٥ بعد أن اكتمل بناء السلاح النووي، وأصبحت واشنطن تمتلك في تقديرها الأمن المطلق الذي كانت تسعى إليه، وعلى الرغم من أن اليابان أرسلت إشارات استسلام إلى واشنطن عبر موسكو في ذلك الوقت إلا أن المصلحة التي توصل إليها صناع القرار في واشنطن أن القوة التدميرية والتأثير السيكولوجي الذي يحدث عدد من الانفجارات النووية الصغيرة سوف يختصر الحرب مع اليابان ويضع نهاية مبكرة للحرب العالمية الثانية، وقدم الجنرال الأمريكي مارشال مبررا آخر للسلوك الأمريكي تجاه اليابان مشيرا إلى أن احتلال الأراضي اليابانية بواسطة القوات التقليدية يستلزم توافر نصف مليون جندي من القوات الأمريكية لإجبار طوكيو على الاستسلام غير أن هذا المبرر لم يكن منسجما مع الاستراتيجية الأمريكية في ذلك الوقت، إذ كان الهدف الأكبر من إلقاء القنبلتين النوويتين هو التأكيد على القوة الضخمة التي صارت تمتلكها الولايات المتحدة وقدرتها على ابتزاز الآخرين بها، خاصة وأن امتلاك الولايات المتحدة للسلاح النووي في وقت طرأت فيه تحولات جوهرية على طبيعة التحالفات الدولية داخل النظام العالمي، وغياب وتراجع قوى كبرى وتقدم قوى أخرى إلى مرتبة الصدارة، هذا في الوقت الذي أخذ فيه التكتل الشيوعي يشكل زخما أكبر بعد تحول الصين إلى الشيوعية عام ١٩٤٩م.

## روسيا تبحث عن رادع نووي

رغم أن روسيا كانت حليفا للولايات المتحدة في حربها ضد الفاشية أثناء الحرب العالمية الثانية، إلا انه لم يغب عن الولايات المتحدة أن هناك خلافات أيديولوجية بين الجانبين، وإلى جانب ذلك هناك خلافات أخرى حول تقسيم مناطق النفوذ في أوروبا الشرقية خاصة، وأكد هذه الحقيقة ترومان في نفس اليوم الذي وقع فيه الهجوم النووي الأمريكي على اليابان إذ قال: «إن أوروبا الشرقية لن تكون مجال نفوذ أية قوة»، ويعكس هذا الإعلان وتوقيته قيمة السلاح النووي لدى الولايات المتحدة التي بدأت تلوح به لردع وتهديد الآخرين.

كما يعكس حقيقة النوايا الأمريكية من امتلاك السلاح النووي أيضا ما قاله الجنرال لزلي جروفس رئيس مشروع منهاتن الأمريكي للأبحاث النووية فقد أوضح «أنه منذ اللحظة التي توليت فيها منصب رئاسة المشروع كنت أدرك أن روسيا هي عدوة الولايات المتحدة وأن المشروع أقيم على هذا الأساس»

السلاح النووي الأمريكي ـ كان حاضرا إذن بقوة في السياسة الخارجية الأمريكية حتى قبل امتلاك السلاح النووي، ولقد كان صناع السياسة الأمريكية يترقبون امتلاك هذا السلاح لتوظيفه كورقة هامة في التعامل مع روسيا البلشفية، ففي اجتماعي موسكو ويالطا عام ١٩٤٥، توصل الحلفاء الغربيين أو على الأقل بريطانيا إلى تفاهم مع روسيا حول مناطق النفوذ التي يمكن أن يسيطر عليها كل طرف بعد الحرب، وقد كان ذلك راجعا أساسا إلى أن فرص المناورة أمام أوروبا كانت ضعيفة، إذ كان الجيش السوفييتي حاضرا

ويكثافة في أوروبا الشرقية غير أنه مع ظهور السلاح النووي الأمريكي بعد ذلك بعام واحد، أعاد الأوروبيون النظر في مواقفهم السابقة مع الاتحاد السوفييتي سواء فيما يتعلق بأوروبا الشرقية أو الشرق الأقصى، واهتمت الولايات المتحدة بممارسة ضغوط على ستالين لدفعه للتخلي عما اتفق عليه في يالطا وموسكو، والسعي في نفس الوقت لمنع دخول قوات سوفييتية لليابان لحرمان موسكو من تحقيق أي نفوذ عسكري بعد انتهاء الحرب.

واتجهت الولايات المتحدة في نفس الوقت إلى نهج سياسة تتسم باحتكار السلاح النووي عن طريق ما عُرف بمشروع باروش عام ١٩٤٦م لحرمان الاتحاد السوفييتي من امتلاك هذا السلاح، وواصلت بناء تعزيزاتها العسكرية والاقتصادية في أوروبا عن طريق مستودع مارشال الاقتصادي في مواجهة الخطر السوفييتي.

## تحرك سوفييتي مضاد

كانت النتيجة الطبيعية أن تبحث روسيا البلشفية عن كل الوسائل الممكنة لامتلاك سلاح نووي لمواجهة الابتزاز الأمريكي النووي، ونجحت موسكو بالفعل في امتلاك هذا السلاح عام ١٩٤٩ أي بعد أربع أعوام فقط على امتلاك واشنطن لهذا السلاح. هنا أدركت واشنطن أنها فقدت الحرية المطلقة التي تمتعت بها لفترة من الوقت، فلم تعد هي الأخرى آمنة كما كانت، لم تعد هناك قيمة استراتيجية للمحيطين الكبيرين اللذين يفصلانها عن اليابسة، فالصواريخ السوفييتية العابرة للقارات بما تحمله من رؤوس نووية تستطيع أن تطول المدن الأمريكية في عدة دقائق، لقد امتلكت موسكو رادعا نوويا حقق لها معادلا هاما مع السلاح النووي الأمريكي، هنا فقط توقفت الولايات المتحدة عن تجاوزاتها بعد أن أصبح الرادع النووي مفتاحا للاستراتيجية المعاصرة، وهو ما ساهم بشكل أساسي في تجنب حرب نووية طيلة حقبة الحرب الباردة بين القوتين العظميين، هذه النتيجة دفعت بعض الاستراتيجيين اليوم مثل كينث والتر إلى الاعتقاد بأن انتشار السلاح النووي في العالم يمكن أن يكون مانعا للحروب التقليدية والنووية في آن واحد، غير أن البعض الآخر يرى أن طبيعة الاختلاف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق في الماضي تعد مغايرة للصراعات الإقليمية الحالية وما تتضمنه من عناصر عرقية ودينية وقومية لم يعرفها الصراع الأمريكي - السوفييتي.

## بريطانيا وفرنسا واستقلال القرار السياسي

في تاريخ الانتشار النووي، كانت هناك دولتان قررتا تطوير قدراتهما النووية دونما تهديدات أمنية فورية وهما بريطانيا وفرنسا، فبرغم أن الدولتين كانتا تربطهما علاقات حميمة بالولايات المتحدة بما لا يستدعي التفكير في سلاح نووي إلا أنهما شعرتا بتوجه القوتين العظميين نحو احتكار السلاح النووي وحرمان دول العالم الأخرى منه، وترتب على ذلك أن حرصت بريطانيا أن يكون لها استقلاليتها السياسية والعسكرية عن الولايات المتحدة، أيا كان شكل وطبيعة العلاقات بين الدولتين، ويوضح هذا المعنى هارون ماكملان في تلك الأثناء قائلا: إن امتلاك سلاح نووي سيجعل الولايات المتحدة تعطي اهتماما أكبر لوجهة نظرنا، وسنتعامل معا على قدم المساواة»، أما رئيس الوزراء البريطاني الأسبق تشرشل، فأكد على أن «بريطانيا في حاجة إلى بناء قنبلة نووية لتحقيق رادع مستقل ضد الأثر الواسع للسلاح النووي»، وقال: «ينبغي أن نملك رادعا ضد روسيا عن طريق وضع فضائها الضخم وسكانها المبعثرين على قدم المساواة عرضة للخطر النووي تماما مثلما يتعرض له سكان جزيرتنا الصغيرة».

كما كان للبعد الاقتصادي في ذلك الوقت أثره الواضح في الموقف البريطاني تجاه السلاح النووي بعيدا عن الخطر الروسي، فقد خرجت بريطانيا من الحرب الثانية منهكة اقتصاديا وعادت لتتراجع عن مكانتها كقوة عظمى، وبالتالي فلم يكن أمامها خيار لتعويض قوتها العسكرية التقليدية سوى الاعتماد أكثر على «رادع نووي باعتباره أقل تكلفة».

أما فرنسا فقد كان هدفها من البرنامج النووي التأكيد على دورها داخل حلف شمال الأطلنطي، فإذا كانت بريطانيا تحتل المرتبة الثانية من حيث القوة مثل فرنسا فلم لا تمتلك فرنسا نفس السلاح؟ ومثلما فعلت بريطانيا، فإن فرنسا لم تهتم كثيرا بالتأكيدات الأمريكية لحمايتها من الخطر النووي السوفييتي، وحرصت على أن يكون لها رادعها المستقل، وأكد هذا المعنى الزعيم الفرنسي ديجول حينما قال: «على فرنسا أن تمتلك سلاحاً نووياً مستقلاً، لا قيمة لفرنسا في عيون الفرنسيين دون تحمل مسئولية دولية، وذلك لن يتحقق دون امتلاك سلاح نووي، لقد رفضنا الناتو لعدم السماح لنا بدور مناسب في اتخاذ القرارات، ولذلك سعينا لامتلاك سلاح نووي»، وأعرب ديجول عن تخوفه من أن تتوصل القوتان إلى اتفاق لاحتكار السلاح النووي وتقسيم العالم فيما بينهما، وأكد ديجول على أن «أوروبا وخاصة فرنسا يجب أن يكون لديها رادعها النووي المستقل».

> **الشيء المثير للدهشة والتعجب هو نكوص الأنظمة العربية عن القيام بواجبها الوطني في امتلاك السلاح النووي لمواجهة الخطر النووي الصهيوني الذي وضع المنطقة تحت رحمته**

## الابتزاز الأمريكي والصين النووية

على العكس من بريطانيا وفرنسا فإن الصين تعرضت لتهديدات نووية أمريكية في ثلاث مناسبات خلال الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٥٨م وبالتالي تكون شعور عارم لدى القيادة الصينية بحتمية امتلاك سلاح نووي لتفادي السوط النووي الأمريكي المسلط على رقابهم، وتعاظم هذا الشعور الصيني أكثر بعد أن فقدت بكين ثقتها في حليفها الأيديولوجي القوي الاتحاد السوفييتي الذي رفض دعمها بالسلاح النووي إذا اقتضى الأمر خلال حربها في مضيق تايوان.

لقد ظل الخوف من أن تتكرر تجربة هيروشيما وناجازاكي تطارد الصين طوال الفترة من عام ١٩٤٩ - ١٩٦٤م، حتى نجحت بكين في إجراء أول اختبار نووي على أراضيها لتدخل الصين مرحلة جديدة من العلاقات مع الولايات المتحدة والقوى الكبرى في العالم عموما، ويوضح وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كسينجر هذا التطور بقوله: «إن القنبلة النووية هي التي خدمت الصين وفرضتها على المسرح الدولي كقوة كبرى»، أدت في النهاية إلى دخولها مجلس الأمن كعضو دائم في مجلس الأمن.

لقد صرحت القيادة الصينية التي اشتكت مرارا من سوء تعامل الاتحاد السوفييتي لها وعدم إقامة علاقات بين الدولتين على أساس من المساواة والسيادة، وقد حرصت هذه القيادة في الوقت نفسه على تأكيد استقلالها السياسي عن طريق امتلاكها للسلاح النووي الذي حررها من ابتزاز الولايات المتحدة من ناحية وإعادة صياغة العلاقات الصينية - السوفييتية على قدم المساواة.

## نظرية السلسلة.. والسلاح النووي الهندي الباكستاني

في أدبيات الانتشار النووي هناك نظريات عديدة حول اتساع رقعة السلاح النووي في العالم، ونظرية السلسلة «Chain Theory» أهم هذه النظريات، وهي ترى أنه بامتلاك الأرجنتين مثلا لقنبلة نووية، فإن البرازيل ستسارع لامتلاك هذه القنبلة، وبامتلاك الصين لقنبلة نووية فإن الهند ستسعى لامتلاك سلاح نووي لتحقيق رادع نووي ضد العدو التقليدي للهند، وسيترتب على ذلك أن تلجأ باكستان للبحث عن وسائل لامتلاك سلاح نووي لتهيئة معادل نووي في مواجهة خصمها اللدود الهند، ويساعد على نجاح هذه النظرية أكثر وجود نزاعات بين هذه الدول، فالهند وإن كانت حريصة منذ استقلالها على امتلاك سلاح نووي إلا أن التفجير النووي الصيني الذي أجرته الصين



■ صورة من الجو لهيروشيما وتمثل الدائرة الصغرى موقع سقوط القنبلة، والكبرى المجال التدميري للانفجار

بنجاح عام ١٩٦٤م، شكل حافزا هاما لقطع أشواط سريعة من أجل تحقيق تقدم في مجال السلاح النووي الهندي، ويؤكد هذا المعنى ما قاله مدير برنامج الصواريخ الهندية في ذلك الوقت «أن أكبر قضية كانت تشغلنا هي الانفجار النووي الصيني»، لقد شعرت الهند أن الخلل في ميزان القوى العسكري لم يعد قاصرا على المستوى التقليدي فحسب بل أضيف إلى ذلك السلاح النووي الذي لا تمتلكه الهند وهو ما يجعلها عرضة لأي ابتزاز عسكري صيني في المنطقة، خاصة بعد هزيمتها العسكرية أمام القوات الصينية في مناطق التبت على الحدود بين الدولتين عام ١٩٦٢م، لقد ساهمت هذه الظروف مجتمعة في دفع الهند دفعا يساعدها على ذلك الدعم الخارجي من الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية في بناء برنامجها النووي الذي توج عام ١٩٧٤م، بإجراء أول تفجير نووي هندي ناجح أهلها لأن تكون ضمن دول الحقبة النووية.

هذا التطور الذي كانت ترقبه باكستان بحذر شديد دفعها للبحث عن كل السبل الممكنة لبناء رادع نووي لمواجهة السلاح الهندي النووي، لقد أدركت باكستان خطورة التحول في ميزان القوى الذي وقع في المنطقة بعد امتلاك الهند للسلاح النووي خاصة أن إسلام أباد خسرت ثلاثة حروب أمام الهند أفضت الأخيرة عام ١٩٧١م إلى تمزيق باكستان إلى نصفين وأسر أكثر من ٩٠ ألفا من القوات الباكستانية على يد القوات الهندية في دكا، ومما يذكر لرئيس الوزراء الباكستاني الأسبق في هذا الصدد تأكيده على أن باكستان ستأكل الحشائش لو اقتضى الأمر من أجل امتلاك السلاح النووي لردع الهيمنة الهندية في جنوب آسيا، وكان ذلك بداية صراع طويل خاضته باكستان مع الولايات المتحدة والغرب الذي حاول بشتى السبل إثناء باكستان عن عزمها امتلاك سلاح نووي، وعرضت إدارة الرئيس الأمريكي جيرالد فورد على باكستان طائرات عسكرية من أجل إلغاء محطتها النووية التي كانت قد شرعت في بنائها في منتصف السبعينيات، إلا أن باكستان لم تستجب للطلب الأمريكي فمارست الولايات المتحدة ضغوطا وتهديدات أكبر بلغت حد الانتقام من علي بوتو غير أن كل ذلك لم يَحُل دون استمرار البرنامج النووي الباكستاني وواصل ضياء الحق نفس المهمة بنجاح مستفيدا من المتغيرات الدولية إلى أن اكتمل بناء القوة العسكرية النووية المطلوبة قبل اغتيال ضياء الحق، وواصلت الولايات المتحدة تهديدها بضرورة وقف البرنامج النووي الباكستاني إلا أن ذلك جاء متأخرا بعد أن أصبح الحلم الباكستاني أمرا واقعا.

وقد أسهم ذلك كله في إعادة ترتيب معادلة القوى في جنوب آسيا، الأمر الذي منح باكستان رادعا نوويا هاما مكنها عام ١٩٩٠م وعندما اندلعت الانتفاضة الكشميرية من أن تهدد الهند بالردع نوويا لو أنها أقدمت على مهاجمة باكستان، وكانت الهند قد هددت إثر اندلاع الانتفاضة في كشمير بالانتقام من باكستان، إلا أن الولايات المتحدة نصحت الهند ألا تغامر بذلك تجنبا لاندلاع حرب نووية، وهنا تتضح القيمة الاستراتيجية للرادع النووي الباكستاني الذي ما كان لباكستان أن تقف أمام التفوق النوعي التقليدي للقوات الهندية والنووية بطبيعة الحال ما لم تكن إسلام أباد تمتلك مثل هذا الرادع.

## العرب والابتزاز النووي الصهيوني

كما لاحظنا من قبل فإنه وفقا لنظرية السلسلة «Chain Theory»، كان يتوقع أن يمتلك العرب سلاحا نوويا كأداة ردع للسلاح النووي الصهيوني، غير أن ذلك لم يحدث إلى الآن، ووفقا لنظرية كرة القدم «Game Theoy»، فإنه من المحتم في البيئة النووية أن يكون هناك تكافؤ نووي (أي بين العرب وإسرائيل) وترى هذه النظرية أن تخلي طرف من الطرفين عن السلاح النووي - داخل البيئة النووية - يعد كارثة، وهذا ما هو حاصل بالفعل في البيئة النووية الشرق أوسطية، فالنظام الصهيوني يتفرد بامتلاك سلاح نووي يبلغ ٢٠٠ قنبلة، ويسعى في المدى المتوسط والبعيد إلى امتلاك قوة نووية استراتيجية كافية لتوسيع نطاق مدى صواريخه لإطالة أبعد هدف استراتيجي في العالم الإسلامي، ويعكس ذلك التقدم الذي حققته «إسرائيل» في نظام تكنولوجيا الصواريخ، فصاروخ جرشكدII يستطيع أن يطول العراق، وإيران، ومصر، والسعودية، وأجزاء من آسيا الوسطى وتركيا، وأجزاء من ليبيا والسودان، كما يمكن للنظام الصهيوني أن يحول صاروخ شافيت الذي يستخدمه في إطلاق الأقمار الصناعية إلى صواريخ بالستيكية، الأمر الذي يساعد في توسيع مدى الصواريخ الإسرائيلية التي تستطيع بطبيعة الحال أن تحمل رؤوسا نووية.

إن النظام الصهيوني الذي يندرج ضمن قائمة الدول البوليسية يعطي الاهتمام الأكبر للشق العسكري، وإن المسائل المدنية الأخرى تأتي في مرتبة لاحقة، فهو مستمر في تعزيز ترسانته النووية إلى جانب التقليدية منها بدعم مباشر من الغرب والولايات المتحدة وبطريقة مشروعة وغير مشروعة، وتنسجم هذه السياسة عموما مع تطلعات النظام الصهيوني التوسعية في المنطقة العربية، ومع سعي الدول العربية فرادى وجماعات تقديم التنازلات والتسابق على الاعتراف بـ«إسرائيل» وإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وتجارية معها، غير أن كل ذلك لم يشفع للعرب لدى «إسرائيل» أن تبدي مرونة تجاه عملية السلام، ولا يوجد تفسير واحد لذلك إلا أن النظام الصهيوني يمتلك أداة ردع نووية ينفرد بها في المنطقة دون غيره، وهذا أمر يتعارض مع كل الأعراف الاستراتيجية العسكرية، ومن الواضح أن هذه السياسة لن تتغير طالما بقيت الحالة النووية في الشرق الأوسط على ما هي عليه.

لقد تغيرت طبيعة العلاقة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بعد أن امتلكت موسكو السلاح النووي، ولقد اعترفت الولايات المتحدة بالصين وكفت عن تهديدها بالسلاح النووي بعد أن امتلكت بكين السلاح النووي، ولقد نجحت باكستان هذه الدولة الصغيرة في ردع دولة كبيرة مثل الهند بعد أن امتلكت إسلام أباد الرادع النووي.

ومن هنا فليس هناك خيار آخر أمام العرب سوى امتلاك هذا الرادع الذي يعد أمرا طبيعيا لتحقيق معادل نووي في المنطقة وإلا سيظل السوط النووي الصهيوني مسلطا على رقابنا.■

■ تخلي طرف من الطرفين داخل بيئة نووية عن امتلاك سلاح نووي يعد كارثة قومية.. وهذا هو الحاصل في المنطقة العربية

# اللوبي الصهيوني في أمريكا يخذل كلينتون



واشنطن: محمد دلبح

***أعرب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن مشاعر الإحباط إزاء الموقف الذي اتخذته منظمة اللوبي اليهودي في الكونجرس المعروفة باسم «إيباك» بتأييدها مشروع قانون قدمه الجمهوريون يدعو إلى خفض برنامج المساعدة الخارجية، وإعادة تنظيم عمل ثلاث وكالات حكومية مستقلة بضمها إلى وزارة الخارجية الأمريكية.***

***وذكرت مصادر مطلعة في البيت الأبيض أن كلينتون يشعر بأن «إيباك» قد خانته رغم الاستقبال الحماسي الذي كان لقيه في مؤتمرها السادس والثلاثين الذي عقد في الأسبوع الأول من شهر مايو «أيار» الماضي.***

وتعزو هذه المصادر شعور كلينتون بخيانة «إيباك» إلى تجاهل المنظمة الصهيونية حجج الحكومة الأمريكية وتأييدها لمشروع القانون الذي يُبقي فقط على المساعدات الأمريكية لإسرائيل على حالها دون تغيير، كما يُبقي على حجم المساعدة إلى مصر دون تغيير، فيما يطالب بتخفيضات في بنود أخرى يعتبرها البعض حيوية لإسرائيل، إضافة إلى تأييد «إيباك» لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، وهو أمر رفضته الحكومات الأمريكية المتعاقبة منذ إنشاء الكيان الإسرائيلي عام ١٩٤٨م.

وقد أخفقت قيادات الحزب الديمقراطي والبيت الأبيض في إقناع «إيباك» بالتراجع عن تأييد مشروع القانون الذي طرح للتصويت في مجلس النواب الأمريكي يوم الأربعاء (السابع من شهر يونيو «حزيران» الجاري)، وقد عقدت عدة اجتماعات لهذا الغرض في الأسبوع قبل الماضي، واكدت مصادر مطلعة ان انطوني ليك - مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي - أعرب بوضوح عن غضبه إزاء موقف رئيس «إيباك» ستيف غروسمان، حيث ذكّره بكل ما فعله الرئيس كلينتون لإيباك قائلا: «والآن تأخذ موقفا معارضا، وتقوم بهذا العمل ضدنا».

وكانت «إيباك» طلبت من الأعضاء اليهود الديمقراطيين في الكونجرس تأييد مشروع القانون، حيث كان الجمهوريون يتوقعون أن تقوم «إيباك» بإقناع أولئك الأعضاء بتأييد المشروع، من أجل تمريره في أعقاب تراجع عدد من الأعضاء الجمهوريين عن تأييده، غير أن جهودها فشلت، حيث أعلن كافة الأعضاء اليهود التزامهم بالتصويت ضد مشروع القانون.

ويعتقد مراقبون في واشنطن أن «إيباك» في هذا الموقف لا تتماشى مع أغلبية اليهود الأمريكيين الذين يرون أن موقفها ليس سوى صفعة على وجه رئيس أمريكي مؤيد لإسرائيل، كما تعتقد المنظمات الأمريكية اليهودية أن تخفيض المساعدات الخارجية الأمريكية بشكل عام سيكون في نهاية المطاف ضاراً بمصالح «إسرائيل»، رغم أن مشروع القانون الحالي حول ذلك ابقى على المساعدات لإسرائيل على حالها دون تغيير (ثلاثة مليارات دولار).

ومن الملفت للنظر أن عددا من أعضاء الكونجرس اليهود عقدوا اجتماعا غير رسمي الأسبوع قبل الماضي وقرروا عدم اتخاذ موقف موحد مما يجري، وكان من بين الحضور غاري أكرمان، وتشارلز تشومر (وكلاهما من ولاية نيويورك) وهاورد بيرمان (من ولاية كاليفورنيا).

ويبرر الأعضاء اليهود في الكونجرس معارضتهم لمشروع القانون إلى انهم يريدون الإبقاء على تحالفاتهم مع المجموعات النيابية التي تمثل الأقليات في الولايات المتحدة، وخاصة «تجمع النواب السود» في الكونجرس الذين يؤيدون زيادة المساعدات الأمريكية للدول الإفريقية مقابل تأييدهم تقديم المساعدات لإسرائيل، وقال اكرمان: «لقد شعرنا انه إذا قبلنا هذا المشروع كما هو فسيكون بمثابة صفعة في وجه السود الذين عملنا معهم وقتا طويلا لبناء تحالف لدعم برنامج المساعدات الأجنبية».

أما رئيس «إيباك» غروسمان فقال دفاعا عن موقف منظمته: «إن مشروع القانون المقدم إلى الكونجرس يتضمن جميع المطالب التي يريدها انصار «إسرائيل» وأن «إيباك» تؤيد تقديم المساعدات الخارجية دوما، بغض النظر عن الحزب الذي يتبنى ذلك»، ويقول المدير التنفيذي للمركز اليهودي للأمن القومي (جنيزا) توماس نومان: «نحن نؤيد كل قرار وخطوة لا تخفض المساعدات لإسرائيل».

وترى مصادر في الحكومة الأمريكية أن موقف «إيباك» إلى جانب الجمهوريين هو في نهاية المطاف موقف يؤيد خطوة ليست في صالح الولايات المتحدة أو «إسرائيل»، وكان الرئيس كلينتون قد صرح بأنه سوف يستخدم حقه في النقض ضد مشروع القانون إذا تمت المصادقة عليه في الكونجرس.

ويتساءل مراقبون عما إذا كانت هذه المواقف ستعزز موقف «إيباك» أم لا، إذ إن ميلهم إلى الجمهوريين قد يفتح الأبواب لدخولهم إلى الكونجرس الجديد الذي يسيطر عليه الجمهوريون لأول مرة منذ ٤٠ عاما، وفي الوقت نفسه يتعرض موقفهم مع الحكومة الأمريكية الحالية للخطر.■

# هل بالخبز وحده تحيا الأمم؟

د. توفيق الواعي

ليس بالخبز وحده تحيا الأمم، ولا بالبطون وحدها تسود الشعوب، ولا بالمادة وحدها تكون السيادة، ومن يظن ذلك او يعتقده سيظل يعيش عيشة الحيوان الأعجم، ويحيا حياة البهائم السائمة، وصدق الله حينما صور ذلك المعنى في أصحاب هذا الاتجاه فقال سبحانه وتعالى: «والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الأنعام والنار مثوى لهم» وليس بالأماني وحدها تنال الأهداف ولا بالأحلام وحدها تتحقق الغايات، ومن يتوهم ذلك او يصدقه سيظل يحيا حياة البله المساكين، ويسير سير العمي الضالين، وإنما تحيا الأمم بالأماني والغايات والعقول المكافحة لتحقيق الأهداف والأحلام، او تبنى وتسود بالعقائد والقيم التى تحفز ملكات الإنسان وعزماته وقدراته، وتجيش قواه وجهوده وإبداعاته، وصدق الله إذ يلفتنا إلى ذلك: «يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» وهذا الذى نقول به الآن قد اصبح حقائق مجردة، ونظريات راسخة، وإن كان لا يدركها بعض من مثقفينا التائهين إلى اليوم، لأنهم في واد والحقائق في واد آخر، او لأنهم وجدوا أنفسهم مثقفين بالصدفة، او بالمعلوم او.. او.

إن الذى نقول به وقرره القرآن منذ خمسة عشر قرنا وقامت عليه الأمة الإسلامية، واستطاعت به أن تغير المجتمع الجاهلي وتبدل قيمه المنهارة، وتقيم نظاماً جديداً على أساس حضاري مبهر، وتصور إنساني منهل، يقرره بناة الأمم والحضارات اليوم!! إن اية أمة واى نظام لا يُبنى على الضياع، او على النفاق الحضاري، او على العمالة الثقافية، وإنما على الهوية المتميزة الفاعلة القادرة، والكوادر الصاعدة المؤمنة المكافحة، إن التصور الإسلامي الذى أزاح الفكر الجاهلي، وأزال المجتمع الوثني وكوادره، لم يتملق عقائدهم وتصوراتهم، ولم يداهن مشاعرهم وعواطفهم، ولم يهادن الهتهم وقياداتهم، وإنما اعلن تميزه العقلي والفكري والسلمي والحضاري من اول يوم فقال: «قل يا ايها الكافرون. لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون ما اعبد. ولا انا عابد ما عبدتم. ولا انتم عابدون ما اعبد. لكم دينكم ولي دين».

وكل ما كان مطلوباً هو ان يكون هناك حرية للفكر وسماح بنشر المبادئ، حتى لا تكون هناك جراح، ولكن العقلية الجاهلية اساليبها واحدة وإن اختلف الزمان والمكان، والمبادئ بقوتها لا تنتظر السماح من احد وإنما تتسلل إلى القلوب، فتدفع الناس إلى التغيير والتمايز، عرف هذا كما قررنا حتى اعداء الأمة، ولما اراد اليهود ان تكون لهم دولة بعد ضياع مهين، وتشرد دام الفي عام نادوا بإحياء العقيدة اليهودية، والالتفاف حول الفكر الروحي مع الكفاح العلمي والمادي، يقول «اشر غنز برغ» الأرستقراطي اليهودي: «يجب ان تنشا الدولة الإسرائيلية على العقيدة، وان يتحول مجتمعها إلى «مملكة رجال دين وامة مقدسة» كتب عليها ان تكون قدوة للإنسانية باسرها من خلال توراتها، فالإنسان اليهودي لا يمكن تجزئته، فاطرافه كلها وحواسه وعواطفه وافكاره كلها تؤلف وحدة كاملة، إن وجود الإنسان اليهودي ليس دون هدف، لأنه عضو في شعب إسرائيل الذى يعيش بهدف سام، والمجتمع اليهودي لم يعرف شيئاً من خيبة الأمل التى تصاب بها الفلسفة المادية التى تلجا إلى الجسد وشعور اللذة هرباً من فراغ الحياة، كما انه لم يتطلع إلى روحانية فقط او خلق جنة لأرواح الناس فحسب، وإنما للأخذ من هذا وذاك ليتفاعل الجسد مع الروح، ويخرج من شخصية الفرد إلى شخصية المجتمع، ومن الأغراض الشخصية إلى اهداف الأمة، حتى يحيا ويعيش ويموت لأهداف المجتمع الذى يعيش في كنفه».

ثم يقول «تيودر هرتزل» عن الرجال الذين يجب أن ينهضوا بالأعباء ويحققوا الوثائق والتعاليم: «إن الأمر متعلق باليهود أنفسهم وبما يستطيعون أن يربوا عليه من اجيال قادرة على الحمل، فقد تظل هذه الوثائق السياسية ادباً سياسياً رومانسياً فقط إذا كان الجيل الحاضر غبياً إلى درجة لا يستطيع فهمها وتحمل تبعاتها، فلابد ان يقوم في المستقبل جيل احسن يستطيع فهم أهدافنا، واليهود الذين سيعملون بهذه الخطة سيحققون دولة لأنفسهم وسيكونون مستحقين لها» وقد حققوا دولة، فهل هم مستحقون لها؟!!

إن الدول يجب إن تقوم على استقرار الفرد نفساً وجسداً وروحاً، وعلى امة صاحبة رسالة وعقيدة واخلاق، وإن قامت امة بغير ذلك ستنهدم حتماً وتزول، وهذه فطرة في الإنسان، وحقيقة تاريخية، يفهمها العقلاء العالمون من اساطين الساسة اليوم، يقول المستر دالاس - رئيس وزراء الولايات المتحدة سابقاً -: «إن هناك شيئاً ما يسير بشكل خاطئ في امتنا، وإلا لما اصبحنا في هذا الحرج من القلق، وفى هذه الحالة النفسية المتدهورة، لا يجدر بنا ان ناخذ موقفا دفاعياً، وان يتملكنا الذعر.. إن ذلك امر جديد في تاريخنا.. إن الأمر لا يتعلق بالماديات، فلدينا اعظم إنتاج مادي عالمي، إن الذى ينقصنا هو الإيمان الصحيح، فبدونه يكون كل ما لدينا قليلا ولا يعوضنا عنه شيء».

من يقرأ هذا ويكون عنده ادنى دراية بالإسلام يعلم علم اليقين ان امتنا الإسلامية اليوم يراد لها ان تخدع عن إسلامها، الذى يوحدها ويبعثها ويحييها ويجعلها رائدة تتربع على عرش الأستاذية للأمم والشعوب، بما في دينها من حيوية وعطاء مشع، يقول «دوجلاس ارثر»: «لو أحْسنَ عرض الإسلام على الناس لأمكن به حل كافة المشاكل، ولأمكن تلبية الحاجات الاجتماعية والروحية والسياسية للذين يعيشون في ظل الراسمالية والشيوعية، فقد فشلا في حل مشكلات الإنسان، اما الإسلام فإنه لديه اعظم الإمكانات لتعبئة طاقات الإنسان لتحقيق اعلى مستوى من الإنتاج والكفاية والبعث، وقد قام الإسلام بهذا الدور في شعوب كثيرة قبل ذلك»!

ومُقْعَدُ قوم قد مَشَى من شرابنا
واعمى سَقيناه ثلاثا فأبصرا
واخرس لم ينطقْ ثلاثين حَجَّةً
أدَرْنا عليه الكاسَ يومًا فأخبرا

نسال الله ان يُبصرَ الإسلامُ ودعاتُه عمي المثقفين اليوم وان يُنطق خرس المقعدين حتى نبزّ ونعزّ «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».. آمين آمين.■

# مستقبل العلاقة




■ تجمعات إسلامية في أمريكا



■ البروفيسور جون اسبوزيتو



■ البروفيسور جون فول



■ د. محمد فتحي عثمان

## واشنطن: مراسل المجتمع

**في ظل صراع غير معلن مع الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، تغذيه وتنفخ فيه مزيداً من النيران الصهيونية العالمية، يصبح ظهور مؤسسة تعنى بالحوار والتفاهم بين الإسلام والمسيحية حدثا مهما يستحق الإشارة إليه ومتابعته.**

**أما المؤسسة فهي مركز التفاهم الإسلامي - المسيحي الذي تأسس في عام ١٩٩٣م في رحاب جامعة جورج تاون العريقة - وهي جامعة يسوعية كاثوليكية تأسست قبل قرنين من الزمان - في واشنطن واستقر أخيراً في مقر رسمي خاص به بالجامعة، وكانت أحدث أنشطته ندوة عقدها الشهر الماضي بمناسبة افتتاح المقر الجديد، وخصصت لبحث التحديات التى ستواجه المسلمين و المسيحيين في القرن القادم.**

ولعل السؤال الذى يطرح نفسه هنا هو: ما الجديد الذى يقدمه هذا المركز في ظل فقدان العديد من المراكز المشابهة له في جامعات أمريكية أخرى فاعليتها؟ وتقتضي الإجابة المنصفة عن هذا السؤال الإشارة إلى عدد من الاعتبارات:

الأول: أن المركز الجديد هو الأول من نوعه في الجامعات الأمريكية في تركيزه على التفاهم و الحوار بين المسلمين والمسيحيين.

الثاني: أنه على خلاف المراكز الأخرى يشمل برنامجا تدريسيا داخل الجامعة المعروفة باهتمامها بالأديان والعلاقات بينها، وتنظر إلى الإسلام نظرة مختلفة كدين وقوة روحية واجتماعية كبيرة في العالم المعاصر، وأنه سيكون له أثر كبير على مجرى السياسة الدولية في القرن القادم، وعلى هذا تتجه إلى دراسته كمحتوى روحي وقيمي وثقافي، وقد انعكست هذه النظرة على البرامج التدريسية التى يعدها المركز ومنها: مادة أبناء إبراهيم، وهي عن العلاقات بين المسلمين والمسيحيين واليهود، ومادة حول الإسلام والديمقراطية والتعددية السياسية، وثالثة حول القدس ومستقبل المسيحيين العرب.

الثالث: أن تأسيس المركز في هذا الوقت يأتي في إطار تيار عام داخل الإدارة الأمريكية للانفتاح على العالم الإسلامي، وفهم الصورة الحقيقية للدين الإسلامي بعيداً عن التشويه الذى لحقها من جانب وسائل الإعلام، ويؤكد أصحاب هذا التيار من المسئولين الحكوميين أن الولايات المتحدة لا تعتبر الإسلام هو العقيدة الجديدة التى تواجه الغرب أو تهدد السلام العالمي، يضاف إلى هذا ظهور تيار وليد داخل بعض الصحف ووسائل الإعلام الالكترونية يعمل أصحابه على نشر حقيقة الإسلام كدين وعقيدة، ودوره في السياسات الداخلية والخارجية، كما تزايدت الكتب والبحوث العلمية التى تتناول الإسلام كثقافة مقارنا بالثقافات الدينية الأخرى وذلك في إطار تيار علمي جاد يسعى إلى تعميق التفاهم بين الثقافات الدينية وخاصة بين الثقافتين الإسلامية والمسيحية وإرساء وتدعيم التفاهم بين المسلمين والمسيحيين وبين الإسلام والغرب بصفة عامة.

في ظل هذه الاعتبارات يمكن القول إن مركز التفاهم الإسلامي - المسيحي قد جاء في ظروف تاريخية وثقافية مواتية تساعد على نجاحه واستمراره وفاعليته في الحياة

## ..بين الإسلام والمسيحية خلال القرن الحادي والعشرين

الأكاديمية والعامة، خاصة إذا ما أضفنا إليها عاملين مهمين.

الأول: أن رئيس المركز هو البروفيسور الأمريكي «جون اسبوزيتو»، أستاذ الأديان والعلاقات الدولية بجامعة جورج تاون، وصاحب الاهتمام الواسع بدراسة الإسلام وصاحب المؤلفات العديدة التي أنصفت الإسلام والمسلمين بقدر كبير وتعاملت معه بالاحترام والتقدير، وأبرزها «الإسلام والسياسة»، «الإسلام: الصراط المستقيم»، «الإسلام في آسيا: الدين والسياسة والمجتمع»، «المرأة في قانون الأسرة الإسلامية»، «الثورة الإيرانية وتأثيرها الدولي»، بالإضافة إلى العديد من البحوث والدراسات العلمية في هذا المجال، كما يرأس تحرير دائرة معارف العالم الإسلامي التي تنشرها جامعة اكسفورد، والتي تركز على أوضاع العالم الإسلامي في القرنين التاسع عشر والعشرين وتشمل موضوعات مهمة مثل الحركات الاجتماعية والسياسية، وحقوق الإنسان، ودور المرأة، والأقليات المسلمة، والإسلام في الغرب، ويملك «اسبوزيتو» معرفة وخبرة طويلة بالإسلام وأوضاع المسلمين في العالم حيث عمل من قبل رئيساً لرابطة شمال أمريكا لدراسات الشرق الأوسط، ورئيساً للمجلس الأمريكي لدراسات المجتمعات الإسلامية بالإضافة إلى عمله السابق كمستشار لوزارة الخارجية الأمريكية.

أما العامل الثاني: فيتمثل في ذلك الدعم المادي والمعنوي الذي تلقاه المركز منذ تأسيسه من كثير من المؤسسات والمراكز الدولية، وعلى رأسها مركز التفاعل الإسلامي - المسيحي ومقره جنيف، أما الدعم المادي فقد تلقاه المركز في صورة تبرع من «حسيب صباغ»، رجل الأعمال الفلسطيني بمبلغ ٦ ملايين دولار أمريكي لإقامة المركز بعد أن قرأ كتاب «جون اسبوزيتو» «الخطر الإسلامي خرافة أم حقيقة»، مما دفعه إلى البحث عن وسيلة لتقوية العلاقات الإسلامية - المسيحية فكانت فكرة المركز بالإضافة إلى تبرع آخر من حكومة ماليزيا لإنشاء فرع للمركز في جنوب شرق آسيا.

وبالإضافة إلى الندوة الأخيرة للمركز التي أشرنا إليها، ونعود إلى أهم ما جاء فيها فيما بعد، فإن من المفيد الإشارة إلى الفاعلية الفكرية التي ميزت عمله رغم حداثة تأسيسه، والحراك الذي أحدثه في التناول الأكاديمي الموضوعي للإسلام من خلال أنشطته التي شملت إلى جانب إدخال وتدريس مقررات حول الإسلام بجامعة جورج تاون على مستوى المرحلة الجامعية الأولى ومستوى الدراسات العليا، عقد بعض الندوات ذات الطبيعة الخاصة مثل ندوة «القدس ومستقبل المسيحية العربية»، التي كانت باكورة أعمال المركز وشارك فيها عدد من رجال الدين والباحثين العرب والأمريكيين.

وتتمثل مهام المركز كما يقول «اسبوزيتو» في تدريس حاضر وتاريخ الإسلام والمسيحية وعلاقتهما بالشئون العامة الأمريكية والدولية، انطلاقاً من إدراك حقيقة أن الدين - خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي - يشكل عاملاً مهماً في تطور الشئون الدولية، وأنه لا يمكن تناول وتحليل القضايا الدولية إذا تم تجاهل أو استبعاد دور الدين، ولعل ما يميز المركز عن المراكز الشبيهة هو أنه لا يحصر نفسه في محيط معالجة الإسلام أو المسيحية كديانة ويركز على تناول إمكانية تحقيق التفاهم الإسلامي - المسيحي كقضية خارجية دولية، كما أنه لا يتوجه برسالته إلى المجتمع الأكاديمي فقط ويستهدف الوصول إلى المسلم العادي والمسيحي العادي وذلك - كما يقول رئيس المركز - لإقناع المسلمين بضرورة فهم الثراء الثقافي الغربي وإقناع المسيحيين أن المسلمين ليسوا غرباء أو على عداء معهم، وأن الثقافة العالمية ليست ثقافة مسيحية فقط وأنه يجب التخلي عن الصور النمطية والنظر إلى الإسلام كدين عالمي متعدد الأبعاد ويمتد من آسيا إلى إفريقيا، فالغرب يحكم على الإسلام من أعمال أقلية من المسلمين المتشددين لا يمثلون المليار مسلم وهذا ما يجب تغييره.

ويعمل المركز على تقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين إلى مراكز صناعة القرار في الإدارة والكونجرس الأمريكي عن طريق طرح ما يتناوله من قضايا أمام الكونجرس ووزارة الخارجية وهو أمر لا شك في فائدته في التعريف الصحيح بالإسلام والثقافة العربية ومناهضة فكرة أن الإسلام هو العدو الجديد للغرب بعد سقوط الماركسية، ويمكن أن يدعم هذا الأمر على المدى الطويل قوة المسلمين كجماعة ضغط مؤثرة في السياسة الأمريكية، ففي العالم الآن - كما يقول «اسبوزيتو» أكثر من مليار مسلم وفي الولايات المتحدة ما يقرب من ستة ملايين مسلم بما يفوق عدد اليهود فيها.. وربما لا تؤثر الجالية المسلمة الآن في صنع القرار كما هو الحال بالنسبة للجالية اليهودية.. ولكنها قد تؤثر مستقبلاً.

> **تصحيح صورة الإسلام وتقديمه للأمريكيين مهمة يتربص بها اليهود**

### ندوة الحوار

نعود إلى الندوة التي شهدت حضوراً مكثفاً وفاعلاً من الأكاديميين المسلمين والمسيحيين والتي وضعت ما يمكن تسميته أجندة التفاهم والحوار حول القضايا التي تباعد بين الطرفين، ويستهدف المركز من خلال بحثها بدراسات متعمقة الوصول إلى توافق فيها مثل: وضع المرأة في المجتمع، والديمقراطية، والقومية، وحقوق الإنسان، وهي أجندة يمثل مجرد تناولها تحدياً حقيقياً للمركز والقائمين عليه وهيئته التعليمية التي تضم عدداً من أبرز المفكرين المسلمين والمسيحيين في الولايات المتحدة مثل د. جون فول أستاذ التاريخ الإسلامي، ود. محمد فتحي عثمان، ود. سليمان نيانغ، ود. ايفون حداد، ود نسرين حكمي، بالإضافة إلى عدد آخر من أساتذة العالم الإسلامي يعتزم المركز الاستفادة بفكرهم في بحث هذه القضايا.

إن تجربة مركز التفاهم الإسلامي - المسيحي بكل طموحاتها تبعث على الأمل في غد تتلاشى فيه النظرة الغربية العدائية للإسلام، ويسمح فيه للمواطن الغربي في الحصول على معلومات صحيحة غير مشوهة عن هذا الدين الخاتم الذي أرسله الله - عز وجل - للناس كافة.. ولكن هل تقف الصهيونية العالمية مكتوفة الأيدي أمام هذا الأمل وهي التي بنت ولا زالت تبني سلطتها المتزايدة في الغرب على رهان الخلاف والتنافر بين الإسلام والمسيحية؟ سؤال قد تنسف إجابته كل الأمل على المدى القصير.. ومع هذا فليس لدينا - في هذه المرحلة - سواه.. أعني الأمل! ■

## د. بشار الصلح-رئيس المنتدى الإس

# المنتدى الإسلامي يسعى للحفاظ

■ د. بشار الصلح

**حاوره في مونتريال: جمال الطاهر**

**عرفت الساحة الإسلامية في كندا في السنوات الأخيرة تطورا مهما في حياتها الجمعياتية تمثل في تأسيس المنتدى الإسلامي الكندي الذي يقدمه القائمون عليه على أنه «مؤسسة سياسية مفتوحة تعمل من أجل تمثيل المسلمين وتوحيدهم حول قضايا محددة تهم مصالح وحقوق المواطنين المسلمين في كندا»، والذي يتابع تطورات الساحة السياسية والإعلامية في كندا عامة، وفي مقاطعة كيباك خاصة، يدرك أهمية قيام مؤسسة مثل المنتدى الذي يقوم-رغم حداثة نشأته وقلة إمكانياته-بدور هام في التعريف بحقوق المسلمين وبمطالبهم من جهة، وبالرد على الحملات الإعلامية المغرضة ضد الإسلام والمسلمين من جهة أخرى، لمعرفة طبيعة هذه المؤسسة وأهدافها ووجهة نظرها في العديد من القضايا الهامة، أجرى مندوب «المجتمع» في مونتريال الحوار التالي مع الدكتور بشار الصلح-رئيس المنتدى الإسلامي الكندي:**

● **ما هو الجهد الذي يمكن أن يصرفه المنتدى من أجل إشاعة نوع من الثقافة والوعي السياسيين لدى الجاليات المسلمة في كندا؟ ثم هل لديكم خطة تثقيفية وإعلامية واضحة وإنتاج في هذا الصدد؟**

○ **د.بشار الصلح**: تتمحور ثقافة المنتدى حول إشعار المسلمين بالاتحاد على «الحد الأدنى» أو القاسم المشترك اللازم والضروري للحفاظ على وجودهم، ومن ثم استمراريته ونموه، وهذا الحد الأدنى من الاتحاد يمكن إيجازه من وجهة نظر المنتدى في التجمع من أجل الدفاع عن بعض الحقوق المدنية المشتركة الرئيسية والحيوية (مثل حق التعبير عن الهوية أو الذاتية الدينية) ومن أجل محاربة التمييز بكافة أشكاله والاهتمام بالقضايا المحلية والقومية على الساحة السياسية الكندية والتفاعل معها للتأثير فيها بما يخدم الصالح العام الكندي والمحلي إلى جانب صالح المواطنين المسلمين الكنديين.

● **هل لديكم تحديد واضح لمطالب المسلمين في هذا البلد؟**

○ **د. بشار الصلح**: بدأ المنتدى في إعداد وثيقة في مطالب المسلمين في المرحلة الراهنة قبل الاستفتاء الدستوري حول مصير الكيباك داخل المنظومة الاتحادية الكندية، وما زلنا في مرحلة التشاور والتنسيق على محتوى هذه الوثيقة مع المؤسسات الإسلامية والجمعيات والمنظمات الأخرى قبل اعتمادها والإعلان عنها.

● **كيف تفهمون موقع وموقف المسلمين من النظام السياسي الكندي؟**

○ **د. بشار الصلح**: المسلمون في عمومهم نتيجة لتعدد بيئاتهم الثقافية التي ينحدرون منها وتبعا لقدم أو حداثة إقامتهم في كندا، ولشرائحهم الاجتماعية ينقسمون في التفاعل مع النظام السياسي الكندي إلى اتجاهين اثنين: الأول مستغرق في الاهتمام بقضايا قومية أو دينية خارجية عن كندا تتعلق ببلد النشأ، والثاني يحاول أن يهتم بقضايا محلية كندية، والمنتدى الإسلامي الكندي يعمل بحكم طبيعته ومهامه ضمن التوجه الثاني.

● **هل من فكرة عن استراتيجية عمل المنتدى؟**

○ **د. بشار الصلح**: رغم أن المنتدى لا يزال بعد في مرحلة الإعداد والتكوين لأطره وخططه وبرامج عمله، فإن لدينا تصورا وخطة عمل متوسطة المدى نتجه فيها إلى التعريف بفكر المنتدى ومشروعه، وتقوم هذه الخطة على التفاعل مع الحدث في الوقت وبالشكل المناسبين والتنسيق مع المؤسسات التي نتقاطع معها في الأهداف والمهام والوسائل، شعارنا في ذلك: حسن الإعداد والتنظيم أولا، والتعريف برسالة دور المنتدى ثانيا، ثم تخير الوسائل الأكثر نجاعة ثالثا، أما عن الهدف الاستراتيجي للمنتدى فهو تكوين كتلة ذات دور تمثيلي وبلورة محاور مشتركة واضحة يمكن أن يتجمع على أساس خدمتها المسلمون في هذا البلد.

● **ما هي طبيعة النظام السياسي في كندا؟ وما هي نظرتكم إليه؟**

○ **د. بشار الصلح**: النظام السياسي الكندي ذو طبيعة خاصة تقوم

---

### المنتدى الإسلامي الكندي في سطور

**النشأة والدواعي:**

تأسس المنتدى الإسلامي الكندي سنة ١٩٩١م، بمبادرة من طرف بعض المسلمين الكنديين من أصل عربي، وذلك استجابة للعديد من الدواعي، وقد أجملها الدكتور بشار الصلح - رئيس المنتدى - فيما يلي:

* الحاجة لتنبيه المواطنين المسلمين، كأقلية تعيش في مجتمع تعددي توجهه ثقافة الأغلبية، إلى طبيعة المجتمع الكندي وسياساته وآثارها على مصيرهم ومصير أبنائهم.

* الحاجة لربط المواطنين المسلمين أكثر بالحياة السياسية لمجتمعهم بكافة مستوياتهم وقضاياها، وذلك للتأثير فيها بما يكفل لهم حماية حقوقهم ومصالحهم.

* الحاجة لإقامة «منتدى» يجمع المواطنين

## ...لامي الكندي لـ «المجتمع»:

# ...لى حقوق المسلمين في كندا

على الديمقراطية السياسية والتعددية الثقافية واللغوية، ونحن نرى أن هذه التعددية وهذه الديمقراطية تسمحان للأقليات بالنمو والتفاعل والدفاع عن مصالحها والتعبير عن هويتها وذاتيتها إلا أن النجاح في ذلك في مثل هذه البيئة الكندية يحتاج إلى جهد، ومثابرة وحركة لمقاومة تيارات وقوى في المجتمع ترى في عدم انحلال الأقليات وذوبانها تهديدا لثقافتها وازدهارها واجتراء على قيمها.

**● ما تقييمكم لموقف الحكومة الكندية من الإسلام والمسلمين؟ وهل هنالك ثوابت في السياسة الكندية في هذا الموضوع؟**

○ **د. بشار الصلح**: يمكن القول إن موقف الحكومة الكندية من الإسلام والمسلمين منسجم جدا مع الطبيعة السلمية التسامحة للثقافة الكندية بشكل عام، وما يستجد من حين لآخر من مشاكل لبعض المسلمين في هذا البلد ليس دليلا على سياسة رسمية معادية للمسلمين، وإنما هي وضعيات معزولة نسعى إلى رفعها والعودة بالأمور إلى نصابها الطبيعي الذي هو احترام المواطن واحترام حقوقه الأساسية، ومعاملة الجميع على قدم المساواة، كذلك الأمر بالنسبة لسياسة حكومة «كيباك»، أما عن موقف هذه الأخيرة من قضية الحجاب التي اثيرت منذ سنة تقريبا، فقد كان موقف «المتفرج»، حيث اكتفت الحكومة برصد وتتبع تقلبات الرأي العام في الموضوع، ومن جهتنا في المنتدى، فقد أثرنا هذا الموضوع مع ممثلين من الحزب الحاكم في كيباك، وعبرنا عن استيائنا لهذا الموقف، وطالبنا الحكومة بالتدخل لتأمين العمل بالمواثيق الرسمية المنظمة لحقوق الإنسان المعتمدة في المقاطعة.

**● ما هو تقييمكم لموقف مختلف الجهات المسئولة من قضية الحجاب؟**

○ **د. بشار الصلح**: لقد سجلنا في هذه القضية مواقف مختلفة باختلاف المؤسسات والقائمين عليها، فالجهات التعليمية قد تبنت نفس الموقف السياسي للحكومة، وهو عدم التدخل المباشر في الموضوع وفي السجالات الدائرة حوله، أما عن موقف المدرسين، فقد مال في مجمله إلى عدم قبول ظاهرة الحجاب في أوساط الطالبات في المدارس الحكومية، أما الجهات الحقوقية، فقد كان موقفها أكثر وضوحا وأكثر مصداقية عبرت عنه مذكرة صدرت عن لجنة حقوق الإنسان بكيباك هي عبارة عن وثيقة تحليلية، ورأي قانوني (مع الأسف انه غير ملزم) استندت فيه إلى لائحتي حقوق الإنسان في كيباك وكندا أيدت فيه حق الفتيات في ارتداء الحجاب معتبرة أن منع الفتيات من ارتداء الحجاب هو إجراء مخالف للقانون، وقد أثنى المنتدى الإسلامي الكندي على هذه المذكرة وشكر الهيئة التي قامت على إعدادها، أما عن الجهات الإعلامية، فإن موقفها قد اختلف بحسب طبيعة المؤسسة والقائمين عليها، ففي حين تعاطفت الصحافة الإنجليزية مع المحجبات وأيدت مطلبهن، ذهبت الصحافة الفرنسية إلى تزعم حملة إعلامية تجاوزت فيها قضية الحجاب إلى التهجم على الإسلام ومقدساته.

**● ما هو سقف تحرككم في هذه القضية؟ وهل ذلك متأثر بما يقع في فرنسا وفي بعض البلدان الإسلامية؟**

○ **د. بشار الصلح**: نحن نتابع تطورات هذا الأمر ويهمنا حماية حقوقنا كلها دون استثناء، ونأمل في أن نجد من كل الجهات المعنية تفهما واتساعا في الروح بما يتفق مع القوانين والأنظمة المعمول بها في كيباك وكندا، ونحن نود أن تنتهي هذه المشكلة «المفتعلة»، وأن تلتزم كل الجهات بالرأي القانوني الذي نشرته مفوضية حقوق الإنسان والقاضي بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامي، أما عن علاقة ما يجري الآن في كيباك بما وقع ويقع في فرنسا وفي بعض البلدان الإسلامية، فإننا نرى أن السياسة والثقافة الكنديتين في كلياتهما تختلفان في التعامل مع الأقليات، ومن ضمنها الأقلية المسلمة، وبالتالي فإننا لا نرى في الواقع، إلى الآن على الأقل، أية علاقة تأثر وتأثير بين ما يجري في هذه البلدان وكندا، بل إننا نرى أن الربط بين حدث وآخر في العالم، الذي تصر بعض الجهات على تأكيده، من شأنه أن يعرقل التفاهم والحوار بين مكونات المجتمع في كيباك أو في كندا في حين أنهما أرض هجرات متوافدة تشجع على الحوار والتفاهم بين الأقليات والأغلبية.

**● تجارب الآخرين وتجارب الواقع أثبتت أن مؤسسة المنتدى لا يمكن أن تكون ناجحة وفاعلة إلا إذا كانت مسنودة بقوة مادية بارزة في مجالات حيوية كالإعلام والبحث العلمي والعلاقات، فهل تعتبرون أن الساحة الإسلامية في مونتريال خاصة وفي كندا عامة قد توفرت على الحد الأدنى من هذه الأسباب الضرورية للقوة بما يسمح بقيام وبإمكانية نجاح مؤسسة طموحة مثل المنتدى؟**

○ **د. بشار الصلح**: إن المنتدى الإسلامي الكندي - كما أسلفنا - قائم على عدة اعتبارات منها شدة الحاجة لمثل هذا التجمع للمواطنين المسلمين ومنها قابلية الفكرة للتنفيذ ثم الموارد المادية، ونحن نقول بعد الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، أن نجاح المشروع مرتبط بمدى الإخلاص لهذا العمل ومصداقية الفكرة للتطبيق.

**● كلمة أخيرة؟**

○ **د. بشار الصلح**: أشكر مجلة «المجتمع» على إتاحتها لنا الفرصة للتواصل مع عدد كبير من المسلمين الذين تصلهم المجلة في بقاع عديدة من العالم، وأتمنى أن تواصل «المجتمع» تغطيتها ومواكبتها لواقع الأقليات المسلمة في العالم، وخاصة في بعض الدول الغربية، حيث بدأت تلوح في الأفق مقدمات وضعية صعبة قد تستقبل المسلمين في مثل هذه البلدان ولا يسعهم فيها غير التضامن والتوحد والعمل المشترك من أجل تأمين مستقبل أحسن لأجيالهم القادمة.■

---

المسلمين في هذا البلد بكافة فئاتهم وتوجهاتهم على مصالح مشتركة.

* الحاجة لإقامة اتحاد وبناء مثمر مع بقية مكونات ومؤسسات المجتمع الكندي السياسية وغيرها.

**الطبيعة:**

وعن طبيعة المنتدى كمؤسسة عامة، يقول الدكتور الصلح إن «المنتدى مؤسسة سياسية مفتوحة تعمل ضمن قانون الجمعيات بكندا، وهي تطمح إلى أن يكون لها دور «تمثيلي» للمواطنين والمؤسسات الإسلامية المنخرطة فيها وذلك أمام الهيئات السياسية المختصة، فالمنتدى أقرب إلى كونه «تجمعاً لخدمة مصالح مشتركة» يتحرك من أجل تحقيق مهمات ومطالب واضحة ومحددة.

**الأهداف العامة:**

١ - التدخل لدى الجهات المعنية والمختصة عند وقوع أية حادثة يقع فيها التعدي على حقوق وحريات مواطن مسلم.

٢ - التعبير عن حقوق ومصالح المسلمين في هذا البلد والدفاع عنها أمام الهيئات السياسية.

٣ - تطوير مشاركة المواطنين المسلمين في الحياة السياسية سواء على المستوى الفيدرالي أو الجهوي.

٤ - بناء الهياكل الضرورية لتطوير واقع المسلمين في هذا البلد ولضمان مستقبل واعد لهم.

٥ - بناء حوار مثمر مع المجتمع الكندي.

٦ - العمل من أجل اندماج أحسن للمسلمين في المجتمع الكندي.

# البنوك الغربية تبحث عن الاستقرار في الأدوات الاستثمارية الإسلامية




■ بنك دبي الإسلامي

كتب المحرر الاقتصادي

**مع اقترابنا من القرن الحادي والعشرين تتطلع البنوك التقليدية الربوية إلى الأدوات الاستثمارية الإسلامية وأعمال المصارف الإسلامية، حيث يتوقع الكثير من خبراء الاستراتيجيات حصول تغيرات أساسية في عمل المصارف التقليدية وأدواتها المستخدمة التي أثبتت تعثرها، بل هناك من يتوقع اختفاء الأدوات التقليدية القائمة على أساس الفائدة والربا والقروض حيث إن العمليات المصرفية دخلت في طور الاختصار، وأصبحت الحاجة ملحة إلى تعريف جديد للمهنة المصرفية يستوعب تلك المجالات المصرفية الجديدة ويعالج ما تعانيه البنوك التقليدية من معوقات ومشكلات، ولقد عبر عن هذه الحقيقة مؤخراً شارلز سانفورد رئيس مجلس إدارة بانكرز ترست Bankers trust بقوله «إن البنوك التجارية التي اعتادت تقديم عملياتها التقليدية المصرفية ليست إلا مجرد صناديق مشتركة غير فعالة تقدم خدمات رديئة للمستثمرين من عملائها، واستطرد قائلاً «إنني أتوقع اختفاء العمليات المصرفية التقليدية بحلول عام ٢٠٢٠».**

إذا ما تفحصنا مشكلات الثمانينيات وتحديات التسعينيات فالأمر يتطلب العودة إلى سياسات العمل المصرفي والتركيز على نشاط الإقراض Lending باعتباره القاعدة الصلبة التي تعتمد عليها العمليات المصرفية.

وما من شك أن العمليات المصرفية باعتبارها وساطة في أموال الغير تواجه خطراً جدياً ليس بسبب عدم اهتمامها بأموال عملائها فقط بل بسبب عزوفها عن عملها الأساسي القائم على الإقراض، والذي يعاني الكثير من التعثرات وعدم تحقيق أرباح للمصرف واللجوء إلى بيع الخدمات غير التقليدية مثل التأمين.

## الديون المشكوك في تحصيلها

بتقييم أوضاع المصارف المالية التي سادت خلال سنة ١٩٩٢م فإن المحللين يلاحظون ازدياد مخصصات الديون المشكوك في تحصيلها بشكل كبير.. ففي المصارف الستة الأولى في المملكة المتحدة مثلاً هناك ٦.٦ بليون جنيه استرليني (١٠.٢ بليون دولار أمريكي) من الديون المشكوك فيها، وهو رقم يعد أسوأ مما تحقق في السنة السابقة لها، واحتاجت المصارف الإسكندنافية للدعم بعد أن توسعت في الإقراض كثيراً، كما أن انهيار أسواق العقار في فرنسا قد تسبب في مشكلات صعبة للمصارف الفرنسية، وفي الولايات المتحدة هناك انتعاش مصطنع، إذ تحاول المصارف «بخاصة في الأجزاء الأكثر تضرراً» انتشال نفسها من المغالاة السابقة في عملياتها الإقراضية، كما أن إزالة ذيول انهيار سوق العقار في اليابان والحاجة إلى إنقاذ الشركات غير المصرفية المؤتلفة مع المصارف، سوف يستغرق وقتاً طويلاً، وقد اضطرت الحكومة اليابانية إلى كفالة المصارف وبترتيبات معقدة، وسوف تستمر هذه المشكلة لسنوات مقبلة.

## مكمن الخطأ

أين يكمن الخطأ إذن؟ الجواب على ذلك هو أن المصارف تعاني من أساسيات عملها وأدواتها الاستثمارية، وقد تناست أيضاً أساسيات عملها، فإقراض الأموال يعني تحمل المخاطرة.

ومع ذلك فقد كانت المنافسة جنونية بين المصارف والمؤسسات لجذب الأموال إليها وتقديمها للمقترضين محلياً ودولياً خلال عقد الثمانينيات الذي اتسم بالفورة الاقتصادية، وبدل هبوط هوامش Margins الفوائد المصرفية (أي الفوائد المكتسبة ناقصاً الفوائد المدفوعة) إلى مستويات دنيا إلى أن المصارف قد تتناسب احتمالات تدهور الأوضاع الاقتصادية وضرورة استردادها لقروضها (مهما كانت تلك الظروف) وبالتالي مواجهة التهديدات بالديون المشكوك فيها وخسائر القروض.

لقد أوجز محافظ بنك إنجلترا ROBIN LEIGH PEMBERTON المشكلة في محاضرة ألقاها في معهد المصارف المتعمدة (CIB) في اسكوتلاندة عندما أكد على أن المصارف قد قامت بتوسيع ميزانياتها العمومية بسرعة كبيرة وبخاصة من خلال إقراض المنشآت عالية المخاطرة، بما فيها شركات العقار، وبهوامش لا تعكس بشكل سليم المخاطر التي تحملتها جراء ذلك، لقد كان هناك حقاً تخفيض حاد في هوامش الفوائد المصرفية في الثمانينيات كما أنها (على الرغم من التصريحات حول ارتفاع هذه الهوامش) لم ترتفع بعد بشكل ملحوظ حتى في مطلع التسعينيات وقد خلص المحافظ إلى القول بأن هناك دروساً لابد أن يفيد منها المدراء في المصارف، إن بيت القصيد هو الاهتمام الدقيق بممارسة الرقابة على تسعير المخاطرة الائتمانية.

## يبحث عن أداة بديلة للفائدة

وعلى أساس ما تؤكده دراسة مصرفية عن تزايد مخاطر القروض المصرفية قام بها كل من ريتشارد رتل ودوجلاس بلاك نشرت في فبراير ١٩٩٣م في مجلة بانكر المتخصصة إلى أن المصارف في كل مكان بحاجة إلى أن تنظر وبإمعان إلى الفارق بين ما تدفعه للحصول على الأموال وبين المردود الذي تحصل عليه في عمليات الإقراض، ومن بين المشكلات هنا هي عدم وجود طريقة مقبولة عالمياً لقياس هذه



■ جانب من المشاركين في ندوة «البنوك الإسلامية ودورها في التنمية» التي عقدت بالقاهرة

الأرقام، وثمة مشكلة أخرى هي أن الأساليب المتاحة لقياس هذه الأرقام لا تأخذ في الاعتبار الكلفات الأخرى غير الفائدة التي يتحملها المصرف، كما انخفض الفارق بين متوسط سعر الفائدة على الإقراض من الغير وعلى القروض المصرفية الممنوحة من العملاء كثيرًا وبكل المقاييس المعروفة، ويزداد الأمر سوءًا الآن بعد إدخال المصارف المتطورة لنظم تصنيف الائتمان والذي يعني بدوره أن النشاطات الصغيرة سوف تتركز في الشرائح الأعلى مخاطرة من (٥ ـ ٨٪) مما يفرض ضغوطًا أكبر على بعض العملاء الذين سيتحولون إلى مصارف أخرى والمشكلة الأساسية في كل المصارف العاملة في الأقطار الصناعية هي الانهماك في البحث عن مصادر مضافة للدخل بأدوات أخرى، غير الفائدة، ففي مصارف المملكة المتحدة مثلا وصل مستوى الدخل من غير الفوائد نسبة ٣٥.٥٪ من مجموع دخلها سنة ١٩٨٧م وتواصل ارتفاعه ليصل إلى ٤١.٩٪ سنة ١٩٩١م وهكذا يظهر أنه أعيد توجيه المصارف في الحياة العملية بعيدًا عن الفائدة المصرفية مما يعني أنها بحاجة الآن لتعديل أساسيات عملها.

وتحدد الدراسة أن موقع المعركة القادمة بين المصارف الذي سوف يشهد الاقتتال بينهما هو استخدام أدوات التحليل الدقيق لمخاطر الائتمان وانتهاج الأساليب الأفضل في إدارة عمليات الائتمان وسيكون المكسب بتحقيق محافظ تتوازن فيها المخاطر مع المردود.

## البنوك الغربية تتطلع إلى الأدوات الاستثمارية الإسلامية

تتشابه البنوك الإسلامية مع البنوك التجارية من حيث نظرتها إلى أهمية تدوير رأس المال واستخدامه في تمويل مختلف أوجه النشاط وقد يكون من الملائم مقارنة مجالات توظيف الأموال في البنوك التجارية التقليدية مع البنوك الإسلامية والتي تعني أن البنك الربوي قائم كما بينا أعلاه على بيع وشراء الأموال ويعيش تقريبًا على الفرق بين سعر الفائدتين، أما البنك الإسلامي فإنه يعتمد على أدوات استثمارية مختلفة، فقد ظهرت أدوات استثمارية عديدة منها المشاركات والمضاربة والمرابحات، أصبحت ـ ولله الحمد ـ تحل محل الأدوات الغربية القائمة على التمويل بالقروض والاختلاف الرئيس في الأدوات المالية الإسلامية عن الأدوات التقليدية أنها تقوم على أساس رئيسي وهو مشاركة العميل في المخاطرة من ناحية والامتناع عن التعامل في الربا من ناحية أخرى من خلال المشاركة في الأرباح والخسائر في المشروعات الممولة، فمنظور المصارف التقليدية تجاه المخاطر يتميز بتفاديها لمخاطر السلع وتفضيلها لمخاطر الديون وعلى العكس من ذلك نجد أن رجال الأعمال يحاولون تفادي مخاطر الدين ويفضلون مخاطر السلع، أما البنك الإسلامي فموقعه هو الوسطية بين هذه المضامين أي القدرة على التعامل بصورة أكثر كفاءة من المصارف وأكثر كفاءة من رجال الأعمال في التعامل مع مخاطر الدين وذلك لكون الأدوات الاستثمارية الإسلامية تحتوي على عناصر من مخاطر السلع وذلك لأن تلك الأدوات تستلزم التعامل مع الجانب الحقيقي في الاقتصاد من خلال بيع وشراء السلع كما تتطلب القدرة على التعامل مع المديونيات وعدم تعثرها في تحصيل مديوناتها بل هي أكثر كفاءة في هذه الناحية، وقد أتاحت الوسطية للبنوك الإسلامية أن يكون لديها قدرات أكبر في تطوير أدواتها الاستثمارية في مجالات يصعب مجاراتها فيها فالبنوك الإسلامية باعتبار دخولها شريكا في المخاطرة مع العميل تقوم باختيار لأفضل المشروعات وأكثرها جدوى مما يزيد ليس فقط حجم الاستثمارات الحقيقية في المجتمع بل أيضًا يرفع الكفاءة الإنتاجية لرؤس الأموال المستثمرة مما أدى إلى نجاحها على المستوى العالمي والإسلامي حيث تتحكم في أكثر من ٥٠ مليار دولار وقد شجع نجاح البنوك الإسلامية وسرعة انتشارها على الساحة الإسلامية والعالمية قيام خمسة بنوك دولية بفتح فروع لها وفق النظام الإسلامي.

## سيتي بنك الإسلامي

وقد أعلن مؤخرًا رئيس مجلس إدارة مصرف «سيتي بنك» عن اعتزام بنكه على افتتاح بنك سيتي الإسلامي وفق التعامل الإسلامي أيمانًا منه (أن الأدوات الإسلامية هي الأفضل وحتى يساهم في استقطاب جزء من السوق المالية الإسلامية حيث تقدر رؤس الأموال الإسلامية في المنطقة بحوالي ١٠٠ مليار دولار، وتعكف المصارف العالمية على دراسة ظاهرة البنوك الإسلامية بغرض تطبيقها والاستفادة منها، وكان من الملفت للنظر وجود متخصصين ومندوبين من بنوك سالمون وبرازر وميريل لينش وتشيس منهاتن وغيرها من الأسماء المعروفة دوليًا في مؤتمرات المصارف الإسلامية وآخرها المؤتمر الذي عقد بدبي عن النظام المصرفي الإسلامي والذي حضره أكثر من ٢٠٠ شخصية مصرفية تمثل أكبر الأسماء في عالم المصارف والتمويل، وقد أدى نجاح وسرعة انتشار البنوك الإسلامية إلى دراسة هذه الظاهرة والأسس التي تقوم عليها من قبل المصارف المركزية الدولية والمؤسسات الاقتصادية العالمية المتخصصة مثل صندوق النقد الدولي، وقد أبدي الصندوق اهتمامًا خاصًا بدراسة ظاهرة البنوك الإسلامية والأسس النظرية التي تقوم عليها، وقد أشارت العديد من الدراسات التي قام بها الباحثون العاملون في الصندوق بالتجربة الإسلامية المصرفية وسلامة النظرية التي تقوم عليها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية الهامة تنعكس على رفع المستوى الإنتاجي للأفراد وزيادة كفاءة الاستثمارات وتنمية المدخرات والأهم من ذلك كله تحقيق الاستقرار الاقتصادي الأمر الذي تفتقد إليه الصناعة المصرفية الربوية الغربية.■

# دور الناصرية في ترسيخ البيروقراطية

بقلم: روبيرت كابلان

عن مجلة «أتلانتيك مانثلي» الأمريكية(*)

لقد سافرتُ إلى معظم انحاء الشرق الأوسط وكانت اسيوط التي يبلغ سكانها ٣٠٠,٠٠٠ نسمة وتبعد (٢٠٠ كم) جنوب القاهرة من اكثر المدن التي تدعو مشاهدتها للاكتئاب في حياتي.

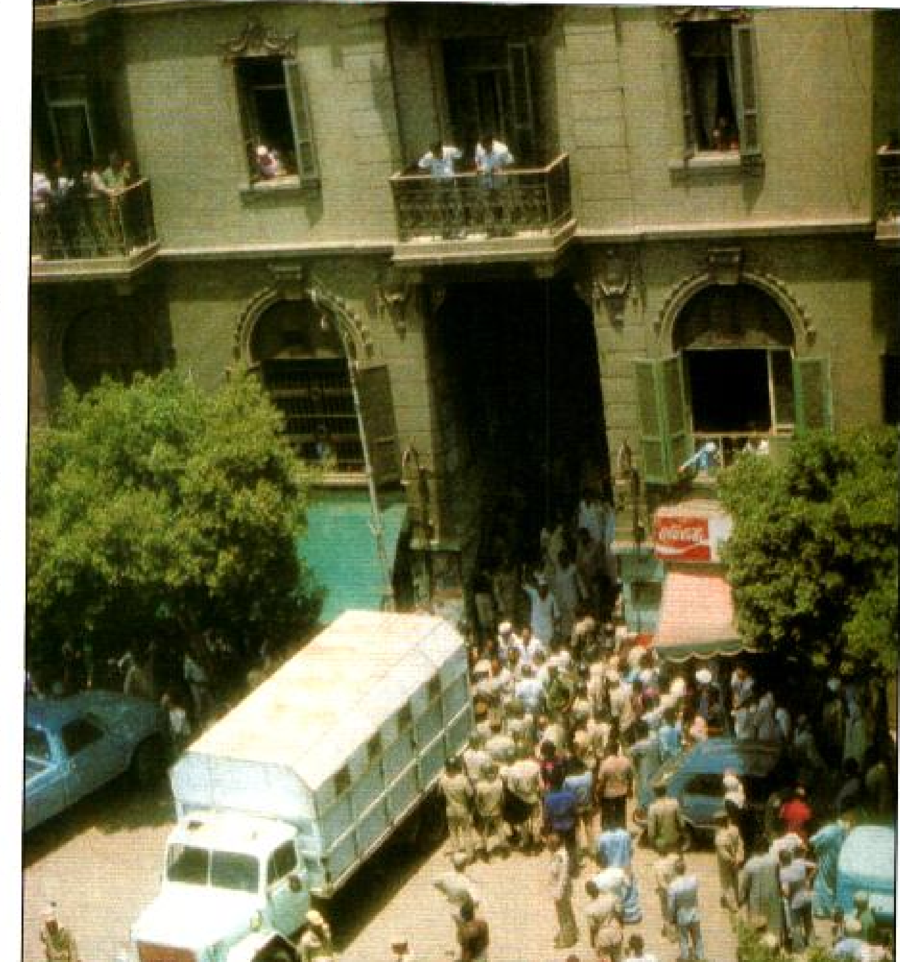
فالوجوه التي نشاهدها في الشوارع تبدو مُتعبة، حيث تلبس النساء العباءات الداكنة اللون، ويفترض في كل امراة كاشفة لشعرها ومتبرجة انها مسيحية، ولا توجد في الشوارع دهانات براقة إلا على تلك اللوحات المكتوبة باللغة العربية، والتي تدعو الناس لصيام رمضان والنساء لارتداء الحجاب، وعلى الرغم من ان هذه الامور لا تتدخل في السياسة بشكل مباشر إلا انها تشير إلى نفوذ المتشددين المسلمين وضعف الحكومة الوطنية المتمثلة بمركز قوي للبوليس وبناء اسمنتي لأمن الدولة على شط النيل، ويحرس المبنيين حراسة مشددة: جنودٌ خلف اكياسهم الرملية، ومخبرون سريون بثيابهم المدنية والمسدسات في ايديهم.

إن أسيوط خالية من الجريمة العشوائية، وقد شعرتُ خلال مرافقتي لصديقي المصري بأمن تام خلال زيارتي الأخيرة، وبهذا المعنى فإن المجتمع المصري اكثر تحضرا من مجتمعنا ويتطلب الحفاظ عليه بهذا الشكل - في وجه التصنيع والمدنية ونمو المناطق السكنية العشوائية - تماسكا دينيا واجتماعيا محافظا يمهد الظروف لانتشار التشدد الإسلامي.

إن جو أسيوط المكفهر يؤدي بالناس إلى السخط السياسي، خاصة عندما يكون (٢٠٪) منهم عاطلين عن العمل أو يعملون بأقل من طاقتهم كما هو الحال عند كثيرين غيرهم.

## لماذا تقتل الجماعة الإسلامية السياح؟

لا ادري ، وكل ما استطعت عمله هو أن انظر إلى ما حولي وأتكلم إلى الناس، فمحمد حبيب - هو استاذ الجيولوجيا في جامعة أسيوط - يفسر قتل المتطرفين للسياح فيقول: ليس لدى




■ تجمع امام محكمة اسيوط اثناء محاكمة افراد من الجماعات الإسلامية

(*) ترجمه : الدكتور محمد وليد، والدكتور محمود النحاس.

المتطرفين أية عداوة شخصية مع السياح، وأفعالهم هذه ليست إلا وسيلة ضغط على الحكومة المصرية التي تدعمها أمريكا و«إسرائيل»، ومع ذلك فإن أفعال القتل هذه هي ضد الإسلام وضد مصر ونحن نستنكرها.

محمد حبيب - هو أحد شخصيات الإخوان المسلمين المحترمة في أسيوط - وقد أسس حسن البنا الجماعة عام ١٩٢٨م لكنها سرعان ما اتخذت المواجهة تكتيكا لها، وكانت مسئولة عام ١٩٤٨م عن اغتيال رئيس الوزراء المصري، وعام ١٩٥٤م عن محاولة اغتيال جمال عبدالناصر، وقد فتح أنور السادات أبواب الحوار معهم، وذلك لمواجهة اليساريين الناصريين الذين أرادوا الإطاحة به، ثم تعهدت الجماعة بنبذ العنف، ولم تتهم بأي هجوم منذ ربع قرن، وينظر الكثير من المصريين إلى جماعة الإخوان المسلمين كقوة داعمة للعمل الخيري، فقد افتتحت العيادات الطبية والمنظمات الخيرية والمدارس والمستشفيات، ولا يعلم أحد كم عددهم بالضبط إذ لم تظهر قوتهم الانتخابية الشعبية الحقيقية لأنهم ممنوعون من الممارسة كحزب سياسي، ويجمع معظم من سألتهم من المصريين ومن الدبلوماسيين الغربيين أنه لو أجريت انتخابات حُرة في مصر لنالت جماعة الإخوان المسلمين على الأرجح معظم الأصوات، ولم يكن بإمكاني الحصول على معلومات أكثر دقة.

هل هناك من علاقة بين جماعة الإخوان والمنظمات الإسلامية الأخرى المتطرفة كالجماعة الإسلامية على سبيل المثال؟ يقول معظم من تكلمت معهم من المصريين أنه ثمة علاقة ولم يقدم أحدهم أية تفصيلات، أو دليلا على ذلك.

محمد حبيب أو الأستاذ الدكتور حبيب هو عضو نموذجي لجماعة الإخوان، وأعني بذلك أنه شديد الانضباط وبادي العزّة، وهو ذو لحية بيضاء مهذبة بشكل بالغ، ويلبس نظارات أنيقة، وجاكيتة بلون الكريمة ذات خطوط مضلعة تعطيه مظهراً أستاذيا شديد الأناقة، يتكلم بغُنّة أنفية لغةً عربية بيّنة يدعوها العلمانيون المصريون اللغة الإسلامية.

عندما تسمع صوت حبيب المميز وهو يستنكر ما تقوم به الحكومة من تعذيب، ليس فقط لمن يُشتبه بأنه إرهابي، وإنما لأي من الناس الذين لهم علاقة ولو غير أكيدة به، إذا كانت هذه العلاقة موجودة أصلا، فإنك تقع تحت برهة من التفكير المثالي التآمري، وهناك اتجاه لدى الدبلوماسيين والخبراء بالمنطقة، ولدى المصريين أنفسهم يقول: إن حركة الإخوان تشكل البديل الإسلامي المعتدل للمتشددين، وتقدم للحكومة الوسيلة لتجنب التطرف، ومع ذلك فعندما نسأل حبيب - بغض النظر عن أعضاء الجماعة الآخرين - عن الاقتصاد المصري وما تواجهه الحكومة من متاعب في تخصيص حوالي (٣٠٠) شركة حكومية والتعامل مع الروتين القاتل لمليون موظف حكومي، تأتي إجابته غامضة، ولا يزيد عن القول: هذه مشاكل سياسية، وعندما نسأل الإخوان عن أمريكا ترى عداءهم الظاهر لها قائلين إن أمريكا هي التي تدعم النظام الاستبدادي في القاهرة.

وعند سؤاله عن «إسرائيل» أجاب حبيب قائلا: «إن ما يقوم به عرفات والحكومات العربية الأخرى من سلام مع «إسرائيل» لا يغير من الحقيقة شيئا، وهذا سبب آخر يضاف إلى الأسباب التي أدت إلى فقدان مصداقيتهم وستؤدي إلى انهيارهم، نحن نعرف اليهود وكيف أنهم كانوا دائما يقومون بخلق المشاكل».

إن المناقشة العميقة لمستقبل مصر يجب أن تبدأ من الاعتراف بأن الكيان المصري ليس كيانا مصطنعا كالعديد من كيانات الشرق الأوسط، فحضارة وادي النيل كانت وستبقى كيانا جغرافيا ذا معنى، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه مهما كانت درجة استياء الناس في أسيوط فإنهم يعتبرون أنفسهم مصريين، والقوى الانفصالية الموجودة في الجزائر بأقليتها البربرية الكبيرة وقبائل الطوارق لا وجود لها في مصر، وإذا ما سافرت بين المنيا وأسيوط وهي مسافة ساعتين بالسيارة، لا يرى المسافر المشاهد المعتادة لخلفية وادي النيل حيث تسير الجواميس على حافة

**يُجمع الدبلوماسيون الغربيون الذين سألتهم على أنه لو أجريت انتخابات حرة في مصر لنالت جماعة «الإخوان المسلمون» معظم الأصوات**

الترع بين المناطق الخضراء المزروعة، وإنما يتعب من مشاهدة البيوت المبنية بالطوب الأحمر والمنتشرة بدون انتظام حيث لا نهاية للزحام، ولأن أبنية الطوب الأحمر أكثر ثباتا من البيوت الطينية فإنها أكثر علواً مما يسمح للكثافة السكانية بالازدياد وكذلك للتوتر الاجتماعي.

## الأقباط في الصعيد

ينمو التشدد الإسلامي في هذه البيئة ليس بسبب البطالة وعجز الحكومة عن تقديم الخدمات الأساسية فقط مثل توفير تمديدات المياه وجمع القمامة، وإنما أيضا من وجود الأقباط الذين تكثر أعدادهم في الصعيد أكثر من بقية أنحاء البلاد، لم يخترق الفتح العربي في القرن السابع عمق الجنوب المصري، حيث يشكل الأقباط الذين يتميزون دينيا وليس عرقيا حوالي (٢٠٪) من سكان الصعيد، بينما لا يشكلون إلا أقل من (١٠٪) في البلد ككل، (مع العلم أن كل الأرقام المصرية عن تعداد السكان هي أرقام تقريبية)، إن توسعية مركز الحج إلى دير مريم العذراء خارج أسيوط والتي بنيت بتبرعات الأقباط في مصر والعالم هي تذكرة فجة للمسلمين بثراء الأقباط، ولا يوجد مسجد في الصعيد بضخامة وفخامة مركز الحج الذي يرى صليبه من مسافة أميال كثيرة عبر وادي النيل، وعلى كل حال فإن المساجد الكثيرة في الصعيد هي مساجد حكومية ولا تتمتع بالمصداقية السياسية للمساجد الأهلية المتواضعة الموجودة في مقدمة المحلات التجارية والتي صادرتها الحكومة بعد أن أصبحت قواعد للجماعات الإسلامية.

عندما سألت عائلة حسني فرج - وهو مزارع قبطي في قرية شمال أسيوط - فقد ذراعه اليمنى وعينه اليسرى نتيجة هجمات الجماعة الإسلامية - على حقله، عن مستقبل العلاقات الإسلامية المسيحية أجاب أحد أفراد عائلته: «يمكن لنا أن نشعر بالأمان إذا كان هناك رجل شرطة لحمايتنا في كل شارع من الشوارع»، وبعد زيارتي بأسبوعين قُتل خمسة أقباط بينهم قسيسان خارج إحدى الأديرة قرب قرية فرج.

حدثت اضطرابات دورية خلال حكم السادات في السبعينيات والثمانينيات، تلتها فترات أطول من الهدوء، أما الآن فإن الاضطرابات أصبحت مستوطنة، وليست المشكلة محدودة بالصعيد، ففي أول نوفمبر الماضي حدثت في الإسكندرية مؤامرة لاغتيال الرئيس عن طريق تفجير سيارته بواسطة آلة لكنس الألغام أخذت من مخازن الجيش، كما حدثت محاولة اغتيال لثلاثة من وزراء الحكومة، ومن الملفت للنظر أن هذه الهجمات لم تحدث إلا استياءً قليلا لدى المصريين.

## دور الناصرية في ترسيخ البيروقراطية

هناك خرافة تقول: إن الناصرية ماتت مع عبدالناصر عام (١٩٧٠م) وهذا ليس صحيحا، إذ إن ركائز الناصرية كانت دوما في الجيش وبيروقراطية الدولة العملاقة، والمؤسسات التجارية الضخمة المؤممة وطبقة رجال الأعمال الخاصة وأقاربهم - الذين حمتهم الدولة من المنافسة الخارجية - فشكلوا طبقة طفيلية عالة على الدولة يشترون القطن والمواد الأولية الأخرى من الحكومة بأقل من سعر السوق ويبيعونها بضائع وخدمات رديئة النوعية، وناصر والسادات وغيرهم كلهم انبثقوا من فيلق من ضباط القوات المسلحة تمتع في العقود الأخيرة بمميزات حكومية مدعمة بدءاً بالإسكان وانتهاءً بالسيارات ضمن المنافع الأخرى، ومهما يبدو النظام شغوفاً بمقارنة نفسه مع أنظمة ليبيا وسوريا والعراق، فإن مصر مازالت تحكم بقانون الطوارئ منذ الخمسينيات، إنها دولة الأمن القومي التي تعني أن المعتقلين ليس لهم في الواقع أي حقوق، وأن القوات المسلحة وليست الأغلبية

الديمقراطية هي التي تقرر من يحكم، يذهب أكثر من نصف المساعدات التي تعطيها الحكومة الأمريكية لمصر سنويا (أي ١,٣ مليار دولار من أصل ٢,١ مليار دولار)، للقوات المسلحة.

أما بالنسبة للبيروقراطية فإنها موجودة في مصر منذ خمسة آلاف سنة قبل عبدالناصر، ولكن ناصر قوى سلطتها ورعى نموها جزئيا عن طريق سياسته في التأميم، وقد علمت بوجود دراسة ـ لا أدري مدى صحتها ـ تقول بأن متوسط العمل الفعلي للبيروقراطي المصري هو (٢٧) دقيقة في اليوم، وأن أي مراقب للبيروقراطيين في مبنى المجمع الحكومي المتفرع في ساحة التحرير في القاهرة وهم يجلسون لساعات يثرثرون ويقرءون المجلات ويأكلون سندويتشات الفول يعلم بأن هذا الرقم قد يكون صحيحا إلى حد كبير، لقد زرت مصر تسع مرات وقضيت ساعات أتفرج على البيروقراطيين وهم يجلسون خلف مكاتبهم الآخذة في التلف ولا يعملون أي عمل البتة.

لقد قدم ناصر للمصريين الفقراء خبزا رخيصا ولغوا عن «إسرائيل» ووظائف في بيروقراطية الدولة، ولكن كان عليه أن يقدم أكثر من ذلك للنسبة الهامة من الطبقات الوسطى والعليا التي كان يشك في ولائها، ولذلك ـ وعلى سبيل المثال ـ منح عقودا لرجال الأعمال المنتفعين ليبنوا إسكانا مدعوما، ولم تكن الشقق الجديدة للفقراء بل كانت لضباط الجيش والشرطة وللقضاة والمهندسين ولغيرهم من المهنيين من الطبقة الوسطى الذين احتاج ناصر لتأييدهم، واليوم يروى أن هناك مليون وحدة سكنية فارغة في مصر مقفلة وتمثل رأس مال مجمد قيمته أكثر من ٢٥ مليار دولار، كثير منها لأولاد وأقارب جيل جديد من الأثرياء، بينما لا يستطيع المواطنون الأكثر فقرا الحصول على قروض عقارية.

## الوضع الاقتصادي

إن المواطنين الأكثر فقرا هم غالبا شباب لديهم شيء من التعليم، وربما شهادة جامعية وغالبا ما يكونون متزوجين ولا يستطيعون أن يجدوا عملا وليس لديهم صلة بالمتنفذين في السلطة، يسكن كثير من الفقراء في المقابر، وفي مدن الأكواخ، حيث يمكن أن تعيش الأسرة في غرفة واحدة، ولكل عشر أسر مرحاض واحد، وتقول بعض التقديرات إن خُمس سكان القاهرة يعيشون بهذه الطريقة، وفي وجه هذا الإهمال الرسمي برزت جمعيات رعاية الجوار، والتي غالبا ما تكون تحت رعاية الإخوان المسلمين، ولا يشكل هذا الأمر عادة أكثر من عدد من الجيران يجتمعون معا، ويديرهم شخص حركي ومثقف مثل محمد حبيب، والمهم أنه مهما كان عملهم صغيرا فإنه في العادة أكثر مما تعمله الحكومة، وقد أعطى زلزال أكتوبر ١٩٩٢م في القاهرة مثالا قد يكشف عن المستقبل السياسي لمصر أكثر بكثير من أي شيء يأتي من العمليات المعلنة عن السلام في الشرق الأوسط.

عندما حصل الزلزال كان الرئيس في الخارج، وكانت البيروقراطية ـ التي اعتادت أن تأخذ الأوامر من الأعلى ـ مشلولة مؤقتا، وقامت مساجد الإخوان والجوار الأهلية بتوزيع البطانيات وبعض الأطعمة للذين فقدوا منازلهم ولا أكثر من ذلك، ثم أسرع الرئيس بالعودة إلى مصر وبدات البيروقراطية تقوم بشيء من الاستجابة أدت في النهاية إلى إتاحة بعض الشقق للناس الذين فقدوا منازلهم، ولكن غياب الدولة عن مسرح الكارثة خلال الساعات الأولى من المأساة رسخ في عقول الناس أنها لم تفعل شيئا.

اعترف لي مسئول حكومي قائلا: «نحن عادة نعلم ما هي القضية، ولكننا نتصرف وكأننا لا نعلم»، وفي الحقيقة فإن جزءًا من مصر يقع خارج سيادة الدولة، ويبدو أنه يتوسع، خذ «إمبابة» على سبيل المثال، وهي الحي الفقير المجاور للقاهرة، والتي تبدو وكأن أبنيتها وشعبها قد غمسوا في وعاء كبير من الطين السائل ثم نشروا ليجفوا في الهواء الملوث، أجزاء مهمة من إمبابة لم تكن موجودة منذ عقد من الزمان، ونادرا ما يزورها وزراء الحكومة (على الرغم من أن وزير الحكومة المحلية محمود الشريف قد زارها مؤخرا في محاولة لاستخلاص الولاء من أحد أحياء إمبابة بتزويده بخدمات الماء والمجاري)، ومع هذا القليل جدا الذي تصنعه الحكومة فإن إمبابة تحكم دوريا بأمراء محليين متعاقبين بعضهم له ارتباط بمنظمات الرعاية الإخوانية وبعضهم من غير ارتباط، وعندما سألت أحد السكان ماذا يفعل هؤلاء الأمراء؟ أجاب: «إنهم يفتحون الدرج ويعطونك شيئا، والحكومة تفتح الدرج وتطلب منك شيئا»، إذا نظر الغربي إلى التركيبة الأساسية وإمكانيات جمعيات الجوار فإنه يجدها ليست على المستوى المطلوب، ولكن ما يجده في إمبابة نفسها على أية حال هو أن الحياة ووسائل الحياة العصرية أسوأ حتى من أي حي فقير في القاهرة، وقد لا تتوفر أنابيب المياه دائما، ولكن توجد هوائيات التلفاز، حيث لا يشاهد الناس المواعظ الدينية، وإنما يشاهدون المسلسلات الغربية المنزلية بما فيها من وسائل الراحة والترفيه.

**القوات المسلحة والأمن المركزي هي التي تقرر من يتولى الحكم وليست الأغلبية الديمقراطية.. والتعذيب والقتل إحدى سمات الممارسة الحكومية**

النتيجة التي بدأت أدركها ببطء أن القضية ليست قضية الإخوان فقط قدر ما هي قضية التحديث، فمصر تتغير بسرعة، ولا تزداد فيها الأحياء الفقيرة فقط، ولكن تتزايد أعداد الهواتف اللاسلكية وسيارات المرسيدس ـ بنز، ومحلات البوتيك، والأغنياء الجدد هم ميراث آخر لناصر الذي أنهى إصلاحه الزراعي نظام العزبة ودمج بشكل غير متكافئ ـ الأغنياء والفقراء في بنية اجتماعية تقليدية، حيث أصبحت الطبقات الثرية الآن أقل اتصالا شخصيا مع الفقراء مما كانت عليه في الأجيال السابقة، وبكلمة أخرى يعيش المصري اليوم حياة قلقة شبيهة بما عندنا، ويتبلور المجتمع إلى مجموعات صغيرة متزايدة، وحتى ضمن هذه المجموعات يتعلم الناس العيش بدون حكومة.

تستطيع الولايات المتحدة تغيير حكومتها كل أربع سنوات، ومهما كان الخير الذي يأتينا من هذا قليلا فإن المصريين لا يستطيعون القيام حتى بذلك، فهم لا يزالون عند مرحلة جيرالد فورد كما يقال، ولكن الفكرة القديمة عن مصر بأنها مجتمع الألف والباء والميم (أي: إن شاء الله، بكره، معليش) أخذت تفقد صلاحيتها، إذ لم يفقد الفقراء صبرهم فقط، وإنما الطبقات الغنية هي الآن تفقد صبرها أيضا من أجل حكومة أفضل، وفي حين يتسع التصدع الطبقي، وتتعاظم المشكلات الأخرى فإن الدولة هي مثل حجر متشكل جاهز لأن يتفتت ويتلاشى.

يقول الكاتب والمفكر اليساري محمد سيد أحمد: إن الحزب الديمقراطي الوطني مصطنع تماما، وإذا فتح النظام السياسي حقا فإن الإخوان سيكونون الحزب المركزي، ولم يعد بالإمكان إقامة حكومة علمانية في مصر.

ومهما كانت الأرقام الحقيقية عرضة للاختلاف، فقد بلغ معدل النمو السكاني أكثر من ٢٪ سنويا، وهو يتقدم على الزيادة في الإنتاج الوطني، وعلى الرغم من انخفاضه إلى ٢,١٪ عام ١٩٨٩م، فإن عدد السكان البالغ حاليا (٥٧ مليونا) سيصبح (٦٥ مليونا) عام (٢٠٠٠م) و(١٠٠ مليون) في بداية القرن القادم (٤٠٪) منهم دون الخامسة عشرة من العمر، وعلى الرغم من أن الهجرة للمدينة تتباطأ فإنها تبلغ ٣,٣٪ في السنة، وفي الوقت نفسه ـ وحسب أحدث التقديرات ـ فإن ١٠٪ من الإنتاج الزراعي المصري يفقد سنويا نتيجة تدهور خصوبة التربة والتملح والإشباع بالماء، وهذه هي إحدى الآثار الجانبية لزيادة الري.

لقد توصل جاك غولدستون وهو مؤلف كتاب «الثورات والثائرون في بداية العصر الحديث»، وهو أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة كاليفورنيا ديفيس إلى نتائج هامة ـ اعتبرها دليلا



■ بعض محاكمات الإسلاميين

لمصر في عهد مبارك - وهي أن الثورة البريطانية عام ١٦٤٠م، والثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، والثورات المختلفة في أوروبا الوسطى عام ١٨٣٠ و١٨٤٨م، والثورات في الإمبراطورية العثمانية والمملكة الصينية، كلها انبثقت من عدم قدرة الأنظمة على التعامل مع المشكلات الناجمة عن النمو السكاني المستمر ونضوب الموارد الطبيعية، ويستعمل غولدستون كلمة الزلزال كاستعارة للتعبير عن فكرته قائلا: «تزداد الشدائد تدريجيا لسنوات قبل أن تتحرك طبقات قشرة الأرض فجأة ويحدث الزلزال».

وبالحكم عليها من أفعالها، لا يبدو أن لدى الحكومة المصرية الحدس لفهم ما يجري حولها، فعندما سألت مسئولا حكوميا قريبا من الرئاسة إن كان هناك أي نوع من البرامج لمعالجة قلة الموارد والفقر والبطالة، هاجم الثقافة الأمريكية وأفكارها حول التطور المادي قائلا: «أنتم الأمريكيون عندكم مشكلة ثقافية، الناس هنا لديهم طبيعة مختلفة، انظر إلى نهر النيل كيف يتحرك ببطء، المصريون لا يريدون تقدما بين يوم وليلة، الإرهابيون ليسوا إلا مجموعة من الدهانين والسباكين».

يبدو أن رد فعل الحكومة الوحيد للاضطرابات في مصر هو الاعتقالات الجماعية والضرب والتعذيب، بما في ذلك الصدمات الكهربائية، وكل هذا يحدث بشكل منتظم، وكما يروى فقد مات على الأقل ١٢ شخصا في العام الماضي نتيجة إصابتهم عندما كانوا محتجزين في سجن الشرطة، ويُعتقد أن خمسة من هؤلاء لا علاقة لهم بأية حال من الأحوال بالمنظمات الإسلامية، لقد أصبحت هذه الأمور إحدى سمات الممارسة الحكومية.

وقد روى لي مسئول في المنظمة المصرية لحقوق الإنسان «أن الشرطة تقوم بتعذيب ثلاثمائة شخص ليعثروا على شخص واحد فقط عنده معلومات عن محاولة اغتيال رئيس الوزراء»، إن ضبط حقوق الإنسان أمر صعب خاصة في القرى، حيث الضغط الاجتماعي شديد، وحيث تعتقل الشرطة أصدقاء وأقارب الإسلاميين المشتبه بهم - حتى الأطفال - وتعاملهم معاملة قاسية، إن الاعتداء على حقوق الإنسان ليس خطأ فقط، وإنما يُوجِد أعداء للحكومة في أماكن لم يُوجدوا فيها منْ قبل، ولقد سمعت أكثر من قصة كيف سبب اعتقال شخص بريء، اختطاف ضابط أمن حكومي من قبَل أقارب المعتقل الغاضبين، ولا تزال الحكومة تُصر على أن سياستها القاسية والفظة سوف تستأصل الجماعات الإسلامية تماما كما استأصلت مثل هذه السياسة الألوية الحمراء في إيطاليا، ولا يبدو أن المسئولين يدركون أن الأمر مختلف، فالألوية الحمراء عملت دون دعم شعبي في مجتمع غني، في حين أن الجماعة الإسلامية ما هي إلا تجليات لأصداء النزعات الاجتماعية.

والإجراءات الحكومية الصارمة مؤخرا ضد المتشددين - بما في ذلك التخلص من خلايا إرهابية هامة - قد أعطت الحكومة فسحة أخرى من الوقت لا أكثر ولا أقل.

قد يكون جميلا التفكير بأن السياسة المصرية قد تتطور نحو الأفضل، ولكن إذا علمنا أن الانتخابات الحرة الحقيقية في مصر سوف تأتي إلى السلطة - على الأرجح - بحكومة أكثر تعصبا من الحكومة الحالية لرأينا أن مجمل النقاش حول «المجتمع المدني» في العالم العربي يبدو غير واقعي، لقد كان الفائزون في انتخابات النقابات المهنية النزيهة والدورية هم من الإخوان، ويعرف المصريون الذين يُعتبرون - من وجهة النظر الغربية - أنهم هم البديل الأفضل للواقع القائم، قد يكون الإحصاء الذي يدعم هذا الكلام غير موجود، ولكن المظاهر الشعبية هي مؤشرات واضحة في هذا السبيل، فعندما قتل المتطرفون فرج فودة الكاتب والمفكر العلماني، في يونيو عام ١٩٩٢م، لم يُظهر الحداد عليه إلا عدد قليل من أعضاء النخبة المتغربة، وقال لي أحدهم، من الذين آثروا البقاء بعيدا: لقد أصبنا بخوف شديد.

## القلعة الأمريكية في القاهرة

«الخوف مما قد يحصل لاحقا»، عبرت عنه خاصة الهندسة المعمارية لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في قلب القاهرة، إنها برج محاط بجدران طويلة ومرتفعة يسميها سكان القاهرة القلعة الأمريكية.

عندما أعادت الولايات المتحدة العلاقات الدبلوماسية مع مصر عام ١٩٧٤م، بعد حرب أكتوبر حاول السفير الأمريكي الجديد هرمان إيلتس ألا يكون حضور أمريكا في مصر كبيرا أو ظاهرا جدا، فالسوفييت ارتكبوا هذا الخطأ ثم طُردوا، ولكن البيروقراطية الأمريكية في النهاية استلمت زمام الأمر، وكانت النتيجة أن ضمت السفارة أكبر مجموعة دبلوماسيين أمريكيين مع مساعديهم في العالم، في رقعة من الأرض كبيرة ومسورة يشير إليها المتشددون على أنها مركز لكل المؤامرات البشعة، على الرغم من أن العاملين بداخل القلعة قد كتبوا - مع منظمة مراقب الشرق الأوسط وآخرون - تقارير مريعة عن حقوق الإنسان في مصر استخدمها الأصوليون للتشنيع على النظام، وعلى الرغم كذلك من أن الدبلوماسيين الأمريكيين قد عملوا من وراء الستار - وإن لم يحالفهم الحظ - لكي تكون الرئاسة أكثر إدراكا لعيوب ونقائص الحكومة.

في بيئة ثقافية تنوء تحت عبء نسبة عالية من الأمية، وجو من نظريات التآمر يشير الرمز المعماري للقلعة إلى أن ما يجري فيها لابد أن يكون أكثر من مجرد كتابة تقارير عن حقوق الإنسان، ويظهر الفن المعماري للقلعة بطرق أخرى، ففي حين أن دافعي الضرائب الأمريكيين يقدمون البلايين لمصر على شكل مساعدات، فإن وضع الولايات المتحدة في القاهرة يمكن أن يتطور إلى الأسوأ، إن ذهاب أكثر من نصف مساعداتنا لهذا البلد الفقير إلى الجيش يظهر نقص الثقة عندنا في مقدرة المجتمع المدني على إنتاج نظام أفضل من النظام الحالي، وعلى الرغم من أننا نعطي بلايين الدولارات إلى مصر، وأننا وضعنا عددا كبيرا من موظفي وزارة الخارجية هنا، فإن الجدران المرتفعة للسفارة تشير إلى مدى مخاوفنا من المصريين أنفسهم، مساعداتنا ينظر إليها على أنها رشوة أكثر منها شراكة، وبالتالي فإن موقفنا هنا ضعيف.

يُعبر المسئولون الأمريكيون عن أملهم بأن يبقى النظام ثابتاً في مركزه، وتبقى مصر لسنوات قادمة بعيدة عن مستويات السخط القائمة في الجزائر، ولم أسمع أبداً من أي مراقب غربي أمله في أن تتحرك مصر في الاتجاه نحو مستقبل أفضل - في نظرنا - هناك فقط مجموعة واحدة من الناس تتكلم بانتظام عن مستقبل أفضل لمصر، هذه المجموعة هي الإسلاميون■




# الفصل بين العروبة والإسلام تمهيدا للتحول الاشتراكي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

**إذا راجعنا وثائق الكفاح الجزائري جميعها وجدنا أن الجزائريين لم يكونوا في يوم من الأيام يعترفون بأية تفرقة بين العروبة والإسلام، بل إن الفرنسيين أنفسهم كانوا يستعملون الصفتين باعتبارهما مترادفتين.**

لكننا نلاحظ أن المخابرات الناصرية منذ بدأت تدخلها في الثورة الجزائرية، جعلت الهدف الأول هو إقصاء الإسلاميين عن ساحة الكفاح الوطني لأنهم يعتبرونهم حلفاء الإخوان المسلمين، بل هم منهم بصورة أو بأخرى.

بعد العدوان الثلاثي اتجهت المخابرات الناصرية لمزيد من التنسيق مع المخابرات الفرنسية، بقصد التقارب مع السياسة الفرنسية، وقام الاشتراكيون واليساريون والشيوعيون في مصر وفرنسا والجزائر بالدور الأكبر في هذا التقارب الذي يساعدهم في إحلال الاشتراكية محل الإسلام في الجزائر خاصة، والعالم العربي كله عامة، ويظهر لنا من وقائع متعددة أن المخابرات الناصرية سارعت إلى السير في هذا الاتجاه وفرضته على من يتعاون معها من الجزائريين، وأولهم بن بيلا وجماعته.

وهذا هو الدليل مما كتبه السيد فتحي الديب:

## إقصاء الإسلام

«بعد اعتقال بن بيلا ورفاقه، وفي غيابهما عقد المؤتمر الوطني الثاني للثورة الجزائرية، والذي اهتم به السيد فتحي الديب فخصص له الباب الثامن.

وخصص الفصل الأول منه لما سماه «المؤتمر التحضيري لعام ١٩٥٦»، أما الفصل الثاني فجعل عنوانه: «قيادة الثورة تتخذ من القاهرة مقرًا للقيادة»، أما الفصل الثالث فعنوانه: «ما بعد قرارات المؤتمر الوطني الثاني بالقاهرة».

هذه الفصول الثلاثة تبدأ من (ص ٣٤٣ إلى ص ٣٦٤)، وهذا يؤكد اهتمام المخابرات المصرية بهذا المؤتمر وحرصها على عقده بالقاهرة تحت رعايتها.. بل إنها سعدت بقراراته، مما يدل على أنها ساهمت في إعدادها، حتى أن السيد الديب رفع قرارات المؤتمر إلى الرئيس عبدالناصر، فطلب منه إبلاغ رئيس وأعضاء لجنة التنسيق تهنئته لهم بهذه القرارات الحكيمة التي يؤيدها، ولذلك فإنه طلب منه إبلاغهم باستعداده للقائهم.

هذه القرارات التي حظيت بتأييد صريح من عبدالناصر شخصيا، يظهر لي أن أهمها في نظره هو البند (ج) ونصه: «الإصرار على عروبة الشعب الجزائري»، والذي لفت نظري في هذا النص هو: أن هذه هي أول مرة تُذكر فيها العروبة بدون ربطها بالإسلام، فجميع الوثائق السابقة على هذا التاريخ كانت تؤكد التلازم بين هاتين الصفتين سواء من جانب المعارضين لهما - أو المدافعين عنهما - وكان هذا واضحا فيما أشرنا إليه سابقا عن المعركة بشأن قرارات مؤتمر وادي الصمام التي اعترض عليها بن بيلا نفسه وكثيرون من قادة الجهاد، لأنها تجاهلت العروبة والإسلام، حتى أنهم عقدوا بعد ذلك مؤتمرا آخر يؤكد أن الجزائر ستكون دولة عربية إسلامية، وأنهم لذلك استنكروا قرارات مؤتمر وادي الصمام، هذا المؤتمر الآخر أيده السيد فتحي الديب نفسه واعتبره نصراً لبن بيلا وجماعته، كما بيّنا من قبل، لكن القرارات التي

**مخابرات النظام الناصري تنسق مع المخابرات الفرنسية لمحاربة الإسلام في الجزائر وإحلال الاشتراكية محلّه**

سعد بها عبدالناصر الآن تمثل اتجاها جديدا، لأنها ذكرت العروبة بدون الإسلام لأول مرة - في نظري - في تاريخ الثورة الجزائرية.

إن ممثل المخابرات يشير إلى أنه عرض هذه القرارات الجديدة (التي تتمسك بالعروبة وتتجاهل الإسلام لأول مرة) على رئيسه عبدالناصر «فرأى فيها خطوة طيبة لتوحيد جهود جيش التحرير وتجنيب الثورة الكثير من الهزات التي ظهرت بعد مؤتمر وادي الصمام»، فما هي هذه الهزات التي جاءت بعد مؤتمر وادي الصمام.

هذه الهزات هي إصرار بن بيلا نفسه وكثيرين من قادة الثورة على تأكيد الطابع العربي الإسلامي للثورة، وهذا هو الدليل: «في ص ٢٤٤ يذكر أن بن بيلا وصل للقاهرة في نهاية الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر ١٩٥٥م، وقد بدا على وجهه لأول مرة الإرهاق الشديد والتأثر الواضح المتسم بالألم والانفعال على غير عادته، ولما سأله عن السبب انطلق ليصارحه بالأخطار التي بدأت تهدد كيان ومسيرة الثورة الجزائرية متمثلة فيما تم في وادي الصمام من قرارات خطيرة ستكون لها آثارها المدمرة على استمرار الكفاح المسلح»، أي أنه كان معارضا لقرارات وادي الصمام، وهذه المعارضة من جانب بن بيلا وجماعته هي الهزات التي أشار لها عبدالناصر، إن السيد الديب بيّن لنا أن بن بيلا بدأ يشرح انتقاده لقرارات مؤتمر وادي الصمام ويفسر ألمه منها فيقول: إن عبان رمضان هو وأنصاره في هذا المؤتمر قرروا أشياء يُخشى نتائجها.. ذكر منها في البند ٤ (ص ٢٤٧) ونصه كما كتبه السيد السفير هو ما يلي:

طرح عبان رمضان أفكارًا وآراءً حول مستقبل الجزائر بعد الاستقلال تجاهل فيها عروبة الجزائر وارتباطها بالدين الإسلامي، الأمر الذي يشكل (في نظر بن بيلا) انحرافا بالثورة عن المبادئ التي أعلنتها في أول نوفمبر ١٩٥٤م.

لكن الهزات التي ظهرت بعد وادي الصمام والتي أشار لها عبدالناصر هي انعقاد المؤتمر الذي حضره مؤيدو بن بيلا والذي استنكر ما فرضه تيار عبان رمضان الذي تجاهل عروبة الجزائر وارتباطها بالإسلام، وأعلن فيه القادة الآخرون (المؤيدون لبن بيلا) تبرؤهم من قرارات مؤتمر وادي الصمام وأعلنوا أن الجزائر ستكون دولة عربية إسلامية.

والحل الذي أسعد عبدالناصر وهنأهم عليه

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

هو الاكتفاء بعروبة الجزائر دون ربطها بالإسلام، وهذه التهنئة الناصرية سجلها السيد الديب.

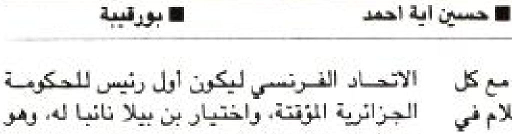
وبعد ذلك بصفحة واحدة (في نهاية ص ٣٥٩ من كتابه) تحت عنوان: «التطور السريع للظروف المحيطة بالقضية الجزائرية» يذكر السيد الديب في البند الخامس (ص ٣٦٠) «تزايد عدد الفرنسيين المتحررين (يقصد اليساريين والاشتراكيين) المنادين بضرورة إيجاد حل سريع للحرب في الجزائر».



■ احمد بن بيلا



■ حسين اية احمد



■ بورقيبة

### الاستعمار الجديد

والحل الذي يهدف إليه هؤلاء اليساريون «المتحررون» كما أشرنا إليه سابقا هو تحرير شعب الجزائر من الإسلام بحجة السير في طريق الاشتراكية - أي أنه يفسح المجال للاستعمار الجديد.. ومما يؤسف له أن المخابرات الناصرية تباركه لأنه يساعدها في حملتها ضد الإخوان والتيار الإسلامي التي بدأها منذ عام ١٩٥٤م، إن فصل العروبة عن الإسلام في نظرهم يمكنهم من اتخاذه وسيلة لمحاربة الإخوان والإسلاميين بصفة عامة، واتجاههم إلى التحول الاشتراكي باعتباره مجاراة الموضة العصرية التي تفتح لهم بابا آخر للعداء للإسلام ومقاومة كل اتجاه للأصول الإسلامية العقيدية والتاريخية التي يدعو لها الإخوان المسلمون ومن على شاكلتهم.

ولم يكن هذا الهدف الاستراتيجي خاصاً باليساريين الأوروبيين وكتلتهم السوفييتية وحلفائهم من دعاة القومية العربية المفرغة من الأصول الإسلامية والمعادية لها، بل إن أمريكا وأنصارها (وخاصة الصهيونية) كانوا يسعون لذلك قبلها ويشجعونه لإدماج شعوب المنطقة في منطقة نفوذهم، وقد أكد لنا إصرارهم على ذلك مندوب المخابرات الناصرية في (ص ٣٠٤) بقوله:

«بعد سفر بورقيبة والحسن إلى أمريكا تم التفاهم الأمريكي على الخطة التي تقوم على أساس تكوين حلف شمال إفريقية لتنضم إليه دول البحر الأبيض المتوسط باعتبارها امتداداً لحلف الأطلنطي.. بدلاً من ربطها بالعالم الإسلامي».

هذه الاستراتيجية هي التي تنفذ الآن علنا، بعد أن كانت تطبخ وتعد سراً في ذلك الوقت في دهاليز المخابرات وأروقتها المظلمة.

ويشير السيد الديب إلى مذكرة أخرى كتبها لرئيسه تتضمن أن بورقيبة التقى مع سفير مصر في تونس وأبلغه مقترحات (أمريكية - فرنسية) جديدة.

والبند (٣) من هذه المقترحات هو «إطلاق سراح الزعماء الجزائريين المعتقلين في باريس»، وإذا كانت المخابرات المصرية تعتبر أن بورقيبة يتحدث باسم المخابرات الفرنسية فإن هذا معناه أن المخابرات الفرنسية أصبحت واثقة من اتجاه الزعماء المخطوفين، أو على الأقل بن بيلا شخصيا، وأنهم أصبحوا أقرب للتعاون مع كل من يعمل لإحلال الاشتراكية محل الإسلام في الجزائر.

وهم الذين يتوسطون بين المخابرات الفرنسية والناصرية لتحقيق هذا الهدف، وتأييدا لذلك التحول يمكن أن نلاحظ فرقا بين التوقيع على الخطاب المرسل من بن بيلا بخطه في ١٧/ ١٢/ ١٩٥٤م (ص ٦٧٢ من كتاب السيد فتحي الديب) حيث ختمه «بأخلص العواطف الوطنية العربية الإسلامية»، في حين أن الخطاب المؤرخ ٢٠/ ١٢/ ١٩٥٩م، المحرر باللغة العربية الذي وقّع عليه محمد خيضر وبن بيلا وحسين آية أحمد قد ختم بعبارة «إخوانك في العروبة» دون إشارة للإسلام.

هذه الخطوة الجديدة كانت في نظرنا تأكيدا للتقارب بين أهداف المخابرات الفرنسية والمخابرات الناصرية، وكان لهذا التقارب نتيجتان:

الأولى: هي اختيار عباس فرحات ليكون رئيسا لأول حكومة جزائرية مؤقتة، وهو المعروف بتأييده للاتحاد الفرنسي.

الثانية : هي توقيع اتفاق «اقتصادي» بين فرنسا وحكومة عبدالناصر.

### رئاسة عباس فرحات للحكومة المؤقتة

يشير السيد فتحي الديب في (ص ٣٨٩) إلى أنه في ١٩/ ٩/ ١٩٥٨م، شكلت أول حكومة جزائرية مؤقتة برئاسة عباس فرحات على أن يكون أحمد بن بيلا نائبا للرئيس، وكذلك كريم بلقاسم، وفي نظرنا أن اختيار رئيس حزب البيان الذي كان برنامجه يقوم على إدماج الجزائر في

**كان هدف الغرب الاستراتيجي فصل المغرب العربي عن عالمه الإسلامي وربطه بأوروبا باعتباره امتداداً لحلف الأطلنطي**

الاتحاد الفرنسي ليكون أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة، واختيار بن بيلا نائبا له، وهو معتقل في فرنسا، والوصول إلى ذلك في اجتماع مجلس قيادة الثورة الجزائرية في القاهرة، كان المقصود منه أن تكون هذه الحكومة مقبولة من فرنسا ومتعاونة معها، وأن يكون بن بيلا الذي تعتقله المخابرات الفرنسية - كرهينة - في باريس هو ممثلها للتفاوض مع المسئولين الفرنسيين بموافقة الحكومة الناصرية وتشجيعها.

أما اختيار كريم بلقاسم ليكون نائبا للرئيس عباس فرحات هو وأحمد بن بيلا يمكن أن يفسر على أنه قصد به مكافأته على دوره في مؤامرة اغتيال عبان رمضان الذي أفاض السيد فتحي الديب في الكلام عن الخصومة والتنافس بينه وبين بن بيلا، ومحاولاته الأخيرة بعد اعتقال بن بيلا للتقرب من المخابرات المصرية ليكون هو زعيم الثورة بدلا من بن بيلا.. (ص ٣٤٧)، وأنه كان رئيس لجنة التنسيق التي تولت قيادة الثورة في الجزائر وخاصة بعد اعتقال بن بيلا.. وترأس اجتماعات المؤتمر الثاني للثورة في أول سبتمبر ١٩٥٧م في القاهرة، ويظهر أن محاولته التقرب من المخابرات المصرية لم تنجح، إذ يقول السيد ممثل المخابرات المصرية في (ص ٣٥٧) إنه قُتل عقب المؤتمر مباشرة، وهذه عبارته:

«لم تمض أيام قليلة على انتهاء المؤتمر حتى وصلنا خبر مقتل عبان رمضان وهو في طريقه إلى تونس وعرفنا من بعض الإخوة الأمناء في تعاملهم معنا أن كريم بلقاسم كان وراء اغتيال عبان رمضان للتخلص منه».

ثم يقول: «وهكذا تم التخلص من عبان رمضان ليبدأ كريم بلقاسم صراعا جديدا من أجل سيطرته على الثورة لصالح تطلعه الشخصي»، وظاهر مما ذكره السيد فتحي الديب فيما بعد أن كريم بلقاسم كان يحظى في ذلك الوقت بثقة وتشجيع بن بيلا والمخابرات المصرية، وأن عبان رمضان صاحب مؤتمر وادي الصمام الذي ينكر العروبة والإسلام قد انتهى دوره بالوصول إلى الحل الموفق السعيد الذي أيدته المخابرات الناصرية - وهو تفريغ العروبة من الإسلام وفصلها عنه - تمهيدا لانحياز القوميين العرب للاشتراكية واتخاذها بديلا عن الإسلام، الأمر الذي تؤيده عناصر كثيرة من اليساريين والاستعماريين في فرنسا والكتلة السوفييتية بل والصهيونية.. وأمريكا ■

## دروس وعبر من سير أعلام الدعاة:

# سيد قطب في مواجهة الطغاة

بقلم: شوقي محمود الأسطل

***في فجر يوم الإثنين ١٣ من جمادي الأولى ١٣٨٦هـ امتدت يد الخسة والإجرام إلى أحد العمالقة في زمن الأقزام، إلى أحد الرجال الذين قالوا للباطل: لا، وأبوا أن يداهنوا في دين الله إذ قامت للنفاق أسواق تروجه يقوم عليها حثالة ممن آثروا أن تكون مصيبتهم في دينهم عسى أن تسلم لهم لقمة عيشهم فلا يخسرون من جناح البعوضة نصيبهم.***

***أما صاحبنا الذي سنقف معه عبر هذه السطور، فقد اختار أن يكون من الغرباء الذين أخبر الصادق المصدوق ﷺ عن حالهم فقال: «الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي» (رواه الترمذي) مع شهيد الإسلام «سيد قطب» نمضي سويًا عبر رحلة قصيرة آملين أن نروي شيئًا من ظمأ القلوب المتعطشة إلى يوم الخلاص.***

**١ ـ فراسته الإيمانية:** إن المرء ليعجب إذ يطلع على كثير مما صدر عن هذا المعلم من آراء وتحليلات جاءت وكأنه كان يقرأ من صفحة الغيب وتلك فراسة المؤمن ومن ذلك:

أقام رجال الثورة في مصر عقب نجاحها حفلا لتكريم «سيد قطب» الذي كانوا يعتبرونه أبًا لها كما يقول أحد قادتها وهو «محمود العزب»: «إن رائدنا وأستاذنا سيد قطب هو الذي رعى الثورة جنينًا فوليدًا، وأمرنا بالاستعداد لها، وقد نقل لنا وصفًا لهذا الحفل: «الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي» في كتابه القيم «سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد» وذلك نقلا عن الأديب السعودي «أحمد عبدالغفور عطار» الذي حضر الحفل بنفسه حيث قال: «..كان مقررًا حضور «محمد نجيب» إلا أن عذرًا عرض له فأناب عنه «جمال عبدالناصر»، ثم وقف «سيد قطب» وألقى كلمة قال فيها: «إن غاية الثورة العودة بالبلاد إلى الإسلام وقد كنت في عهد الملكية مهيئًا نفسي للسجن في كل لحظة وما آمن على نفسي في هذا العهد أيضًا وأنا مهيئ نفسي للسجن ولغير السجن أكثر من ذي قبل». وهنا وقف جمال عبدالناصر صارخًا: أخي الكبير «سيد» والله لن يصلوا إليك إلا على أجسادنا جثثا هامدة، ونعاهدك باسم الله بل نجدد عهدنا لك أن نكون فداءك حتى الموت.

إنها فراسة المؤمن الذي ينظر بنور الله فيستشف من خلال نظراته ما يخبئه هؤلاء الذين جاءوا ليحتفلوا به اليوم من غدر سيظهر في مقابل الأيام في أخس وأبشع صورة لاسيما ذلك الصارخ المحتد.

ويروي سليمان فياض حوارًا دار بينه وبين سيد قطب عقب قيام الثورة فيقول: سألته عن رأيه في هذه الثورة فقال: هنا تحت هذه الشجرة وأشار إلى شجرة في بيته كان الضباط الأحرار يعقدون بعض اجتماعاتهم في فترة التمهيد للثورة، ثم أحضر مظروفًا وأخرج منه صورًا وأخذ يريني إياها وهي صور له مع الضباط الأحرار أخذت تحت الشجرة ولكني لم أر صورة لمحمد نجيب فلما سألته قال: هذا جاءوا به واجهة فقط، ثم أشار إلى صورة جمال، وقال: هذا هو القائد الحقيقي وغدًا سيكون له شأن آخر، قلت له: أراضٍ أنت عن الثورة؟ فقال: لا أجد في تطور أمورها ما يريح، فهؤلاء الأمريكان يحاولون احتواءها بدلا من الإنجليز..

وبنظرة المؤمن الثاقبة يقول عقب إنشاء منظمة التحرير: إن هذا هو المسمار الأخير في نعش القضية الفلسطينية، وإن العرب أنشئوا المنظمة ليس لأجل تحرير فلسطين من اليهود ولكن لمفاوضة اليهود ومهادنتهم، وإجراء الحل السلمي معهم والتوقيع على وثيقة الصلح مع اليهود والتنازل لهم عن معظم الأراضي الفلسطينية..».

انظر (سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد) للخالدي ص٤٩٩.

والمقولة لا تحتاج إلى تعليق فقد أثبتت الأحداث أنها أشبه ما تكون بالإلهام وما جرى ويجري شاهد على ذلك.

**٢ ـ شجاعته وثباته على الحق:** يروي الحاج عباس السيسي في كتابه «في قافلة الإخوان جـ٤ ص١٤٢» فيقول: حينما كنا في الطريق إلى سماع الأحكام في مبنى مجلس

---

إعداد: عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### دروس من حادث الهجرة

إنه الحادث الذي غير مجرى التاريخ، وجعله يتغاضى في إمبراطوريات العالم في ذلك الزمان ليلتفت إلى تلك الدولة الوليدة في أرض جزيرة العرب.

إنه الحادث الذي حول أعرابًا في الصحراء تدوم الحروب بينهم عشرات السنين من أجل ناقة أو دجاجة إلى خير أمة أخرجت للناس.

إنه الحادث الذي حول الضعف إلى قوة، والظلم إلى عدالة، والقلة إلى كثرة، والجهل إلى علم، والعناد إلى وداعة، والتشتت إلى وحدة.

ما أكثر العبر والدروس من هذا الحادث العظيم، وأول هذه العبر، والتي يجب على كل داعية أن يقف عندها ويتملاها طويلا، ألا وهي «حتمية البلاء لكل من سلك طريق الدعوة»، لقد وطن رسول الله ﷺ نفسه على هذا الأمر منذ أن حذره ورقة بن نوفل عندما أخبره الخبر، فقال له: «ليتني كنت فيها جذعًا إذ يخرجك قومك.. فقال له: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي، فتحمل السب والشتيمة، والاستهزاء، والتكذيب، والتجويع، فلما جاءت مؤامرة دار الندوة لم يستغربها، بل أعد العدة لذلك اليوم.

وخطط فأحكم التخطيط، وكذلك الدعاة يجب أن يعوا أن خصومهم لن يفرشوا الزهور في طريقهم، وسيتعرضون للسخرية والتهكم، والتكذيب والطرد والمطاردة والسجن وأنواع البلاء، وسوف تعقد المؤتمرات والندوات والاجتماعات المغلقة، التي يتضاءل أمامها اجتماع دار الندوة ودهاء وخبث وحقد المجتمعين فيها، فصراع الحق والباطل لن ينتهي حتى قيام الساعة.

وما على الدعاة إلا الانتباه، وعدم الوقوع فريسة لهذا الاستفزاز، بل عليهم التأني والتفكير العميق، والتخطيط الذكي في كيفية الخروج من هذه الفتن بأقل الأضرار، أو تحويل تلك الفتن إلى نجاح في مضمار الدعوة، كما حول رسولهم ﷺ في حادث الهجرة تلك المؤامرات إلى نجاح في تأسيس الدولة.■

أبو بلال



■ الشهيد سيد قطب

قيادة الثورة جلسنا في السيارة نستمع إلى حديث مختصر من الأستاذ سيد قطب حيث قال: «إننا مستعدون بكل اطمئنان إلى كل ما يقدره الله لنا، ولا يريد الله لنا إلا الخير فلا تجزعوا، وعلينا أن نستفيد من أخطائنا حتى يتداركها الجيل القادم».

هذا الكلام صدر من رجل كان ذاهبًا للاستماع إلى حكم الجبابرة فيه وفي إخوانه فلم يجزع ولم يضطرب، وقد ثبته الله بعد صدور الحكم بقتله فقال عقب سماعه الحكم: الحمد لله، هذا ما عملت من أجله، لقد كان فرحه بالشهادة التى ساقها الله إليه لا يعد له فرح الطغاة بكراسيهم ودنياهم الزائفة..

وعندما أرسلوا إليه من يساومه ليلة التنفيذ كي يمتدح الطاغية مقابل تخفيف الحكم قال وبعزة المؤمن: «علام أعتذر؟! أعتذر على أني تاجرت مع الله! والله إن أصبع السبابة الذى يشهد لله بالوحدانية خمس مرات في اليوم والليلة ليرفض أن يكتب كلمة واحدة يقر بها حكم الطاغية.

وعندما أحضروا له ذاك الأبله؟؟! قبيل إعدامه ليلقنه الشهادة نظر إليه شزرًا ثم قال: وأنت قد جاءوا بك لتكتمل المسرحية والله ما جئت إلى هنا إلا لأني أقول لا إله إلا الله أما أنت فتأكل بها».

صدقت أيها الشهيد إذ ما أعظم الفرق بين من يقدم روحه من أجل أن يتحقق مدلول هذه الكلمة في دنيا الناس وبين من يرتزق من ورائها ويتخذها مطية لغاياته الدنيوية الدنيئة.

**٣ ـ التحول الإيماني الكبير:** قبل ابتعاثه إلى أمريكا عام ١٩٤٨م كان فكره الإسلامي قد تبلور وبرز إضافة إلى التزامه الفكري بدعوة الإمام الشهيد حسن البنا، أما الالتزام التنظيمي فقد تأخر عن ذلك التاريخ وشاءت إرادة الله أن يكون بسبب حادثتين وقعتا له في أمريكا.

**أما الأولى** فتتمثل فيما رآه من مظاهر الفرح والشماتة لدى الأمريكان لاغتيال الإمام البنا عام ١٩٤٩م ويقول في ذلك.. وقد لفت نظري بشدة ما أبدته الصحف الأمريكية وكذلك الإنجليزية من اهتمام بالغ بالإخوان، ومن شماتة وراحة واضحة في حل جماعتهم وضربها وفي قتل مرشدها، ومن حديث عن خطر هذه الجماعة على مصالح الغرب في المنطقة وعلى ثقافة الغرب وحضارته فيها.

**أما الحادثة الثانية** فهي جهود رجل المخابرات البريطاني «جون هيوورث دن» في تحذير «سيد قطب» من خطر الإخوان، وتصوير الخطر الذى سيحل بمصر إذا وصلت هذه الجماعة إلى الحكم، وإن الأمل معقود على سيد وأمثاله للحؤول بين هذه الجماعة وبين تحقيق أهدافها.. وسبحان من قلب السحر على الساحر فجعل سيدًا من جند هذه الدعوة المباركة الذى كان يعمل هذا الخبيث لتحذيره منها وتحريضه على التصدي لها ومحاربتها «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (انظر لماذا أعدموني ص١١).

**٤ ـ استعلاؤه بإيمانه:** في وقت كان فيه الناس قد فتنوا بأمريكا وحضارتها المادية فقد كان للشهيد موقف مغاير ونظرة مختلفة حيث يقول: تصلح أمريكا أن تكون ورشة للعالم فتؤدي وظيفتها على خير ما تكون، أما أن يكون العالم كله أمريكا فتلك هي كارثة الإنسانية بكل تأكيد.. إن أمريكا هي أكبر أكذوبة عرفها العالم نستطيع أن نفيد من أمريكا في البعثات العلمية البحتة: الميكانيكا والكهرباء والكيمياء والزراعة.. أما حين نحاول أن نستفيد في الدراسات النظرية وفيها طرق التدريس فإننا نخطئ أشد الخطأ.

ويقول واصفًا الحياة الأمريكية: «إنها حياة عمادها اللذة والنجاح العملي ولا حساب فيها لأي خلق من الأخلاق، وأن كل القيم الخلقية هي موضع سخرية الأمريكان «سيد قطب من القرية إلى المشنقة ص٨٧ وما بعدها».

**٥ ـ سخاؤه:** حدث أحمد عبد الغفور العطار أنه زاره في منزله يومًا فسر بوجود أثاث جديد جميل بدل القديم المتواضع، ثم لما عاد إليه مرة أخرى إذا به يرى القديم قد عاد فألح عليه لمعرفة مصير الأثاث الجديد فأخبره أنه باعه وقدم ثمنه مساعدة لأحد إخوانه لإتمام مصروفات زواجه (سيد قطب للخالدي ص٤٩٣).

إنها أخلاق قرآنية تذكرنا ببعض ما كان عليه سلفنا من زهد وتجرد وإيثار على الآخرة ورحم الله شهيدنا وجزاه عن أمة الإسلام خير الجزاء».■

## النافذة التربوية

# نقاتل أعداءنا بالحب

كم تبدو الحياة جميلة عندما يعيشها الإنسان وهو يحمل الحب في قلبه لكل الناس، لأعدائه قبل أصدقائه، وذلك عندما يستشعر أنه داعية إلى الله يحمل أمانة ثقيلة عجز عن حملها الجبال وعليه توصيلها لجميع الناس ومن كل الأجناس وذلك لا يكون إن كان في قلبه حقدٌ أو حسدٌ على أحد، فالداعية يجب أن يكون نقيَّ الفؤاد كما قال ﷺ: «التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد».

وها هو المصطفى عليه الصلاة والسلام يأتيه ملك الجبال بعد أن انطلق من مكة ـ مهمومًا ـ فلم يستفق إلا بقرن الثعالب فيقول: يا محمد، ذلك فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين قال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله ـ عز وجل ـ من أصلابهم من يعبد الله ـ عز وجل ـ وحده لا يشرك به شيئًا. (رواه البخاري ٤٥٨/١).

يا له من قلب كبير، ذلك القلب الذى يواجه الإساءة بالإحسان، لأن عداءه معهم ليس عداءً شخصيًا، وإنما براءة من شركهم بالله وعبادتهم لحجارة لا تنفع ولا تضر، فهو يرجو إيمانهم ويتمنى إسلامهم.

ولقد جاء رجل لمجدد القرن العشرين الإمام الشهيد حسن البنا فقال له: «يا حسن أفندي» فأجاب «نعم سيدي»، قال: «إني أكرهك» فابتسم حسن البنا وقال في هدوء وبشاشة: «وإني والله أحبك» فقال الرجل: «ولكني أكرهك في الله»، وبالبشاشة نفسها والهدوء أجاب حسن مخلصًا «هذا يزيدني حبًا فيك» ولم يكن ذلك مصانعة وإنما كان الرجل يقتات على المحبة.. وكان من الاصطلاحات الشائعة جدًا على ألسنة أتباعه «المهم الحب في الله».. وكان يردد في دروسه «سنقاتل الناس بالحب» (حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية ص٥٥ ـ لعباس السيسي).

«وهذا يعني أن الناس جميعًا هم هدف لدعوة شباب الصحوة والحركة الإسلامية، فيجب أن يعملوا جاهدين على كسبهم كأصدقاء لهذا الدين، وكسب الأصدقاء أصعب من إيجاد الأعداء...» (الصحوة الإسلامية نظرة مستقبلية، د. مانع الجهني ص٧١).

ويوجهنا المولى إلى ذلك المعنى فيقول: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» (فصلت: ٣٤).■

**عبد اللطيف الصريخ**

مفاهيم دعوية

# الالتزام

«إن الممارسات التربوية يجب أن تسعى لتثبيت قدم الشخصية الإسلامية، لتمثل المنهج العملي والعقلي للإسلام، وأن لا تحيد عنه ولا تلتفت لغيره، وأن تلتزم التزامًا ثابتًا وموزونًا ومتكاملا بمقتضيات الإسلام وأوامره والبعد عن نواهيه، فالانتماء للإسلام ليس انتماء بالوراثة ولا انتماء بالهوية، كما أنه ليس انتماء بالمظهر الخارجي، إنما هو انتماء للإسلام والتزام به وتكيف معه في كل جوانب الحياة».

● أخي الداعية: من المُسلَّم به أن هذه الأهداف العظيمة المطلوب تحقيقها والتي أوجبها الإسلام على كل مسلم ومسلمة، لا يمكن أن تتحقق بالأعمال الفردية، بدون جماعة تنظم هذه الجهود الفردية وترسم لها الخطط وتهيئ لها الوسائل والإمكانات، ومعلوم أنه «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» فالالتزام كضرورة مهم جدًا للدعاة المسلمين على الأخص، لأنهم أناس يعملون لنصرة الحق ونشر الفضيلة في ربوع مجتمعاتهم.

● تعريف الالتزام: الالتزام لغويا يعني الاعتناق (مختار الصحاح ص٥٩٧)، والاعتناق كمدلول هو وجوب ظهور واقع ملموس ناتج عن الفكرة المعتنقة، ووجوب تلازم وجودهما: الاثنان معًا «الفكرة والواقع».

**من صور الالتزام:**

١ - الالتزام بالعبادة والاستمرار عليها، لقوله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل» البخاري، ولأن مظهر ذلك الخاشع العابد الراكع الساجد القانت أناء الليل يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، وقد نامت العيون وهدأت الجفون، واطمأنت الجنوب في المضاجع، أنفع للقلب وأفعل في النفس وأزكى للروح من ألف عظة قولية وألف رواية تمثيلية وألف محاضرة كلامية، ولقد حدثوا أن الجنيد البغدادي - رحمه الله - رؤي بعد وفاته فقيل له «ما فعل الله بك؟ فقال: طاحت الإشارات، وفنيت العبارات، وغابت الرسوم، وضاعت العلوم، وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في جوف الليل».

٢ - الالتزام بأن يكون الداعية قدوة حسنة: وهي عامل أساسي هام في نجاح عملية التربية التي تقوم عليها دعوة الإسلام،

## إصدار جديد..

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

من دار الدعوة في الكويت صدر الكتاب الأخير للمؤلف عبد الحميد جاسم البلالي تحت عنوان «مشكلات وحلول في حقل الدعوة» وهي عبارة عن مشكلات عاشها المؤلف في حقل الدعوة ولمسها في الكثير من تجمعات الدعاة في أقطار العالم العربي، وكان لابد من تناولها من قِبَل أحدهم لأنهم أعرف الناس بواقعهم وما ينفع لعلاج مشكلاتهم.

فكان هذا الكتاب جوابًا لأسئلة كثيرة من هنا وهناك، كان يطرحها شباب الدعوة، ولا يجدون لها الجواب الشافي، وهي خمسون مشكلة كان المؤلف قد نشرها في مجلة «المجتمع»، على شكل مشكلات متنوعة مع حلولها.

الكتاب من القطع المتوسط، ويحتوي على ٢١٩ صفحة، ومن إصدارات دار الدعوة في الكويت ص.ب ٦٦٥٢٠ بيان، الرمز البريدي 43756 - الكويت - ت: ٢٦١٥٠٤٥ ■

## نفحات ربانية:

# الرسول ال

قال تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا» (الأحزاب: ٢١).

والأسوة أي القدوة الصالحة، فقد كان ﷺ أسوة وقدوة صالحة للبشرية جمعاء تستقي من سيرته الأجيال العبر والعظات والدروس، وترتقي النفوس وتتهذب الأخلاق باستقراء السيرة المحمدية، كيف لا وحين سئلت عائشة - رضي الله عنها - عن خلق الرسول ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن».

### العظمة في حياة الرسول ﷺ

لقد كان رسولنا ﷺ قرآنًا يتحرك على الأرض، فأخلاقه وسلوكه وعبادته وجده وهزله هي مثالٌ يحتذى، وطريقٌ يقتفى، ودليلٌ للسالكين، لقد كان رسولنا ﷺ مثالا للعظمة في كل نواحي الحياة، في الأخلاق، وفي العبادات، وفي المعارك والغزوات، وفي معاملة الأطفال والأزواج، وفي علاج المشاكل المستعصية، وفي قيادة الأمة، وفي تلمس المشاعر ومراعاة النفوس بل حتى في الإحسان إلى الحيوان والطيور والنبات «وقد يعجب إنسان أن تكون حياة رسول الله ﷺ



تستوعب كل جوانب حياة البشر فتكون لهم قدوة في جوانبها كلها ولكنه الواقع الذي تشهد له كل الدراسات النظرية والعملية» (الرسول ﷺ سعيد حوى).

ولذلك كان حقًا كما وصفه المولى - عز وجل - بقوله تعالى: «داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا» فكان سراجًا منيرًا ونبراسًا لهذه الأمة يقودها نحو جنات الخلود.

### توجيهات قرآنية

لقد أمر الله تعالى رسوله بالاقتداء بمن سبقه من الأنبياء والرسل فقال عز وجل: «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» وأمرنا نحن المسلمين بالاقتداء به فقال: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» (الأحزاب:٢١).

ورحم الله مالك بن دينار حين قال «إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصخرة الصماء».

٣ ـ الالتزام بالقراءة والاطلاع: وذلك أننا نعيش في مجتمع تشعبت ثقافاته وتعددت اتجاهاته وتباينت أفكاره وتصوراته، ولنا في قول الخليفة الملهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبرة ودافع للقراءة والاطلاع والبحث حيث يقول: «تفقهوا قبل أن تسودوا، فإن أصبحتم سادة فلا سبيل إلى التفقه».

● إن الحركة تلد الحركة، والهمة تدفع الهمة، والالتزام يجر الالتزام بإذن الله تعالى، فعلى الأخ المسلم الصادق أن يشعر بأن دعوته حية في أعصابه متوهجة في ضميره، تجري في دمائه متنقلة من الراحة والدعة إلى الحركة والعمل الدائب المستمر.■

**خالد يوسف الشطي**




وأمرنا بأخذ كل ما جاء به، وترك كل ما نهانا عنه فقال: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب» (الحشر:٧).

ورتّب تعالى على طاعته والاقتداء به فقال ـ عز وجل ـ: «قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حُمِّلَ وعليكم ما حُمِّلتم وإن تطيعوه تهتدوا» (النور:٥٤).

وهكذا يعيش المؤمن مع سيرته ﷺ يستوعب ليطبق، ويتلقى لينفذ، ويستلهم الموازين والقوانين الكونية من سيرة الحبيب المصطفى ﷺ عند ذلك يلحق بالركب الكريم الذى وصفهم المولى ـ عز وجل ـ فقال: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلا من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا» (الفتح:٢٩).■

**جعفر الحداد**

## آلام وآمال

# تصور المسلم لحركة الحياة دافع إلى العزة



**بقلم: جاسم المهلهل الياسين**

لا يقتصر تصور المسلم للحياة على الفترة الزمنية المحددة التي يقضيها فوق هذه الأرض، وإنما تتواصل الحياة عنده من الدنيا إلى الآخرة، حيث الخلود الأبدي والنعيم السرمدي في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، لا ييأس صاحبها، ولا يلحقه كدر أو غم أو مرض أو حزن أو هم «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، هذا التصور الذي لا يقطع الأولى عن الثانية، أو بمعنى أوضح لا يقطع الدنيا عن الآخرة ينشئ في الإنسان يقظة دائمة، وهمة عالية، وحبًا للجهاد والبذل في سبيل الله، لإدراكه أن سعيه دائما لله وبالله، ولذا فإن المسلم يواجه الأخطار دون خوف، ويتصدى للأعداء في قوة، لا يرعبه تهديد، ولا يفزعه وعيد، وشعاره الدائم: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وكان هذا شعار المسلمين في حمراء الأسد، فقبل أن يخرجوا إليها لملاقاة المشركين، جاء من يخبرهم أن المشركين قد جمعوا لهم، وأن على المسلمين أن يتخلفوا عن الخروج رغبة في الدنيا وكراهية للموت الذي يعده المشركون للخارجين لقتالهم، فكانت هذه الشائعات بمثابة حرب نفسية يشنها المشركون على المسلمين، ما زال يتردد مثلها بين المسلمين اليوم في ميادين كثيرة، غير أن مسلمي الأمس قالوا ما حكاه عنهم القرآن: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»، فثبتوا في وجه الحرب النفسية، فلم تتزلزل نفوسهم، ولم ترتعد فرائصهم لأن المشركين قد جمعوا لهم، بل إنهم خرجوا لملاقاتهم، معتمدين على ربهم، مستعدين لبذل الأرواح في سبيله، وعلم الله ـ سبحانه ـ منهم صدق النية فأيدهم وأعزهم «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم».

فأين من هذا الدرس العظيم مسلمو اليوم، الذين تُشن عليهم حروب نفسية ضخمة، تريد منهم أن يستسلموا للواقع الذي يسيطر على أوطانهم، فلا يرفعون صوتا ضد اليهود، ولا يرفعون يدا لجاهدتهم، ورفض عدوانهم، واغتصابهم لأرض فلسطين كلها؟ وتكاد الأمة كلها تسلم لهم بهذا الأمر، مع أن الحق غير ذلك، ولسنا في ذلك نعادي اليهود لدينهم، وإنما نحن نعاديهم لعدوانهم علينا، واستيلائهم على ثالث الحرمين وأولى القبلتين، وتشريدهم ملايين من مسلمي فلسطين في شتى بقاع الأرض، وتهديدهم بإصبع الإرهاب كل من يرفع صوتا ضدهم، أو يعمل عملا من أعمال الفداء، يدل به على أنه من الأوفياء لدين الله وتعاليمه.

فهل فَهْمُ مسلمي اليوم لحركة الحياة كفهم أسلافهم لها؟ وهل نحن نطلب الشهادة حتى تتحقق لنا العزة والسيادة؟ إن خالد ابن الوليد كانت نظرته ثاقبة يوم قال: «احرص على الموت تُوهب لك الحياة»، لأن الحياة العزيزة لا تُعطي مقادها للأذلاء، الذين يفرون أمام الأعداء فيرفعون رايات بيضاء.

عش عزيزا أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

والحياة العزيزة تقتضي أن نعد للأعداء ما نبطل به حروبهم النفسية، ونحمي به أنفسنا وأرضنا «أرض المسلمين» من اعتداءاتهم، والله سبحانه يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم»، هذا الإعداد المتكامل يدفع المسلم للعزة المبنية على القوة، فهو لا يخاف أحداً من البشر، ولا يأسى على حياة يتمكن منه فيها أعداء الله، ويعلم أنه إن قاوم الأعداء فعاش بعدهم عاش عزيزا، وإن قاومهم فمات كان موته في سبيل الله شهيدا، يعتبر من الأحياء المرزوقين عند رب العالمين، قال سبحانه: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

وعلى هذا الطريق سارت خطا المجاهدين، تدفع الأعداء بعيدا عن بلاد الإسلام، وتبعث في حياتهم العزة والإباء، فقادت الأمة الإسلامية العالم أكثر من ألف عام كانت فيه منارة العلم والهدى والرشاد لأنهم فهموا حركة الحياة على حقيقتها كما صورها القرآن، فهل يسير مسلمو اليوم على نفس الدرب؟■



# ومضة

إعداد: مبارك عبدالله

يخيل للمرء وهو يقارن بين مفهومي الحق والقوة، كأنما يفاضل بين أمرين متضادين متناقضين، لا مجال للقاء بينهما أو التقارب، كما هو الشأن في العلاقة بين الحق والباطل، خاصة وهو يرى التباين الواضح والتمايز الأكيد بين معسكر الحق ومعسكر القوة في كثير من الأمكنة والأزمنة.

لكن هل هما متناقضان في حقيقية الأمر أم أن بينهما تداخلا يمكن من خلاله صوغ معادلة تجمع الاثنين معًا، وتعطي كل واحد منهما ما يستحقه من نسب الاستحقاق؟

بدايةً لابد من التأكيد على أن الحق عندما يستلم الزمام ينصف القوة ويقدرها قدرها، لكن القوة غالبًا ما تطغى، وتدفع صاحبها إلى التجبر والاستكبار.

من هنا كان لزامًا علينا أن نبحث عن الفكرة التى توائم بين الحق والقوة، بحيث يكون الحق هو الغاية المحكمة .. بينما تكون القوة هى الوسيلة التى تعمل لنصرة الحق وتثبيت أركانه .. لا تعدو مهمتها ولا تتجاوز دورها.

لأن الخلل لا يستشري إلا عندما تنسى القوة أنها حامية الحق، وتصبح تدريجيًا تعتقد أنها صاحبة الحق ومالكته .. وفي خطوة أخرى تنظر وكأنها هي الحق ذاته.. وما عداها ومن خالفها تتعامل معه بمنطقها هي، وليس بمنطق الحق الذى يعتمد على الإقناع، ويحشد الدلائل والبراهين، ويفتح باب الحوار لتنوير العقول وطمأنة القلوب .. وطمأنة القلوب هذه ضرورية لبناء صرح الحق، لأن النفوس والقلوب تحت وطأة الخوف، وفي غيبة الأمن، ربما أخذت بالرأي المطروح والمفروض واستسلمت لأمره الواقع.

إن الحرية مطلب من مطالب الحق، وتجلٍ من تجلياته، كما أنها إحدى ضمانات الانحياز إلى صفه، لأن النفوس التى عانت كثيرًا وجربت كثيرًا إذا منحت حرية الاختيار لن تختار إلا الحق، وهي أدرى بما يصلحها ويسعدها.■

## اللسان العربي

# علامات التّرقيم

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

القارئ الكريم:

ليست اللغة أصواتًا وحروفًا، وكلمات ودلالات، وجملا وتراكيب فقط، ولكنها كذلك نظام من العلاقات المحكمة بين الكلمة والكلمة، والجملة وأختها، أو أخواتها داخل الفقرة، وبين الفقرة والفقرة. إن نقل المشاعر والأفكار بأداة اللغة - كتابة أو شفاهة - يجب أن يأتي في غاية الوضوح والإحكام، والتسلسل والتماسك، تفاديًا لأي ضرب من اللبس أو سوء الفهم.

من الوسائل الفعالة في تحقيق هذه الغاية، بعد القواعد الأساسية للغة، علامات الترقيم، وهي:

- الفصلة /،/
- الفصلتان /، ،/
- الفصلة المنقوطة/ ؛ /
- النقطة / . /
- النقطتان /:/
- القوسان / ( )/
- المربعان / [ ] /
- الشرطة / - /
- الشرطتان / - - /
- علامة التنصيص/ «...»/
- علامة الحذف / .../
- علامة الاستفهام /؟ /
- علامة التعجب أو التأثر /!/.

وهناك وسائل أخرى، غير هاتيك العلامات التقليدية، تعين على تحقيق الغاية ذاتها - الوضوح والترابط بين أجزاء النص - كتقسيم النص إلى فقرات، في كل منها فكرة محددة، وتمييز بداية كل فقرة بتأخيرها مسافات عن بداية الأسطر، وترتيب الفقرات طبقًا للتسلسل المنطقي والموضوعي لقضايا النص.

وقد أمدتنا التقنيات الحديثة للكتابة بوسائل جديدة تظاهر علامات الترقيم، أهمها وسائل الإبراز - أو التشديد أو التأكيد - ومنها:

١ - **التسويد**: أى جعل درجة سواد الحرف أو الكلمة أو العبارة أشد مما حولها.

٢ - التكبير / التصغير: أى جعل حجم جزء من النص أكبر أو أصغر من سواه.

٣ - التخطيط: أى وضع خط تحت جزء من النص لإبراز أهميته.

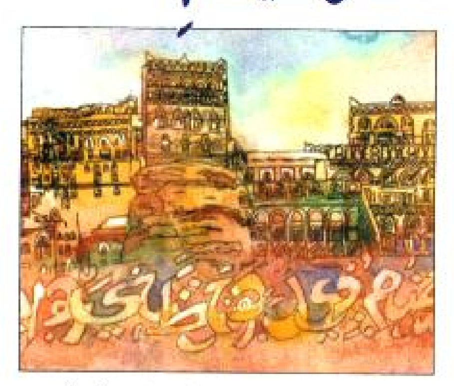
٤ - *التمييل*: أى كتابة جزء من النص بخط مائل (إلى اليمين عادة) للغرض السابق.

٥ - **التقليم**: أى كتابة جزء من النص بقلم مختلف (كالكوفي، مثلا) للغرض ذاته.

لكن تبقى علامات الترقيم هي الأهم والأيسر تناولا للجميع.

بقي الآن أن نتساءل معا عن موقفنا من تلك العلامات والوسائل:

أ - ماذا نعرف منها؟ وماذا نعلم عن قواعد ومواقع استخدام كل منها في الكتابة؟



ب - إن كنا على علم بقواعدها، فهل نلتزم باستخدامها فعلا على الوجه الصحيح فيما نكتب؟

جـ - هل لدينا الحس التحريري «من تحرير النصوص» تجاه هذه العلامات والوسائل فيما نكتب أو فيما نقرأ مما يكتبه الآخرون؟

د - إذا كنا ممن درسوا لغة أجنبية، فهل نحس بالفرق بين حالنا وحال تلك اللغات من حيث درجة الاعتناء والدقة في استخدام تلك الوسائل؟

لا أعرف قاموسًا عربيًا واحدا عني بالإشارة إلى علامات الترقيم وأمثالها داخل مواده أو في مقدمته أو في فصل ملحق به، أما المعاجم الإنجليزية - على سبيل المثال - فتعني بذلك وأمثاله عناية كبيرة، وتفرد له الصفحات، من ذلك أن معجم «وبستر» (Webster) الجامعي (١٥٦٥ص) الحق به «مرشد للكتابة» عن علامات الترقيم وغيرها (Handbook of style) يقع في ١٤ ص، كذلك لست أعرف في العربية سوى كتاب واحد عن فن تحرير الكتابة هو: التحرير العربي، تأليف د.أحمد شوقي رضوان، ود. عثمان صالح الفريح (الناشر، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤، ٢٢٠ص) بينما نجد في الإنجليزية عشرات الكتب في هذا الفن.

إن ثمة إهمالا شديدًا في هذا المجال، على مستوى الممارسة، حتى لدى أغلبية الأكاديميين، وعلى مستوى تعليم اللغة ومهارات استخدامها، في مختلف المراحل التعليمية.

حاول معي أيها القارئ الكريم أن تتذكر متى درست علامات الترقيم، وإلى أى حد كان أساتذة اللغة العربية في أي مرحلة يعنون بها تعليمًا وتدريبًا وتصحيحًا! ومتى عنيت أنت بلفت أنظار أبنائك إلى أهميتها فيما يكتبون!■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

# واحة الشعر

شعر : محيي الدين عطية
عضو رابطة الأدب الإسلامي

# دَرْسُ الهجْرة

سَلِ التاريخَ ، واسْمَعْ ما يقولُ
فَحِكْمَتُهُ تُزانُ بها العقُولُ
إذا قذَفَتْكَ أمْواجُ الليالي
إلى أرضٍ ، قَبائِلُها عُدولُ
فَلا الكَلِماتُ تَخْنُقُها الأفاعِي
ولا فيهِمْ تَتارٌ أو مَغولُ
فَحاجِجْهُمْ : يَهوداً أوْ نصارى
وَقُمْ فيهم كما قامَ الرَّسولُ
صَدوقاً، داعِياً لِلْخَيْرِ حَتّىَ
إذا أخْلَصتَ ، كانَ لهم قَبولُ
وَلَسْتَ بأرْضِهِمْ طَيْراً غَريباً
فَخَلْقُ اللهِ تَجْمَعُهُمْ أُصولُ
وَمَهْدُ عِيالِهِ الدُنْيا جَميعاً
وَهَدْيُ رَسُولِهِ أنّىَ يَطولُ
وَلَوْلا هِجْرةُ الآبَاءِ شَرْقاً
وَغَرْباً ، مَا تَخَضَّرتِ الحُقولُ
وَلا رُفِعَ الأذانُ وَراءَ نَهْرٍ
ولا صَهَلَتْ بِقُرْطُبةَ الخُيولُ
ومَا الأوطانُ إلا عُشُّ فَرْخٍ
إذا نَبَتَتْ جَنَاحاهُ ، يَصُولُ
وَلا يَخلُو مِنَ الأنْصَارِ غُصْنٌ
بِيَثْرِبَ، جَالَ ، أمْ أنّى يَجولُ
فَتِلْكَ رِسَالَةُ التَّاريخِ تَبْقى
وَشَمْسُ الحَقِّ لَيْسَ لها أفُولُ

* * *

## إصدارات

# الإسلام وصراع الحضارات

الإسلام وصراع الحضارات
تاليف
د. أحمد القديري
الناشر: مركز البحوث والدراسات

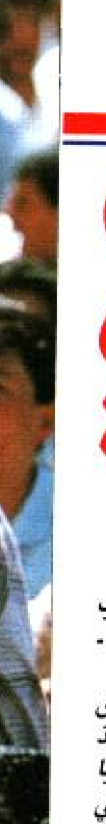
إن تحولات عميقة تطرأ يوميًا على عالمنا، وإن هزات عنيفة تغير خريطة الكون، وإن الأنباء تتلاحق لتعلن عن تغييرات جذرية في السياسة والاقتصاد والعلم والثقافة، يساعد على الإحساس بها ذلك السيل الطامي من المعلومات والأخبار.

ثم إن ما يجمع طاقات الأمة المسلمة أمام هذه التحديات المتربصة بها هو كتاب الله المنقذ من الضلال، الباعث للروح الحية المتوهجة المتأججة من سرايفو في قلب أوروبا إلى تمبكتو بقلب إفريقيا إلى أمريكا حيث ينشط المسلمون السود، ويعودون إلى الجذور.. إنها الأشواق والطموحات والتطلعات التي تهز الضمائر وتحرك السرائر.

وفي هذا الكتاب الذي يُعد إسهامًا بارزًا في مجال الصراع الحضاري سيجد القارئ الإجابة على الحيرة التي تظهر في كتابات من يتساءلون عن منزلة الإسلام في عصر صراع الحضارات بعد نهاية المصالح وصراع الأيديولوجيات، وسيتحقق من أن حضارة الإسلام في معترك الصراع سوف تشكل البديل المأمول والملاذ الآمن للبشرية حيث تتحقق المساواة بين الخلق وتسقط الفوارق والنزاعات التي كانت وما زالت سببًا لشقاء البشرية.

أين موقعنا من صراع الحضارات؟ هل أعدت حضارتنا ما استطاعت من قوة؟ الاقتصاد الإسلامي مؤسس على الفضائل - الاستخلاف والأمانة - هذه بعض عناوين الكتاب التي يجد القارئ في طياتها جواب كثير من تساؤلاته الحائرة، ويعرف شيئًا عن دوره في حلبة الصراع الحضاري القائم ■

المؤلف: د. أحمد القديري.
الناشر: مركز البحوث والدراسات - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ص.ب: ٨٩٣ الدوحة - قطر هاتف ٤٤٧٣٠٠ فاكس ٤٤٧٠٢٢.



# دراسة أكاديمية تبحث في مستقبل العلاقة بين السلطات الحاكمة في المنطقة العربية والحركة الإسلامية

**القاهرة: بدر محمد بدر**

***صدرت في القاهرة منذ أسابيع قليلة دراسة سياسية جادة أعدها الباحث الشاب حامد عبدالماجد، المدرس المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة - تحت عنوان الأنظمة العربية والحركة الإسلامية، مع الإشارة لحالة مصر.***

***الدراسة تقع في ١٢٥ صفحة من القطع المتوسط، وقدم لها المستشار صالح أبو رقيق أحد رموز حركة الإخوان المسلمين، والأستاذ الدكتور سيف الدين عبد الفتاح الأستاذ المساعد بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة. الجديد في الدراسة أنها تسد فراغًا حقيقيًا لدى الباحثين والمهتمين بالظاهرة الإسلامية عمومًا سواء في العالم العربي والإسلامي أو في الغرب، كما أنها تهم الباحثين في التطور الديمقراطي ومستقبل المنطقة بوجه عام.***

تنقسم الدراسة إلى أربعة مباحث وخاتمة، حيث يتناول المبحث الأول رصد العلاقة بين الأنظمة الحاكمة والحركة الإسلامية من خلال مراجعة الأدبيات الأساسية، ويتناول المبحث الثاني تحديد أطراف العلاقة ومكوناتها، أما المبحث الثالث فيتناول تحليل محددات العلاقة بين الأنظمة والحركة، ويقدم المبحث الرابع تفسيرًا للعلاقة بين الطرفين، وتأتي الخاتمة لتتناول مستقبل العلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة العربية.

يقول الباحث في مقدمة الدراسة: «تعد العلاقة بين الأنظمة الحاكمة والحركة الإسلامية في المنطقة العربية واحدة من أهم القضايا المثارة بكثافة وإلحاح تحت عناوين متنوعة في مجالات البحث العلمي والأكاديمي، فضلا عن تناولها من قبل أجهزة الاتصال المختلفة داخليًا وخارجيًا، ولعل ذلك يترجم جزئيًا أهميتها التي يرتفع بها البعض ليجعلها من قضايا الساعة سياسيًا وأمنيًا في المنطقة، والمؤثرة على تطورها المستقبلي .. ومن هنا تأتي ضرورة التعرض لها بالبحث، إذ إن هذه الأهمية تجعلها بمثابة «فروض الوقت» التي يجب أن يقوم بها الباحث المنتمي لأمته وحضارتها، والمهموم بقضاياها ومشكلاتها..».

اختيار الباحث للحالة المصرية من ناحية التطبيق يرجع إلى أكثر من سبب منها «خصوصية مسألة التطور الديمقراطي والتعددي في الحالة المصرية»، «خصوصية وضع الحركة الإسلامية المصرية»، «العلاقة بين النظام والحركة»، وتقدم للباحث تجربة ثرية بالدلالات من حيث قدمها الزمني وطبيعتها، وتأثيرها في المنطقة..

## هل الاستبعاد ممكن؟

تطرح الدراسة سؤالا مهما وهو «هل يمكن حل إشكاليات المنطقة - وقضية التطور العددي والديمقراطي في القلب منها - باستبعاد الحركة الإسلامية أو الإسلاميين من الساحة السياسية؟ وهل هذا الاستبعاد ممكن؟ بمعنى ما هو «الثمن» الذي ستدفعه الأمة والشعوب العربية والمسلمة، والأنظمة الحاكمة فيها من استقرارها، ومشاريعها التنموية وفعاليتها وتطورها في مقابل قيامها باستبعاد - إن لم يكن استئصال - ما يمكن اعتباره «المعارضة الأساسية في الشارع العربي حاليًا؟ وعلى الجانب الآخر: ما هي الضمانات التي يجب أن توضع لضمان استمرارية مسيرة التطور الديمقراطي، و«مبدأ تداول السلطة» بالذات إذا وصلت الحركة الإسلامية - أو غيرها - إلى مقاعد الحكم؟ وهذا ما تحاول الدراسة الإجابة عنه.

**في المبحث الأول** يشير الباحث إلى الكم الهائل من الدراسات والكتابات وحلقات النقاش والمؤتمرات والندوات التي تناولت الظاهرة الإسلامية عمومًا وبالذات في تقاطعها مع الظاهرة السياسية مما يشكل صعوبة أمام الباحثين للإلمام بكل ذلك، وتفي «الزَّبَدْ وإبقاء ما ينفع الناس»، وقد تضمنت الدراسات والكتابات المتعلقة بالظاهرة مجموعة من التفسيرات لما اعتبرته سلوكًا عنيفًا وإرهابًا من قبل الحركة الإسلامية أو بعض فصائلها في علاقتها بالأنظمة الحاكمة في المنطقة، لعل أشهرها:

١ - العوامل الفكرية والدينية، بمعنى أن ثمة إطارًا فكريًا متطرفًا يعد تمهيدًا للعنف السلوكي مثل كتابات ابن تيمية قديمًا وسيد قطب حديثًا.

٢ - العوامل الاقتصادية والاجتماعية: بمعنى أن بروز هذه الظاهرة يرجع إلى الإخفاقات المتوالية في خطط التنمية وما صاحبها من مشكلات اقتصادية واجتماعية مثل البطالة وازدياد الفقر.

٣ - التحليل والتفسير الوظيفي: ويتمثل هذا التفسير في قائمة متكاملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية، لكنه لا يقدم تفسيرًا حقيقيًا عبر الإجابة على السؤال: لماذا حدث؟ خصوصًا وأن هذا التفسير يقدم للإجابة على أية ظاهرة أو حادثة.

٤ - التفسير السياسي والحضاري: ويرى الباحث أنه أقربها جميعًا إلى الحقيقة، دون أن يسلب بقية التفسيرات خطوطها النسبية من الصحة، حيث يأخذ في اعتباره الخصوصية «الإسلامية» للظاهرة، ويضعها في سياقها الأشمل من خلال ربطها بقضية الديمقراطية، وتحديدًا حالة «الانسداد السياسي» التي تعاني منها كافة الأنظمة الحاكمة في المنطقة، أيضا يأخذ هذا التفسير في اعتباره «المرجعية الإسلامية» التي تترجم خصوصية الحركة وتعد الدافع الأساسي لممارساتها.

## تحديد المفاهيم

**المبحث الثاني** تتعرض فيه الدراسة لتحديد الظاهرة، فالحركة الإسلامية يجب النظر إليها - وفق مناهج البحث العلمي - على

أنها «حركة اجتماعية» تسعى إلى التغيير، وأنها ذات طابع خاص نابع من طبيعة «المرجعية الإسلامية» التي تستند إليها بكل ما لذلك من دلالات وانعكاسات في الفكر والممارسة. أما الأنظمة الحاكمة في المنطقة - الطرف الأول في العلاقة «المتغير المستقل» - فإنها تصنف وفقًا للمعايير العلمية في إطار النمط التسلطي، والذي شهد في الفترة الأخيرة تحولا محسوبًا نحو نوع من التعددية السياسية المقيدة .. ويعالج هذا المبحث أيضًا خواص من الأنظمة العربية الحاكمة من خلال الحاكم والحزب الحاكم وأدوات السيادة ومعيار الشرعية، كما يعالج أيضًا خواص الحركة الإسلامية من حيث المفهوم والخصائص الثابتة والمتحركة والطابع الجماهيري لها ومدى انفتاحها على الخيار الديمقراطي.

**أما المبحث الثالث** فقد تناول محددات العلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة في عدة نقاط:

**منها النقطة الأولى:** هي الخبرة التاريخية حيث تخلص الدراسة إلى أن أساس العلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة من هذه الزاوية هو «الارتياب» و«الشك المتبادل» الذي قد يرتفع إلى درجة العداء الصريح والمكشوف، وقد يصل إلى حده الأدنى ليشارك الإسلاميون في الحكم.

**النقطة الثانية:** هي أزمة الأنظمة والاتجاه نحو التعددية السياسية المقيدة، حيث تؤكد الدراسة أن الأنظمة العربية في حالة أزمة دفعتها إلى ثلاثة اتجاهات:

أ: تطوير مؤسسات القمع والقهر وأساليب التصنت والاستخبارات.

ب - تقوية علاقاتها ببعض القوى الخارجية بحثًا عن الحماية والأمن.

جـ - التحول نحو نوع من التعددية السياسية المقيدة.

**النقطة الثالثة:** هي اتساع قاعدة الحركة الإسلامية وتبلور أدواتها ووسائلها، وهو أمر ملحوظ في المنطقة كلها.

**النقطة الرابعة:** هي تأثير العوامل الخارجية وما يسمى بالنظام العالمي الجديد .. والرؤية الأمريكية للحركة الإسلامية، والرؤية الإسلامية لأمريكا، وقيادتها لما يسمى بالنظام العالمي الجديد، حيث تخلص الدراسة إلى تحديد ثلاثة اتجاهات تحكم رؤية أمريكا للحركة الإسلامية وهي:

١ - استراتيجية المواجهة والحصار.

٢ - استراتيجية التهدئة وتشجيع التطور الديمقراطي.

٣ - استراتيجية البحث عن حل وسط بين المواجهة والتهدئة.

**ويتناول المبحث الرابع** في الدراسة تفسير الظاهرة حيث يمكن رصد ثلاثة أنماط من العلاقة بين الأنظمة الحاكمة والحركة الإسلامية في المنطقة العربية، أو بمعنى أوضح: سياسات الأنظمة ازاء الحركة:

أ - نمط التحجيم والاستئصال.

ب - نمط السماح الديمقراطي.

جـ - نمط التعايش المتساكن والتوظيف المتبادل.

**بالنسبة للنمط الأول** تستخدم الأنظمة أربعة مسالك:

١ - التشريعي والقانوني.

٢ - الأمني.

٣- الاتصالي الدعائي.

٤ - الاقتصادي الاجتماعي.

**أما النمط الثاني:** السماح الديمقراطي مثلما يحدث في (اليمن - الأردن - الكويت - لبنان) حيث تتعايش الحركة الإسلامية مع الأنظمة الحاكمة التي تختلف معها.

**النمط الثالث:** التعايش والتوظيف المتبادل حيث تستخدم الأنظمة نفس المنطق الديني في تحجيم الحركة الإسلامية.

## أهم محددات العلاقة المستقبلية

**خاتمة الدراسة** تتناول مستقبل العلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة العربية، حيث يؤكد الباحث أن الخروج بتعميمات تأسيسًا على ما سبق، تصلح مرتكزًا لاستشراف مستقبل العلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة الحاكمة، يعد أمرًا من الصعوبة بمكان، رغم أهميته لطرفي العلاقة، يزيد من ذلك - إضافة إلى كون الظاهرة مركبة ومعقدة - غياب أية تقاليد حقيقية للبحث في المستقبل، واعتراف الكثيرين من مفكري الحركة الإسلامية بضعف الجانب التصوري لشروع المستقبل .. وبكثرة المجاهيل الواجب حلها تمهيدًا لبناء النظرة التأليفية التي تكون أساسًا لتصور المستقبل، ويمكن استخراج أهم التعميمات فيما يلي:

١ - الهامش التعددي المتاح من قبل بعض الأنظمة الحاكمة (النمط الثاني) في الوقت الراهن لا يعد أداة للوصول إلى الحكم الإسلامي أو إقامة النظام الإسلامي، وإنما يقدم إطارًا ملائمًا للدعوة وإنضاج البديل أو الحل الإسلامي. فإذا ما حاول الإسلاميون استخدام هذا الهامش لإحداث تغيير جذري في الأوضاع، فإن ذلك سيؤدي - وبدرجة أكبر من الاحتمال - إلى التراجع عنه، ومثال ذلك ما حدث في الجزائر وتونس، ومصر فيما يتعلق بالحركة النقابية، وهناك نسبة نظنها لا تتجاوز ٣٠٪ فما دونها هي التي تمثل الحدود المسموح بها، فإذا تجاوزها الإسلاميون دخلوا دائرة الحظر.

٢ - إن النظام الدولي الجديد بقيادة أمريكا ولأسباب كثيرة يكاد يكون قاطعًا في مقاومة أي اتجاه نحو الحكم الإسلامي بأية طريقة من الطرق، وما دامت موازين القوى مستمرة على وضعها الحالي - في الإطار الدولي - فسيكون هناك صعوبة حقيقية في قيام حكم إسلامي في أي من البلاد الإسلامية في المنطقة مستقبلاً.

٣ - يجب أن نميز بصدد فهم «العملية الديمقراطية» في المنطقة بين مستوى القيم وبين مستوى الممارسة التي لا تزال محدودة، ولا توجد احتمالات مؤكدة عن تطورات حقيقية في هذا المستوى.

٤ - إن ظاهرة العنف في العلاقة بين الطرفين تعد نتيجة حقيقية لغياب الديمقراطية والقنوات المشروعة التي تعبر من خلالها الحركة عن نفسها حتى دون أن تصل إلى الحكم، وعجز الأنظمة عن حسم الخيار الحضاري المتعلق بهوية الأمة.

٥ - إن التطور الديمقراطي وجوهرة عملية التداول السلمي للسلطة، يحتاج إلى حد أدنى من الإجماع الثقافي والحضاري حول خيار مجتمعي، والمكون الأساسي لهذا الإجماع في مجتمعاتنا هو الإسلام.

٦ - في ظل طرح الكيان الصهيوني نفسه على المستويين: الإقليمي والدولي، بوصفه حامي المنطقة من خطر «الأصولية الإسلامية»، وكون المعارضة الأساسية الفاعلة في الشارع العربي لمسيرة التسوية السياسية تأتي من الحركة الإسلامية، فمن المنتظر أن تصل العلاقة بين الحركة وبين الأنظمة المنخرطة في مسيرة التسوية إلى طريق شبه مسدود.

٧ - إن التنسيق بين بعض الأنظمة في مواجهة الحركة يجري تسويقه عربيًا حاليًا.

٨ - إنه على الحركة الإسلامية:

أ - تأصيل موقف إيجابي واضح من قضية التعددية والديمقراطية مع مراعاة الخصوصية الإسلامية.

ب - أن تتجنب المعارك الجزئية والمغامرة والاستعجال، وأن تحافظ على ما حققته من مكاسب.

جـ - الاهتمام في المرحلة القادمة بالمجتمع أكثر من الدولة، والتربية والإعلام والاقتصاد أكثر من السياسة والقانون.

د - الوضوح في الطروحات تجاه المشاكل والقضايا الكلية للمسلمين.

هـ - المفاضلة بين خيارات الخطاب السياسي والدعوي وفق عمل شوري يجسد روح الفريق.».

وأيا كان اتفاقنا أو اختلافنا مع بعض أطروحات الدراسة، إلا أنها تشكل واحدة من أهم الدراسات التي تناولت أبعاد العلاقة بين الأنظمة العربية والحركة الإسلامية، وتحتاج إلى الدراسة المتأنية ■



# المرأة المثاليـــة

**بقلم: وحيد الدين خان(*)**

روى البخاري ومسلم أن علياً سمع رسول الله ﷺ يقول: «خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد».

وحكى ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن الطيبي قوله: «الضمير الأول راجع إلى الأمة التي كانت فيها مريم، والثاني إلى هذه الأمة».

ما الذي رفع السيدة مريم والسيدة خديجة إلى درجة القدوة بالنسبة إلى نساء العالمين؟ السبب في ذلك أنهما قد سخرتا وجودهما كله لأجل الله، وأدمجتا رضا نفسيهما في مرضاة الله.

لقد كان الأمر يتطلب عندما بلغ اليهود منتهى الانحطاط الديني في عهدهم الأخير، امرأة تصلح لتكون أما للنبي «المعجزة» كسيدنا المسيح عليه السلام، حيث شاءت إرادة الله أن يخلق آخر أنبياء الشعب اليهودي بدون أب، وللوفاء بهذا الغرض كان لابد من امرأة تبلغ من العفة والطهر مبلغا لا يجترئ معه أحد أن يثير حولها شبهة ما أو يرفع نحوها أصبع اتهام، ولقد أقامت السيدة مريم الدليل على ذلك المستوى الرفيع من الطهر والعفة بحياتها غير العادية، ومن ثم اختيرت لتكون أما للسيد المسيح عليه السلام.

وهكذا كانت الحاجة تقتضي بالنظر إلى ظروف خاتم الأنبياء ﷺ وجود امرأة تقف إلى جانبه وتهب له نفسها وكل ما تملك من مال ومتاع دون أدنى تحفظ ومن غير أن تبدي أي نوع من الضجر أو التبرم مهما تأزمت الأحوال، ولقد اختار الله السيدة خديجة لهذا الغرض النبيل بناءً على مزاياها العقلية والخلقية الفذة، فقد ضحت بحياتها ومالها وراحتها من أجل رسول الله ﷺ، ولم تقل له كلمة أف قط، رغم كونها عاشت معه حياة حافلة بأقسى ألوان الشدائد والمنغصات، إن خصائص السيدة خديجة هي التي أهّلتها عند الله ليجعلها شريكة حياة نبي آخر الزمان ﷺ.

ومسيرة الدعوة الإسلامية تتطلب دائما وفي كل عصر نساءً ورجالاً يكرسون أنفسهم لأجل المشروع الإلهي المطلوب تحقيقه في عالم الامتحان الراهن بحسب ما تسمح به الأوضاع والملابسات القائمة، والذين يربطون عجلتهم بعجلة الله، وهذا من غير شك عمل عسير للغاية، ولكن ليس من الشك أيضا في أن أجر القائمين به عند الله وفير إلى غير نهاية كذلك، فهذا العمل هو ما سماه القرآن الكريم «نصر الله»، ومن أعطاه الله شرف أن يكون «ناصرا» له تعالى، ترى هل يمكن أن يقاس فضله وكماله بمقياس ما أو يحيط بهما الوصف والبيان؟!. ■

(*) كاتب ومفكر هندي.

# «حضانة الإصلاح النموذج...

**تحقيق: عائشة الصالح**

***على الرغم مما هو معلوم من أن مسئولية التربية تقع بالدرجة الأولى على عاتق الأسرة، إلا أنه وفي ضوء تطورات الحياة المعاصرة لم يعد ثمة شك في أن هذا الدور أصبحت تشارك فيه مؤسسات أخرى عديدة في المجتمع كالمدرسة، والمسجد، والإعلام، وغيرها، إضافة إلى دور الحضانة التي تستقبل الأطفال منذ سنيهم الأولى، بل إن ثمة قناعة اليوم لدى قطاع واسع من الأمهات بالدور الإيجابي الفعال الذي تقوم به هذه الحضانات، حيث تدار وفق منهج تربوي سليم يساهم في تأصيل وتعزيز الكثير من المفاهيم والقيم الدينية والتربوية التي يسعى الوالدان لغرسها لدى أطفالهم.***

***وتعتبر «حضانة الإصلاح النموذجية» التي تديرها اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح أحد النماذج الرائدة في هذا المجال، حيث تستقبل الأطفال من سن السنتين إلى الأربع سنوات.***

ولإلقاء الضوء على هذه التجربة كان لـ«المجتمع» هذا اللقاء مع المربية الفاضلة غنيمة السنان - مديرة اللجنة النسائية والمشرفة على الحضانة - التي قالت:

إن فكرة إنشاء هذه الحضانة كانت حلما يراودنا منذ تأسيس لجنتنا عام ١٩٨٣م، حيث إننا نستشعر الجوانب السلبية المترتبة على عملية ترك الأطفال عند الخدم أثناء غياب الأم بسبب الوظيفة، إلا أن صعوبة الحصول على المكان المناسب كانت العقبة التي أخرت تنفيذها، ثم جاءت الفرصة المناسبة حين تهيأ لنا - بفضل من الله - الانتقال إلى مقرنا الحالي بعد الغزو، فخصصنا جزءًا منه لحضانتنا الحالية التي ينتظم فيها حوالي ١٦٠ طفلا تتراوح أعمارهم ما بين السنتين إلى أربع سنوات، وقد خرّجنا في الأسبوع الماضي الدفعة الثانية البالغ عددها ١١٦ طفلا سيتوجهون إلى مرحلة الروضة - إن شاء الله.

## طبيعة المنهج

وعن طبيعة المنهج الذي يُقَدَّم للطفل في هذه المرحلة قالت السيدة غنيمة: إننا حددنا لهذا المنهج أهدافا متكاملة ترمي إلى تنمية قدرات ومهارات الطفل في المجالات العقلية والمعرفية والاجتماعية والانتقالية والحسية والحركية، ونركز بوجه خاص على الجانب العقيدي من خلال الخبرات التي نعطيها للطفل فيتعرف على الله - عز وجل - كخالق لكل ما حوله من كون وإنسان وحيوان ونبات.

وكذلك نربطه بكتاب الله - عز وجل - بتحفيظه مجموعة من السور القرآنية القصيرة تصل إلى ١٥ سورة بالنسبة للمستوى الثاني الذي يتخرج منه، كما يتضمن المنهج تعريفه بشيء من سيرة الرسول ﷺ وحفظ لأركان الإسلام وأسماء الله الحسنى.. كما نربط سلوكه اليومي بأدعية وأذكار اليوم والليلة، فينشأ الطفل متشرباً بمفاهيم وقيم الدين الحنيف.

## «..محضن تربوي رائد

وعن المشرفات اللاتي يتولين إدارة الحضانة أكدت السيدة غنيمة أن هناك حرصا على اختيار ذوات الخبرة، ومن نجد لديها استعدادا جيدا نضعها تحت التجربة ونتولى تدريبها، وعموما فإننا نقوم بتأهيل وتطوير خبرات مشرفاتنا عن طريق الدورات والمحاضرات التي نستضيف فيها أكاديميات متخصصات، أو بتنظيم زيارات لهن لبعض المؤسسات النموذجية المماثلة، أو عن طريق التوجيه والإشراف المباشر الذي يضمن قيام المشرفة بدورها كمعلمة واعية، وأم حنونة، وداعية مخلصة بما تساهم به من دور في غرس المفاهيم والقيم والمثل الإسلامية التي تساهم في تكوين شخصية هذا الطفل وتشكيل ملامحها الأساسية.

### أسلوب منتسوري

ومن جهة ثانية تحدثت السيدة أمل الكروي - مديرة الحضانة - عن المشروع فأكدت أن الحضانة تتبع أسلوب مونتسري الذي اعتمد التعليم من خلال اللعب، وهو أفضل وسيلة لإيصال المعلومة والخبرة للطفل في هذه السن، ولدينا صالة مجهزة بألعاب مونتسري العالمية المعروفة لتنمية قدرات الطفل في مجال التفكير والمقارنة ومعرفة الأعداد وتنمية الأنامل، كما أدخلنا جهاز الكمبيوتر كوسيلة لتعليم بعض الخبرات وللترفيه الهادف، ونلاحظ سرعة تجاوب الأطفال مع التدريب وإقبالهم بشغف على تعلم برامجه، وعموما فنحن نحرص على توفير مختلف التقنيات والوسائل الحديثة التي تجعل من العملية التربوية عملية ممتعة بالنسبة لكل من الطفل والمشرفة.

أما بالنسبة للأنشطة الأخرى التي تنظمها الحضانة كجزء مكمل للعملية التربوية التي تتولاها فتقول السيدة أمل:

تحرص إدارة الحضانة على توثيق علاقتها مع الأمهات من خلال الاتصال المباشر والحرص على معرفة كل ما يتصل بشأن هذا الطفل الصغير من مشكلات سواء كانت صحية أو اجتماعية أو نفسية للتعاون مع الأم في حلها، كما أننا ننظم خلال السنة يوما للأمهات، ليتعرفن على الكيفية التي يسير عليها المنهج اليومي للطفل في الحضانة، ولأخذ آرائهن ومقترحاتهن بما يدفع بالعملية التربوية نحو الأفضل.

وأشارت إلى بعض البرامج الترفيهية التي تنظمها الحضانة للأطفال من اجل إشاعة روح البهجة والفرح في نفوسهم كحفلات حفظ القرآن لمن يحفظ الجزء المقرر بصورة مميزة، والرحلات المختلفة، هذا إضافة إلى برنامجنا الصيفي الذي نوسع نطاق الاستفادة منه ليشمل الأطفال من الجنسين حتى سن السابعة، حيث تقدم لهم البرامج الهادفة من حفظ القرآن وتعليم مبادئ اللغة الإنجليزية والمهارات الأساسية للحاسب الآلي إلى جانب البرامج الترفيهية من مسابقات ورحلات وغيرها، وقد باشر نادي الحضانة نشاطه لهذا الموسم في بداية هذا الشهر وينتظم فيه حاليا ١٦٠ طفلا.

والتقت «المجتمع» بعد ذلك بأربعة من الأمهات اللاتي انتظم أطفالهن في حضانة الإصلاح النموذجية، **فقد أشادت الطبيبة هيام العثمان والدة الطفل أحمد وليد الأنصاري** بمستوى وكم المعلومات




■ جانب من حفل التخريج للدفعة الأولى بالحضانة



■ الأطفال يتناولون وجباتهم في مطعم الحضانة

العلمية والعامة التي تقدم للطفل، وذكرت أنها كثيرا ما تفاجأ وهي تسمع ابنها يردد بعض المعلومات التي قد لا يعرفها من هو أكبر منه سنا، كما أثنت على مستوى النظافة والنظام الذي تلاحظه في كل مرافق الحضانة.

**أما السيدة هالة الغانم والدة الطفلة العنود محمد القطامي،** فقد أشارت إلى أن حضانة الإصلاح نموذجية بالفعل من كل الجوانب سواء من حيث المبنى أو التجهيزات أو المنهج أو الإدارة، وأهم ما يميزها هو تركيزها على الجانب الديني، فقد حفظت ابنتي بعض السور والأدعية القرآنية، وأجد الذكر والتهليل على لسانها دائما حتى وهي تلعب.

**وأكدت منى البدر والدة الطفل محمد بشير الرشيدي،** فقد أكدت بدورها على ما تتميز به الحضانة من تركيز على القيم والمفاهيم والآداب الإسلامية، وهي سعيدة لتعلق ابنها بالحضانة، وتعتقد أن هذا دليل على الجو الإيجابي الطيب والرعاية التي يتلقاها من مشرفته، وهي ما تعتبره شهادة على نجاحها.

**واختتمت السيدة أفراح عبد الجادر والدة الطفل عبدالله محمد العبد الجادر** أنها على الرغم من كونها متقاعدة إلا أنها حرصت على إلحاق ابنها في الحضانة لما سمعته عنها، وهي تعتقد أنها توفر الجو الاجتماعي الأنسب الذي يوفر لطفلها صحبة طيبة، ويكسبه الكثير من الخبرات والمعلومات التي ربما لا تستطيع أن تلقنه إياها بمفردها إضافة إلى أنها تعزز شخصيته وتؤهله لدخول مرحلة الروضة بثقة واطمئنان.■

صحة الأسرة

## وقفة طبية

### حوارنا الأول

نبحث في «المجتمع» عن كل وسيلة نستطيع من خلالها أن نطور أداءنا إلى الأفضل، وإلى المستوى الذي يرضي قارئنا العزيز ويقدم له المعلومة والخبر والثقافة على كافة الأصعدة والمستويات.

ومن هنا ارتأينا في «المجتمع» أن نكسب «صحة الأسرة» هاتين الصفحتين ضمن باب «المجتمع الأسري» في حلة جديدة، آملين أن نستطيع من خلال هذا الجهد أن نقدم المعلومة الصحية، والثقافة الصحية لكافة أفراد الأسرة حول قضايا تهم الجميع، وقد تطرأ على أية أسرة في أي وقت.

ولذا فإننا سنحاول في كل عدد أن نتناول عبر هاتين الصفحتين مجموعة من القضايا، بحيث نحاول أن نغطي الجانب المتناول في العدد تناولا شبه كامل.

كما أننا سنحاول - بعون الله - ما استطعنا أن نسلط الضوء على أية ظاهرة صحية تطرأ على الساحة وتكون مصدر اهتمام عالمي مثل وباء «الإيبولا» على وجه المثال، وسنقوم من خلال هذه الوقفة بتقديم كل ما هو جديد وموثق حول هذه الظاهرة أو ذلك المرض مدمجا معه لمحة تاريخية عن ذلك المرض.

ويبقى أن نقول في ختام وقفتنا الطبية الأولى ومن خلال هذا الحوار الأول، إن استمرارية ونجاح أية فكرة صحفية تنبع من تفاعل القارئ مع هذه الفكرة، ولهذا فنحن في انتظار مساهماتكم معنا في هذه الصفحة سواء من خلال مساهمة بعض المختصين في الكتابة في أحد مواضيع الاهتمام، أو من خلال استفسارات القراء ورغبتهم في تسليط الضوء حول قضية طبية معينة، فهذه بداية جديدة ضمن انطلاقة مجلتكم «المجتمع».■

د. عادل الزايد

# التشنج الحراري عند الطفل

بقلم: د. زياد التميمي (*)

حرارة الطفل آخذة في الارتفاع، وفجأة يتغير حال الطفل إلى صورة مرعبة، فالطفل في حالة صراع، الأنفاس تتحشرج، ولون الطفل يتغير نحو الأزرق أو الأسود أو الشاحب، الأطراف تهتز بعنف، العيون شاردة وتنظر محملقة في الفراغ البعيد، والأسنان مصطكة، منظر يدعو إلى الرهبة والوجوم، ولكن هل يعني هذا المنظر أمرا خطيرا؟

### ماهو التشنج الحراري؟

يرى الوالدان هذا المنظر فيحملان الطفل إلى الطبيب، وبعد فحصه وأخذ مؤشراته الحيوية، فينظر الطبيب نحو الوالدين وقد اعتلى وجهه شيء من الهدوء، ويقول إنه تشنج حراري!!

التشنج الحراري في حد ذاته ليس مرضا ولكنه ظاهرة نتيجة لارتفاع درجة حرارة الطفل ارتفاعا سريعا (ساعة - ساعتين) نتيجة لأي مرض آخر مثل: احتقان اللوزتين، أو نزلة برد، أو التهاب الأذن، وغيرها وغيرها من الأمراض التي يصاحبها عادة ارتفاع في الحرارة.

فتؤدي هذه الحرارة إلى تهيج للخلايا العصبية المركزية للأطفال والتي لا يكون نموها قد اكتمل بشكل كامل فيؤدي ذلك أن يصدر عنها تيار من النبضات العصبية المبالغ فيها.

التشنج الحراري ظاهرة شائعة الحدوث عند الأطفال، ولكن قبل كل شيء علينا أن نتأكد من أن هذه التشنجات هي حرارية بالفعل حتى يسري إلينا الاطمئنان، وهنا لابد من مراعاة هذه الشروط:

١ - هذه التشنجات تحصل في العمر ما بين ٦ أشهر و٦ سنوات.

٢ - تحصل فقط عند الارتفاع الحراري المفاجئ للجسم بدرجة تزيد عن ٣٨°م.

وهناك بعض الأمور يؤدي توفرها إلى مزيد من الطمأنينة بأن هذه التشنجات لن تكون ذا أثر سلبي على الطفل وهي:

١ - أن لا يعاني الطفل قبل الحالة ولا بعدها بأية إصابات عصبية أو أعراض مستغربة.

٢ - أن حالة التشنج لم تستمر أكثر من ١٥ دقيقة.

٣ - أن حالة التشنج تصيب الجسم كله، ولا تقتصر على عضو أو جهاز عضلي واحد.

### نصائح

النصيحة الأولى هي عدم الارتباك، وعلى الوالدين ضبط الأعصاب.. هذه هي الخطوة الأولى للتعامل مع الطفل المصاب بالتشنج، ثم يمكن الأخذ في الاعتبار بالخطوات التالية:



١ - تزال جميع ملابس الطفل فورا وبحرص.

٢ - يصب ماء عادي بلطف على جسم الطفل، ويفضل أن يتم ذلك في المكان الذي فيه الطفل، ولا يتم نقله إلى الحمام تفاديا لأية إصابات - لا سمح الله.

٣ - يعطى تحميله شرجية خافضة للحرارة.

٤ - يستمر بوضع كمادات ماء لطيف البرودة على الجبهة والرقبة.

٥ - إذا استمر التشنج لمدة تزيد عن عشرة دقائق فلابد من نقل الطفل إلى المستشفى على وجه السرعة.

٦ - إذا توقف التشنج في أقل من عشرة دقائق لابد من زيارة الطبيب في وقت لاحق لتشخيص المرض المسبب للحرارة ومعالجته.

### وماذا لا نفعل؟!

١ - من الضروري عدم الهلع.

٢ - عدم استخدام أدوية الشراب الخافضة للحرارة أثناء تشنج الطفل، فذلك قد يكون له مضاعفات سلبية.

٣ - عدم إدخال أشياء غريبة بالفم مثل المناديل بحجة فصل الفكين وعدم عض اللسان فهذا أخطر على المريض.

### وماذا بعد؟!

ليس هناك حاجة في أغلب الأحيان لعمل أية تحاليل أو أشعات مقطعية للدماغ أو تخطيط للمخ، ولكن في بعض الحالات الخاصة ونتيجة لرؤيا معينة للطبيب قد يحتاج لعمل بعض التحاليل مثل الإبرة النخاعية لأخذ عينة من السائل النخاعي لتحليله، أو عمل تخطيط للمخ، ونادرا ما يحتاج لأشياء أكثر من ذلك.

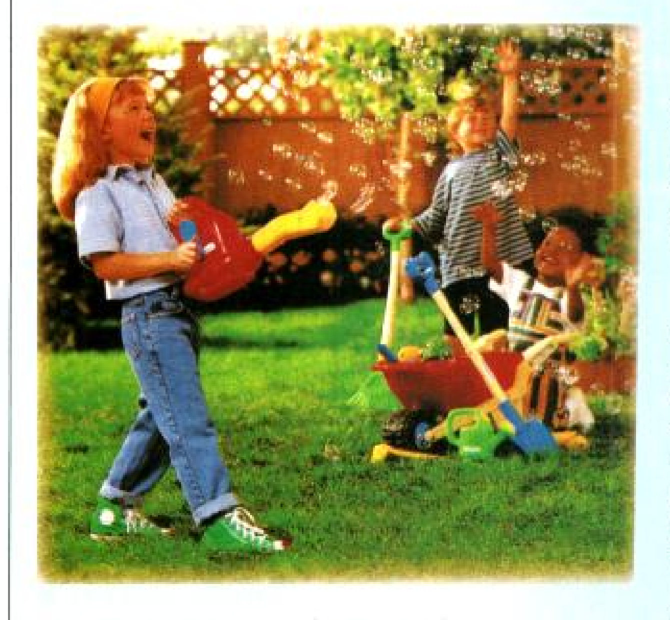
وننصح الآباء بعدم المغالاة في مراجعة الأطباء والمستشفيات لعمل الأبحاث والتحاليل حتى لا تثقل كاهلهم اقتصاديا ويضيع وقتهم سدى، بالإضافة لما يترتب على ذلك من تأثيرات سلبية على نفسية الطفل، مثل شعوره أنه مريض وغير عادي بالنسبة للأطفال الآخرين.■

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس - السعودية.

# الصيف .. فصل الحرارة والأمراض

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

**ها هو فصل الصيف يدخل علينا، وهو موسم الشمس والحرارة الشديدة، وخصوصا في بلادنا الشرقية، في مثل هذا الفصل ينبغي الاحتراز من ضربة الشمس التي قد تسبب مضاعفات صحية غير محمودة العواقب، وهناك وسائل عدة لكي يحمي الإنسان نفسه من الحرارة الشديدة من دون أن يحرم جسمه من منافع الشمس الكثيرة.**



بداية يجب أن نعلم أن ثمة فرقا بين الإصابة بضربة شمس قوية وبين ارتفاع الحرارة في الجسم، وضربة الشمس تتأتى من التعرض المباشر لضوء الشمس، وتحدث ألما في الرأس، ويمكن أن تسبب ارتفاعا في حرارة الجسم، إلا أن هذا الأمر الأخير ليس بالضرورة مرتبطا بالتعرض المباشر لحرارة وأشعة الشمس، أما ارتفاع حرارة الجسم فهو حادث مفاجئ يتميز بارتفاع شديد من دون ظهور أية عوارض، ويمكن أن نصاب بارتفاع حرارة ونحن في مكان ظليل وفي مأمن من أشعة الشمس، ويكفي لمعالجته حبتين من الإسبرين لكي تنخفض الحرارة مع كمادات باردة.

### الملح يخفف من وطأة الحرارة

وظيفة الملح هي الإبقاء على الماء في الجسم لأطول فترة ممكنة، كما أنه يحد من جفاف الجسم بواسطة رشح العرق.

وعندما تشتد حرارة الطقس كثيرا يستحسن أن تكون المآكل التي نأكلها مالحة بعض الشيء، أي أكثر من المعتاد في كمية الملح المستخدمة في طقس عادي، وفي حالات الحرارة الشديدة جدا خصوصا لمن يعمل في الشمس لفترة طويلة ينصح بالتزود بحبات من الملح، أو تناول أطعمة على قدر بالغ من الملوحة لإبعاد خطر الجفاف عن الجسم وإفراغه من الماء.

إذن فاستهلاك الملح بكمية أكبر من المعتاد مرتبطة ارتباطا مباشرا بارتفاع حرارة الطقس ارتفاعا غير عادي وفيما عدا ذلك لا ينبغي استهلاك الملح في الأطعمة إلا بالقدر الطبيعي الذي درج عليه الشخص.

إذا أردت القيام بجهد عضلي والطقس في الخارج مرتفع الحرارة، فينصح أن تشرب كميات قليلة من الماء على عدة دفعات، جرعتان أو ثلاثة كل نصف ساعة، وهناك اعتقاد خاطئ أن الشخص الذي يرشح عرقا كثيرا هو الأقدر على تحمل الحرارة ولكن هذا لا يعني أن الشخص الذي لا يرشح عرقا أو يرشح قليلا أقدر على تحمل حرارة الطقس، وهذه العملية طبيعية ومرتبطة ارتباطا مباشرا بالحرارة والرطوبة واستعداد الجسم لتحملها، وعلى كل حال، فإن الذين يرشحون كثيرا ينبغي أن يعوضوا ما يفقدونه من ماء بشرب جرعات إضافية كي لا يستنزف الجسم من مائه.

### خطر الحرارة على الأطفال

أجسام الأطفال أقل قدرة على تحمل الحرارة الشديدة لأنها تتأقلم مع متغيرات الطقس والأحوال الجوية، فجسم الطفل يجد صعوبة في الموازنة بين الحرارة الداخلية الطبيعية وحرارة الطقس، ويجب على الأهل الحرص على عدم تعريضهم للحرارة الشديدة، ويجب أيضا تجريعهم الماء بشكل مستمر إذا تعرضوا للشمس بكثرة، وعلى الأهل الاحتراز إذا ما امتنع الطفل عن شرب الماء، لأنه في مثل هذه الحالة معرض لخطر الجفاف، خصوصا وأن المادة السائلة في جسم الطفل تؤلف ٨٠٪ من وزنه بينما تؤلف في جسم الإنسان البالغ ٨٥ في المائة من وزنه.

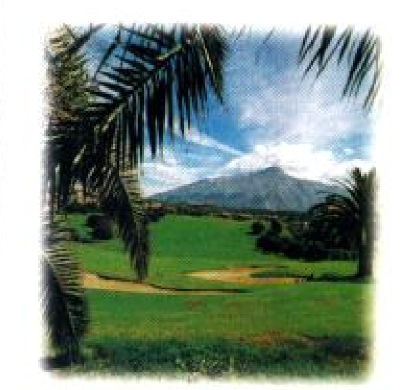
### حرارة الطقس ومرضى القلب

إن ارتفاع حرارة الطقس تتطلب من القلب بذل جهد إضافي، وذلك بسبب تمدد الأوردة والشرايين الناتج عن الحرارة المفاجئة الآتية من الخارج وفي مثل هذه الحالة، تصبح كمية الدم التي يضخها القلب أقل من المعتاد، فيصاب بالتعب بسرعة، إذًا على المصابين بأمراض القلب أن يحرصوا على عدم التعرض للشمس إذا ما اشتدت حرارتها، كذلك لا ينبغي إهمال أو نسيان تناول الأدوية التي تساعد القلب على اجتياز مرحلة الطقس الصعب.

### حذار من الماء البارد والمثلج

أثناء اشتداد الحرارة ينبغي الاحتراز من شرب الماء البارد وينصح الأطباء أن تكون درجة حرارة الماء في حدود الـ١٩ درجة، ذلك أن شرب الماء البارد الذي يوهم بتخليصنا من وطأة حرارة الجو، يتسبب بتشنج في المعدة ويربك عملية هضم الأطعمة، ويبلغ الخطر مبلغًا قويا في حال شرب الماء المثلج، إذ إن الماء في مثل هذه الحالة قد يتسبب في إفقاد الشخص وعيه أو قد ينتج عنه سكتة قلبية بفعل صدمة الماء المثلج، ومن المستحسن أن يستبدل هذا الماء المثلج بكوب من الشاي الساخن الذي يشفي غليل الظامئ ولا يعرضه لمخاطر جسيمة.

عندما تشتد الحرارة، يجب ارتداء ثياب فضفاضة ويستحسن أن تكون من نسيج القطن أو الكتان الطبيعيين، كذلك يجب الانتباه إلى لون الملابس في فصل الحرارة، فالألوان الفاتحة تعكس أشعة الشمس وتبعدها عن الجسم، بينما الألوان القاتمة تختزن الحرارة.■



# استراحة المجتمع



إعداد
**سعيد الأصبحي**

## سقط القناع

وها قد سقط القناع عن الوجوه القبيحة.. بل أسقط عنوة.. هم أسقطوه بأنفسهم.. كان لابد أن يفعلوا ذلك، فقد باتوا مكشوفين من قبَل الكثيرين.. ومن هذه اللحظة تبدأ نقطةَ التحول الكبرى.. لتجر خلفها أحداثا ووقائع أكبر.

لقد تعبوا من كثرة المؤامرات.. تلك التي تتم خلف الكواليس، والتي لا يجنون من ورائها الكثير مما كانوا يهدفون إليه، فلم لا ينتقلون إذاً إلى قلب المسرح؟ لم لا يكون التآمر بشكل علني؟ لقد نفد الصبر، ولابد أن ينقضوا على البقية الباقية من الخير وأهله بسرعة.. ليحلوا لهم الإفساد بحرية تامة.. دون خوف أو وجل.

حسناً تقدموا يا ذئاب.. تقدموا يا مصاصي الدماء.. افعلوا ما يحلو لكم.. اسجنوا من يرعبكم.. اقتلوا من يُقلقكم.. اضربوا بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه أن يرفع عينه لينظر لكم بنظرات مليئة بالكره والعداء.. بل عذبوا حتى من تدور في ذهنه أفكار تحتقركم.. فنحن:

ستمضي بالهدي قُدما لننشر حكم قرآنِ
فلا باغٍ سيُقعدنا ولا طاغٍ ولا جانِ.■

**هدى الجناحي - الرياض**

## مفاتيح الخير

مفتاح الصلاة : الطهور.
مفتاح الحج : الإحرام.
مفتاح البر : الصدق.
مفتاح الجنة : التوحيد.
مفتاح العلم: حسن السؤال وحسن الإصغاء.
مفتاح النصر والظفر : الصبر.
مفتاح الفلاح : التقوى.
مفتاح الإجابة : الدعاء.■

## الأذن

الأذن.. مسئولة أمام الله عز وجل عما استمعت إليه، والصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وبالندامة من صرف سمعه عن الهدى، واغلق أذنه عن صوت الحق.

ومن الناس من ملأ أذنيه من النغمة المحرمة والكلمة الآثمة، والمجون الأثيم، وحجب عن أذنيه سماع القرآن، ذلك السماع الشرعي السني النبوي العظيم.

إن من واجب المسلم أن يحمد الله على «نعمة السمع» وأن يصرفها في مرضاة ربه تبارك وتعالى، فيزداد من سماع القرآن الكريم ودروس العلم، والمحاضرات النافعة، والحكم البليغة، وينقذ أذنه من سماع الإثم والإصغاء إلى الفحش، وكل ما يصد عن سبيل الله.■

**أبو العز بن عبدالسلام المدني**
**المدينة المنورة - السعودية**

## مشاركات

**نصائح طبيب الحجاج :**

قال الحجاج لطبيبه: أخبرنا بجوامع الطب.. فقال: لا تنكح إلا فتاة، ولا تأكل من اللحم إلا فتيا، وإذا تغديت فنم، وإذا تعشيت فامش ولو على الشوك، ولا تدخل بطنك طعاما حتى تستمرئ ما فيه، ولا تأوي إلى فراشك حتى تدخل الخلاء، وكُل الفاكهة في إقبالها وذرها في إدبارها.

**تجهيز الغزاة :**

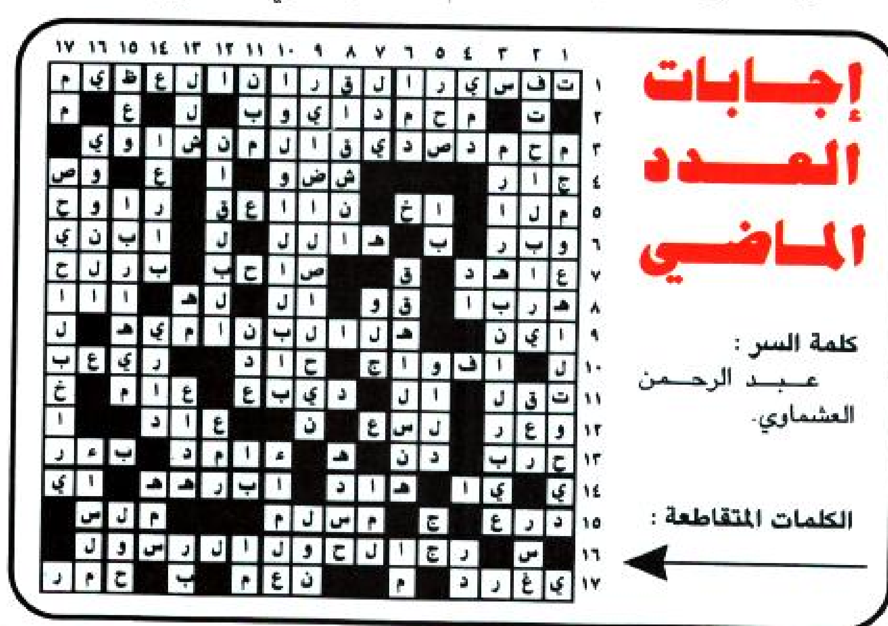
يروى أن منصور بن عمار حض على الغزو في سبيل الله فطرحت في مجلسه صرة ففتحت فوجد فيها ضفيرتي امرأة وقد كتبت:

رأيتك يابن عمار تحض على الجهاد، والله إني لا أملك لنفسي مالا، ولا أملك سوى ضفيرتي هاتين، وقد ألقيتهما إليك، فتالله إلا جعلتهما قيد فرس يغزو في سبيل الله فلعل الله يرحمني بذلك، فارتج المجلس بالبكاء والضجيج.

**شهادة امرأتين :**

قال الوفاء بن عقيل: كان بعض قضاة الحنفية إذا ارتاب بالشهود فرقهم، فشهد عنده رجل وامرأتان فيما يشهد فيه النساء، فأراد أن يفرق بين امرأتين على عادته فقالت إحداهما: أخطأتَ لأن الله تعالى قال: «فتُذكر إحداهما الأخرى»، فإذا فرقت زال المعنى الذي قصده الشرع فأمسك.■

**هدى العلي - القصيم - السعودية**



# إجابات العدد الماضي

**كلمة السر :** عبد الرحمن العشماوي.

**الكلمات المتقاطعة :**

# من هو ؟

أحد علماء الجزائر واسمه يتكون من مقطعين.

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | |

٢ + ٣ + ٤ شكر. ٩ + ١٠ بحر.

٧ + ٥ + ٨ طرق. ١٣ + ١ + ٢ قَسَمٌ.

١١ + ٦ حرف عطف.

**ريازي محمد ـ بلدية حمام بو حجر ـ الجزائر**

# ألغاز.. ألغاز.. ألغاز..

١ ـ هل تعرف ما هو الشيء الذي كلما زاد نقص؟
٢ ـ له وجه بلا لسان ولا عينين، ويدل الناس على الزمان؟
٣ ـ شديد الظمأ إذا شرب هلك؟
٤ ـ إذا كان لديك ثوب طوله ٨ أمتار وتريد أن تقسمه إلى ٨ قطع متساوية وأن الوقت اللازم لقص كل قطعة دقيقة واحدة، فكم يلزم من الوقت؟
٥ ـ هل يمكن أن يتزوج رجل من شقيقة أرملته؟
٦ ـ إذا علمت أنه بإمكان ٣ قطط قتل ٣ فئران في ٣ دقائق فكم دقيقة تستغرقها ١٠٠ قطة في قتل فأر واحد؟
٧ ـ هل تعلم ما هو الشيء الذي إذا أردت أن تستعمله رميته؟ ■

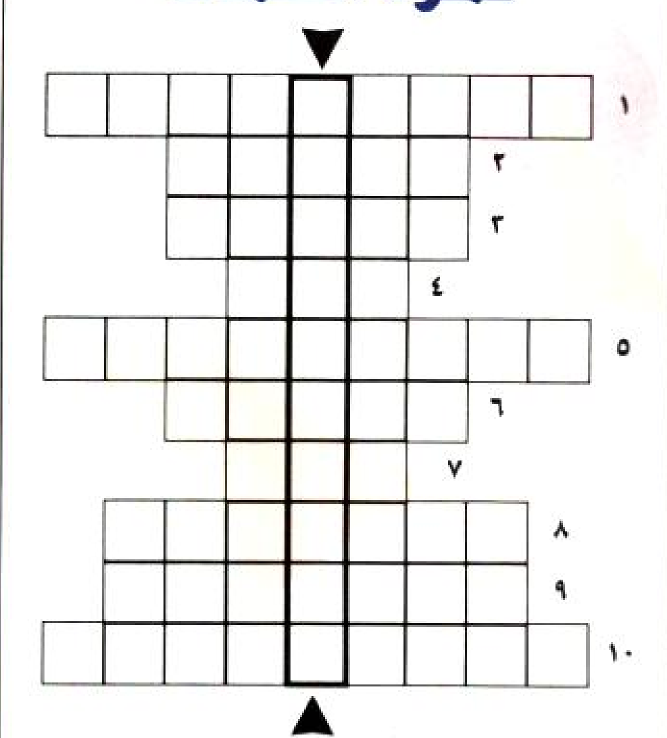
**أحمد هليل ـ طريف ـ السعودية**

# حكم ذهبية

قال حكيم: اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك ويسلم لك عرضك ودينك:

١ ـ لا تحزن على ما فاتك. ٢ ـ ولا تحمل همّ ما لم ينزل بك.
٣ ـ ولا تلم الناس على ما فيك مثله. ٤ ـ ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل.
٥ ـ ولا تنظر بشهوة إلى ما لا تملك. ٦ ـ ولا تغضب على من لم يضرّك غضبه.
٧ ـ ولا تمدح من لم يعلم من نفسك خلاف ذلك. ■

# عمود الكلمات



تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة، ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل.

١ ـ مؤسس علم الجبر.
٢ ـ صاحب لقب «المعلم الأول».
٣ ـ الاسم الأول لأول من اكتشف وجود التيار الكهربائي.
٤ ـ المعركة الإسلامية التي أطلق عليها اسم «يوم الفرقان».
٥ ـ الاسم الذي يعرف به مبنى الكونجرس الأمريكي.
٦ ـ النبات الذي كان العرب القدامى يستعملونه بدلا من الصابون بدون «ال» التعريف.
٧ ـ الشخصية الأسطورية التي اشتهر بمسماره وجلد ثوره.
٨ ـ من أسماء الأسد.
٩ ـ مخترع التلسكوب.
١٠ ـ الدولة التي عاصمتها «ماناجوا». ■

**ماهر السعيد ـ السعودية**

# أقوال وحكم

## من الحكم

١ ـ العقل عند الهوى أسير والشوق عليهما أمير.
٢ ـ بُعد القلوب على قرب المزار أشد من بُعد الديار من الديار.
٣ ـ من راعه الفراق ملكه الاشتياق.
٤ ـ من فاته الوصال فعيشه الخيال.
٥ ـ من منع من كثير الوصال قنع بقليل النوال.

## كلمات حكيم

قال حكيم :
* من لا إخوان له لا اهل له.
* ومن لا عقل له لا دنيا له.

## الإخوان ثلاثة

قال المأمون : الإخوان ثلاثة:
١ ـ اخ كالغذاء لا يُحتاج إليه كل وقت.
٢ ـ اخ كالدواء تحتاج إليه أحيانا.
٣ ـ اخ كالداء لا يحتاج إليه أبدا.

## خير النساء

خير النساء هي:
* التي إذا نظر إليها زوجها سرته.
* والتي إذا أمرها أطاعته.
* والتي إذا غاب عنها حفظته. ■

**عبد الكريم أحمد العبد الكريم**
**الزلفي ـ السعودية**


ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا
ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
«المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
١٠٠ دولار أمريكي
أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد
عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول
«المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال
المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول
هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط
بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
ملء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المخطط الصهيوني
لتطويق الصحوة الإسلامية
25
عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!